ألفاظ الخصوص عند الأزهري
في تهذيبه جمعاً ودراسة

دكتورة

آمال البدرى السيد سالمان

مدرس أصول اللغة في كلية الدراسات
الإسلامية والعربية للبنات في سوهاج

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان ،علمه البيان ،والصلاة والسلام على خير الأنام ؛ سيدنا محمد ؛ صاحب الحوض المورود ، والمقام المحمود ، وعلى آله وصحبه ، ومن سار على هديه إلى يوم الدين .

أما بعد:

فإن ظاهرة الخصوص من الظواهر اللغوية البارزة في اللغة العربية ، التي تؤكد الارتباط المحكم و التماسك التام بين أصول الشريعة وأصول العربية . [١] لذا عُني بها اللغويون والأصوليون بوجهٍ خاصٍّ لصلتها الوثيقة بأحكام الشريعة [٢] .

فللخصوص أهمية كبيرة في استنباط الأحكام الفقهية ، كما أن لها أثراً بارزاً في اختلاف الفقهاء .[٣]

وإن خير ما يعين على فهم كتاب الله هو دراسة لغتنا العربية ، ومعرفة أسرارها ؛ تلك اللغة التي شرف الله منزلتها ،وجعل علم الدين والدنيا منوطاً بمعرفتها ؛ إذ هي لغة كتابه، ولغة نبيه–صلى الله عليه وسلم–ولغة أهل جنته.

ولا يمكن لطالب العلم الشرعي أن يكون بمعزل عن علوم اللغة من نحو وصرف وبلاغة ودلالة..... لأنها مفتاح الفهم والتفقه في الدين ، ولا سبيل إلى ذلك إلا بالتمكن من اللغة وعلومها ، وقد ربط الإمام الشافعي – رحمه الله – بين الفقه

---

[١] ينظر أثر الدلالة اللغوية في اختلاف المسلمين في أصول الدين ص ١٨٧ ، وأثر الدلالة اللغوية والنحوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية . د / عبد القادر عبد الرحمن السعدي ص ٥٨ .. ط الخلود بغداد ط أولى ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م.

[٢] أثر الدلالة اللغوية والنحوية في استنباط الأحكام ٥٨

[٣] ينظر : أثر العربية في استنباط الأحكام الفقهية من السنة النبوية د / يوسف خلف العيساوي ص ٥٠٢ ، ٥٠٣ ط دار البشار الإسلامية ــ بيروت ــ ط أولى ١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٢م

واللغة حين ذكرهما معًا بعد تعلم كتاب الله – جل وعلا– فقال:(من تعلم القرآن عظمت قيمته ، ومن نظر في الفقه نبل مقداره ، ومن تعلم اللغة رق طبعه)[١]

وقد حظيت ظاهرة الخصوص باهتمامٍ كبير من العلماء وخصها بعضهم في باب خاص بها في مؤلفاتهم .

وإن ظاهرة الخصوص –والعموم كذلك– لتؤكد مفهوم وحدة النصوص ، إذ لا يكتفي وفق هاتين الظاهرتين بالنظر إلى النص نظرة تجزيئية تفكيكية ، وإنما ينظر إليه نظرة واحدة شاملة موضوعية ، تربط النصوص بعضها ببعض ، وفق شبكة من العلاقات اللغوية والعقلية ، منها العموم والخصوص .[٢]

"ويتصل هذا الجانب بما وقف عنده اللغويون القدماء من العلاقات الدلالية القائمة على المساحة أو الدرجة التي تشغلها دلالة لفظ من الألفاظ فهناك _ كما لاحظوا_ كلمات ذات دلالة عامة تشمل كلمات أخرى كثيرة " [٣] وكلمات ذات دلالة خاصة لا تتجاوزها إلى غيرها.

ولما كان للخصوص تلك الأهمية – التي فطن إليها اللغويون القدامى ومنهم الإمام أبو منصور الأزهري– كان هذا البحث الذي عنونته:

(ألفاظ الخصوص عند الأزهري في تهذيبه جمعاً ودراسة)

فقد ذكر الإمام أبو منصور الأزهري خصوص دلالة حوالي ستة وتسعين لفظاً في كتابه تهذيب اللغة ، قمت بجمعها ثم ترتيبها ترتيباً ألفبائياً ،ثم دراسة هذه الألفاظ ومعالجتها وعرض أقوال اللغويين فيها .

---

[١] صفوة الصفوة ٢/٢٥٤

[٢] أثر الدلالة اللغوية في اختلاف المسلمين في أصول الدين . د / إبراهيم محمد الجرمي ص ١٨٨ ط دار قتيبة دمشق ط أولى ١٤٢٧هـ ــ ٢٠٠٦م

[٣] مدخل إلى فقه اللغة العربية د / أحمد محمد قدور ص ٣٠٥ ط دار الفكر ط ثالثة ١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م

وقد بدأت البحث – بعد هذه المقدمة – بتمهيد فيه حديث تعريفي موجز عن الإمام أبو منصور الأزهري ، وعن كتابه (تهذيب اللغة) ، وعن الخاص : تعريفه، واهتمام العلماء به، وأهمية دراسته .

ثم دراسة ألفاظ الخصوص التي قرر خصوصها الأزهري. ثم أعقبت ذلك بخاتمة فيها أهم نتائج البحث،ومراجعه وفهارسه.

التمهيد

أولاً:- الإمام الأزهري

اختلفت كتب التراجم في شجرة نسب الإمام الأزهري، ما بين مطيل ومقصر، ومقدم ومؤخر، وأقتصر هنا على ذكر الاسم الذي ارتضاه العلامة الشيخ عبد السلام هارون في تقديمه لمعجم تهذيب اللغة – وعاء هذه الدراسة – للإمام أبى منصور الأزهري، حيث قال : "هو أبو منصور محمد بن أحمد بن طلحة بن نوح بن الأزهر، الأزهري الهروي الشافعي. والأزهري : نسبة إلى جده الأزهري، والهروي : نسبة إلى هراة [١] حيث ولد بها [٢]، وذلك سنة اثنتين وثمانين ومائتين من الهجرة.

أقام الأزهري صدر حياته في مدينة هراة، وسمع بها من الحسين بن إدريس (ت٣٠١هـ) وطائفة من علمائها، إلى أن سافر قاصداً الحج، وعند عودته من الحج أسر في فتنة القرامطة (٣١٢هـ) وهو في نحو الثلاثين من عمره، وأقام في الأسر دهراً طويلاً، ثم تخلص منه ودخل بغداد وقد استفاد من الألفاظ العربية ما شوقه إلى استيفائها ، وحضر مجالس أهل العربية في بغداد، ويبدو أنه لم يمكث في بغداد

---

[١] يقول ياقوت الحموى : "هراة – بالفتح – : مدينة عظيمة مشهورة، من أمهات مدن خراسان، ولم أر بخراسان عند كوني بها في سنة ٦٠٧ مدينة أجل ولا أعظم ولا أفخر ولا أكثر أهلاً منها .... ونسب إليها خلق من الأئمة والعلماء، ..... معجم البلدان لياقوت الحموي ٣٩٦/٥-٣٩٧ ، وإقليم خراسان – الذي به مدينة هراة – مكانه الآن في إيران٠ انظر الأطلس العربي ٥٥.

[٢] تهذيب اللغة – تقديم العلامة عبد السلام هارون ٥/١، وينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان، ع٠د٠ إحسان عباس ٤٣٤/٤ ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجى خليفة ٥١٥/١، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي تح٠ محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو ٦٣/٣ ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبى البركات الأنباري تح٠ محمد أبو الفضل إبراهيم ٣٢٣، ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي تح٠ محمد أبو الفضل إبراهيم ١٩/١، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي ٤٩/٢، معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة ٢٣٠/٨، الأعلام للزركلي ٢٠٢/٦ .

طويلاً، ثم رجع إلى هراة، واشتغل بالفقه على المذهب الشافعي، وأخذ اللغة عن مشايخ هراة، وأقام بها إلى أن حضرته الوفاة سنة ثلاثمائة وسبعين من الهجرة، وقيل سنة ثلاثمائة وإحدى وسبعين [١] .

وللأزهري قدم راسخة في علوم الدين واللغة، وكان فقيهاً شافعي المذهب، لكنه غلب عليه الاشتهار باللغة بسبب معجمه الكبير تهذيب اللغة، فقد كان "جامعاً لشتات اللغة، مطلعاً على أسرارها ودقائقها"[٢]، وكان "إماماً في اللغة، بصيراً بالفقه، عرافاً بالمذهب الشافعي، عالي الإسناد، ثخين الورع، كثير العبادة والمراقبة، شديد الانتصار للألفاظ الشافعية، متحرياً في دينه" [٣]، وهذا يدلنا على مكانة الرجل وفضله، وكيف كان عالماً مدققاً، وفقيهاً ملتزماً.

وقد ترك الأزهري كتباً ومؤلفات علمية كثيرة منها: تهذيب اللغة (موضوع هذه الدراسة).

وتفسير إصلاح المنطق لابن السكيت. وتفسير السبع الطوال.وتفسير شعر أبي تمام. وتفسير شواهد غريب الحديث لأبي عبيد. [٤]

ولنقف هنا مع نص يحدثنا فيه الأزهري عن أسره في فتنة القرامطة سنة (٣١٢هـ)،حيث كان لهذا الحدث كبير الأثر في حياة الرجل كعالم بارع، ولغوي ناقد، لننظر كيف أفاد من هذا الأسر إفادة كبيرة وضحت آثارها في تهذيبه، يقول : " وكنت امتحنت بالإسار سنة عارضت القرامطة الحاج بالهبير، وكان القوم الذين وقعت في سهمهم عرباً عامتهم من هوازن، واختلط بهم أصرام من تميم وأسد بالهبير، نشأوا في البادية يتتبعون مساقط الغيث أيام النُّجَع، ويرجعون إلى أعداد المياه، ويرعون النعم ويعيشون بألبانها، ويتكلمون بطباعهم البدوية وقرائحهم التي

---

[١] ينظر التهذيب – تقديم الشيخ عبد السلام هارون ٦/١ –١٢، والمراجع السابقة.

[٢] وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٣٣٥/٤

[٣] طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج٦٤/٣

[٤] ينظر التهذيب – تقديم الشيخ عبد السلام هارون ج١٥،١٣/١

اعتادوها، ولا يكاد يقع في منطقهم لحن أو خطأ فاحش، فبقيت في إسارهم دهراً طويلاً٠ وكنا نتشتى الدهناء، ونترَّبع الصَّمَّان، ونتقيَّظ السِّتَارين٠ واستفدت من مخاطباتهم ومحاورة بعضهم بعضاً ألفاظاً جمة، ونوادر كثيرة، أوقعت أكثرها في مواقعها من الكتاب " [١]٠

وواضح من هذا النص الذي حدثنا فيه الأزهري عن أسره كيف كان لوجود الأزهري دهراً طويلاً بين هؤلاء العرب الفصحاء، وتنقله معهم من مكان لآخر، ومعايشته لهم، وسماعه لمخاطباتهم – أكبر الأثر في تكوُّن الشخصية اللغوية ونضوجها عنده، مما ساعده في جمع ثروة لغوية هائلة، قوامها السماع والمشافهة والمشاهدة، وهذه من أهم الميزات التي امتاز بها الأزهري على أقرانه٠ وقد أراد للتهذيب أن يكون درة فريدة في عقد المعجمات، وشمساً ساطعة في سماء العربية، وذلك بما جمع فيه من معارف في شتى العلوم، ونوادر في اللغة لم يُسبق إليها٠

ولقد كان الأزهري بما أوتي من علم وأدب وفقه صاحب شخصية بارزة، فلم يكن ممن يردد كلام الآخرين، لكنه كان يحاور ويناقش ويضيف من ثروته اللغوية ومطالعاته – الكثير الذي لم يسبق إليه فيما تقدمه من معجمات، " فالنظرة المتفحصة في هذا معجم التهذيب تطلع الباحث على أصالة مؤلفه، وبروز شخصيته المتمثلة في التنظيم والنقد اللغوي الصحيح. ولم يكن الأزهري مجرد ناقل لمذاهب اللغويين وأقوالهم..... [٢]

وتبدو شخصية الأزهري واضحة مسيطرة على مادته اللغوية، فلم يصرف همته إلى الجمع حسب، ولكنه تدخل في الروايات والمناقشات، وفحص مادته فحصاً دقيقاً، ورسم منهجاً في إدارة المحاورات والمناظرات اللغوية، وصحح – بذلك – كثيراً من ألفاظ اللغة، ووضع آراء العلماء المتقدمين على محك النقد [٣]

---

[١] التهذيب ج ١/٧

[٢] الأزهري في كتابه تهذيب اللغة د. رشيد عبد الرحمن العبيدي، ص ٢١٣.

[٣] تطور الفكر اللغوي في المعجمات العربية، د٠ أحمد السواحلي ٥١.

ثانياً:- تهذيب اللغة

معجم تهذيب اللغة للإمام أبي منصور الأزهري من أهم معجمات اللغة، إذ لم يقتصر على اللغة وعلومها فقط، لكنه يعد موسوعة ثقافية في شتى المعارف والعلوم التي كانت على عصر الأزهري، فقد جمع فيه معارفه وثقافاته اللغوية والتفسيرية ومعارف عن القراءات والسنة والفقه، وعن النباتات والحيوانات والصحاري وما فيها والبحار والأنهار وما يتصل بالمياه، والسحب والأنواء، إلى غير ذلك من المعارف المبثوثة في ثنايا المعجم.

ويحدثنا الأزهري عن سبب تسميته له بهذا الاسم فيقول : " وقد سمّيت كتابي هذا (تهذيب اللغة) لأنِّي قصدت بما جمعت فيه نفْيَ ما أدخل في لغات العرب من الألفاظ التي أزالَها الأغبياء عن صيغتها وغيَّرها الغُتم[١]عن سننها فهذبت ما جمعت في كتابي من التصحيف والخَطأ بقدر علمي ولم أحرص على تطويل الكتاب بالحشو الذي لم أعرف أصله والغريب الذي لم يُسنده الثقات إلى العرب ". [٢]

وقد ارتضى الأزهري لمعجمه منهج الخليل بن أحمد في معجم العين، فرتب الحروف ترتيباً صوتياً، بدأها بالأعمق مخرجاً حتى وصل إلى الشفتين، ولم يبدأ بالهمزة وأخرها إلى نهاية الترتيب مع حروف العلة، وأخر الهاء إلى بعد الحاء، وبدأ بالعين كما فعل الخليل، وقام باتباع نظام التقليبات الذي ابتكره الخليل.

أما ترتيب الأبواب داخل كل حرف فكان على النحو التالي : أبواب المضاعف – أبواب الثلاثي الصحيح – أبواب الثلاثي المعتل، وذكر معه المهموز – باب اللفيف – أبواب الرباعي – باب الخماسي.

---

[١] الغتم : جمع أغتم، وهو الذي لا يفصح لعجمة في منطقه، ينظر: المعجم الوسيط (غتم) ٦٦٨/٢،

[٢] تهذيب اللغة ج١/ص٤٥

أما عن الترتيب الداخلي فقد كان مضطرباً بلا نظام محدد، شأنه في ذلك شأن المعجمات قبله، فلم تكن عنده خطة ملتزمة يسير وفقها في تناوله للمادة اللغوية داخل الجذر اللغوي.

والتهذيب يمكن أن يطلق عليه مصطلح (دائرة معارف)، ولا يعرف قدره ومكانته حق المعرفة إلا من نظر فيه طويلاً، وتتبع منهجه الوثيق في تفسير اللغة، والأمانة الصادقة التي كان يتلمسها الأزهري وهو يصنع كتابه [١]

وجعله ابن منظور عمدة أصوله في معجمه لسان العرب ؛ بقول: "ولم أجد في كتب اللغة أجمل من تهذيب اللغة لأبى منصور محمد بن أحمد الأزهري، ولا أكمل من المحكم لأبى الحسن على بن إسماعيل بن سيدة الأندلسي – رحمهما الله – وهما من أمهات كتب اللغة على التحقيق، وما عداهما بالنسبة إليهما ثنيات للطريق". [٢]

وقد كان للتهذيب أثر كبير في المعجمات بعده، فاختصره ابن عطاء الله السكندري (ت٦١٢هـ)، واستقى الصاغاني (ت٦٥٠هـ) معظم مادته العلمية في العباب منه، وهذبه التنوخي الأموي (ت٧٢٣هـ) وأسماه (تهذيب التهذيب) [٣]، وقد سبق ذكر كلام ابن منظور في التهذيب وفضله بين معجمات العربية، "ولو لم يكن للتهذيب من أثر في مؤلفات المتأخرين غير كونه أول أصول لسان العرب لابن منظور لكفى؛ ذلك أن تحليل عناصر المادة في لسان العرب بحث ينتهي إلى أن العمدة فيه نص التهذيب، وهو ما يبين قيمة الكتاب ويبرز أهميته وأثره " [٤]

---

[١] مقدمة التهذيب ٢٤/١

[٢] لسان العرب لابن منظور تح/ عبد الله على الكبير وآخرين ١١/١

[٣] ينظر المعجم العربي، د. حسين نصار ٣٥٨/١، تطور الفكر اللغوي في المعجمات العربية، د. أحمد السواحلي ٥٥

[٤] تطور الفكر اللغوي في المعجمات العربية، د. أحمد السواحلي ٥٥

ثالثاً:- الخصوص

الخصوص في اللغة : الانفراد . قال ابن منظور : خصه بالشيء يخصه خصاً ، وخصوصاً أفرده به دون غيره .[١]

واصطلاحاً : هو : " كل لفظ وضع لمعنى معلوم على الانفراد " [٢]

وعرفه الآمدي بأنه : " اللفظ الواحد الذي لا يصلح مدلوله لاشتراك كثيرين فيه " [٣]

وعرفه ابن فارس بقوله : " الخاص الذي يتخلل فيقع على شيء دون أشياء" [٤]

وقيل :هو اللفظ المقصور على بعض مُسمّيات العامّ [٥]

ومن تعريفات الأصوليين له :أنه هو اللفظ الدال على مسمى واحد ، وقيل ما دل على كثرة مخصوصة ،وقيل قصر العام على بعض أفراده ..)[٦]

أو هو اللفظ الموضوع للدَلالة على فردٍ واحدٍ ، نحو : محمّد ، أو نوعٍ واحدٍ نحو : رجل ، أو على أفراد محصورة العدد ، نحو : اثنين وعشرة ومئة وألف ، ونفر وقوم وطائفة وفئة [٧].

وقد حظيت ظاهرة الخصوص باهتمامٍ كبير من العلماء وخصها بعضهم في باب خاص بها في مؤلفاتهم .

ومن هؤلاء العلماء الذين اعتنوا بدراسة هذه الظاهرة الإمام أبو منصور الثعالبي فقد عرض في كتابه " فقه اللغة " عدداً كبيراً من الألفاظ التي تختص بمعانٍ

---

[١] ينظر: اللسان ٢٤/٧ بتصرف .

[٢] كشف الأسرار ج١ / ٢٦ ، والتعريفات للجرجاني ص/١٢٨ ، والكليات لأبي البقاء الكفوي ج٢/٢٧٨

[٣] الإحكام في أصول الأحكام للآمدي ج٢ / ٥٤

[٤] الصاحبي لابن فارس ص ٣٤٤

[٥] ينظر المزهر ١/ ٤٢٧ ، والإتقان ٢٦/١.

[٦] ينظر : جمع الجوامع (ابن السبكي) : ١٢٦، وإرشاد الفحول : ١٤١

[٧] ينظر علم أصول الفقه ٢٢٤ ، ومباحث في علوم القرآن ٣٠٧

معينة لا تتجاوزها ومن ذلك قوله : " الحديث عام ، والسمر بالليل خاص ، والسير عام ، والسرى ليلاً خاص ، والنوم في الأوقات عام ، والقيلولة نصف النهار خاصة ..... والهرب عام ، والإباق للعبيد خاص " [١]

وعقد ابن فارس في كتابه الصاحبي باباً أسماه : باب العموم والخصوص ذكر فيه بعض الألفاظ الخاصة في القرآن الكريم .[٢]

كما تناول السيوطي هذه الظاهرة في كتابه المزهر من خلال عرض مجموعة من الأمثلة وعقد فصلاً عنوانه : (فيما وضع خاصاً لمعنى خاص) [٣] ومما ذكر فيه : " الفحيح من كل حية وهو صوتها من فيها ، والكشيش للأفعى خاصة ، وهو صوت جلدها إذا حكّت بعضه ببعض ، والسَّهر في الخير والشر ، والأرق لا يكون إلا في المكروه وحده " [٤]

أهمية دراسة الخاص :

الخاص : ظاهرة بارزة في العربية وقد عُني به ا اللغويون والأصوليون. "ويتصل هذا الجانب بما وقف عنده اللغويون القدماء من العلاقات الدلالية القائمة على المساحة أو الدرجة التي تشغلها دلالة لفظ من الألفاظ فهناك ــ كما لاحظوا ــ كلمات ذات دلالة عامة تشمل كلمات أخرى كثيرة " [٥] وكلمات ذات دلالة خاصة لا تتجاوزها إلى غيرها .

وإن ظاهرتي العموم والخصوص لتؤكد مفهوم وحدة النصوص ، إذ لا يكتفي وفق هاتين الظاهرتين بالنظر إلى النص نظرة تجزيئية تفكيكية ، وإنما ينظر إليها

---

[١] فقه اللغة للثعالبي / ٣١٢ ونقله السيوطي في المزهر ج١ / ٤٣٣ ، ٤٣٤

[٢] الصاحبي ص ٣٤٤

[٣] ينظر المزهر ٤٣٥/١ : ٤٤٩

[٤] المزهر ج١ / ٤٣٤

[٥] مدخل إلى فقه اللغة العربية د / أحمد محمد قدور ص ٣٠٥ ط دار الفكر ط ثالثة ١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م

نظرة واحدة شاملة موضوعية ، تربط النصوص بعضها ببعض ، وفق شبكة من العلاقات اللغوية والعقلية ، منها العموم والخصوص .[١]

كذلك فإن ظاهرتي العموم والخصوص من الظواهر اللغوية البارزة في اللغة العربية، تؤكدان الارتباط المحكم بين أصول الشريعة وأصول العربية [٢]، لذا عُني بهما الأصوليون بوجهٍ خاصٍّ لصلتهما الوثيقة بأحكام الشريعة ، ولكنّهم لم يخرجوا عن نطاق ما ورد بشأنهما من الأساليب العربية، ممّا يؤكد التماسك التام بين أصول الشريعة وأصول العربية [٣]

فللعموم والخصوص أهمية كبيرة في استنباط الأحكام الفقهية ، كما أن لهما أثراً بارزاً في اختلاف الفقهاء .[٤]

---

[١] أثر الدلالة اللغوية في اختلاف المسلمين في أصول الدين . د / إبراهيم محمد الجرمي ص ١٨٨ ط دار قتيبة دمشق ط أولى ١٤٢٧هـ ــ ٢٠٠٦م

[٢] ينظر أثر الدلالة اللغوية في اختلاف المسلمين في أصول الدين ص ١٨٧ ، وأثر الدلالة اللغوية والنحوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية . د / عبد القادر عبد الرحمن السعدي ص ٥٨ .. ط الخلود بغداد ط أولى ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م.

[٣] أثر الدلالة اللغوية والنحوية في استنباط الأحكام ٥٨

[٤] ينظر : أثر العربية في استنباط الأحكام الفقهية من السنة النبوية د / يوسف خلف العيساوي ص ٥٠٢ ، ٥٠٣ ط دار البشار الإسلامية ــ بيروت ــ ط أولى ١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٢م

مؤخر ومقدم

جاء في التهذيب :" ومُؤْخِرُ العَيْن ومُقْدِمُها جاء في العين بالتخفيف خاصَّةً "[١]

آخِرَةُ العَيْنِ ومُؤْخِرَتُها ما وَلِيَ اللِّحَاظَ كمُؤْخِرِهَا كمُؤْمِنٍ ومُؤْمِنَةٍ وهو الذي يَلِي الصُّدْعَ ومُقْدِمُها الذي يَلِي الأَنْفَ يقال نَظَرَ إليه بمُؤْخِرِ عَيْنِه وبمُقْدِمِ عَيْنِه ومُؤْخِرُ العَيْنِ ومُقْدِمُها جاءَ في العَين بالتَّخْفِيف خاصَّةً .[٢]

ما قيل في خصوص التخفيف في مُؤْخِرُ العَيْنِ ومُقْدِمُها ذكره الخليل بن أحمد في العين؛ قال:" و مقدم العين و مؤخرها في العين خاصة بالتخفيف "[٣]

وقال في موضع آخر:" ومقدم نقيض مؤخر ومقدم العين ما يلي الأنف والمؤخر ما يلي الصدغ ولم يأت في كلامهم مقدم ومؤخر بالتخفيف إلا مقدم العين ومؤخرها وسائر الأشياء بالتشديد" [٤]

وكما نقل هذا القول بالخصوص الأزهري عن الخليل نقله عنه أيضاً ابن فارس؛ جاء في المقاييس:" قال- أي الخليل- ولم يجيء مؤخر مخففة في شيء من كلامهم إلا في مؤخر العين ومقدم العين فقط".[٥]

وعليه فمقدم كل شيء أوله ،ومؤخر كل شيء آخره بالتشديد في سائر الأشياء إلا مقدم العين ومؤخرها بالتخفيف.

---

[١] تهذيب اللغة ج٧/ص٢٢٧

[٢] تاج العروس ج١٠/ص٣٢و ج٣٣/ص٢٤١

[٣] العين ج٤/ص٣٠٣

[٤] العين ج٥/ص١٢٣

[٥] مقاييس اللغة ج١/ص٧٠ وينظر: المحكم والمحيط الأعظم ج٦/ص٣٢٤و لسان العرب ج٤/ص١٢

ونَقَلَ الفَيُّومِيُّ عن الأَزْهريِّ القول بهذا الخصوص؛ جاء في المصباح :"قال الأزهري: مؤخر العين ومقدمها بالتخفيف لا غير. وقال أبو عبيدة : مؤخر العين الأجود فيه التخفيف فافهم جواز التثقيل على قلة ". [١]

الأسي

جاء في التهذيب:" إذا كانت البقية من لحم قيل: أَسيْتُ له من اللّحم أسياً أي: أبقيتُ له وهذا في اللّحم خاصة " [٢]

ما ذكره الأزهري من خصوص دلالة (الأسي) بإبقاء اللحم خاصة قرره أيضاً غيره من اللغويين : ففي المحكم :" وأسَيتُ له من اللَّحْم خاصة أَسْيَاً أَبْقَيْتُه له"[٣] ومثله في القاموس [٤]

والتاج [٥].

وفي لسان العرب :" إذا كانت البقية من لحم قيل أَسَيْتُ له من اللَّحْمِ خاصَّةً أَسْياً أي أَبْقَيْتُ له" وهذا في اللحم خاصة .[٦]

الأكُولةُ

جاء في التهذيب:" والأكُولةُ من الغَنَم خاصة .... وهي العاقرُ والهَرِمُ والْخَصِيُّ من الذِّكَارَةِ صغَاراً أو كِبَاراً ". [٧]

---

[١] المصباح المنير ج١/ص ٧

[٢] تهذيب اللغة ج١٣/ص٩٦

[٣] المحكم والمحيط الأعظم ج٨/ص٦٣١

[٤] القاموس المحيط ج١/ص١٦٢٦

[٥] تاج العروس ج٣٧/ص٨٠

[٦] لسان العرب ج٦/ص٧، ج١٤/ص٣٦ وينظر: الأفعال ج١/ص٦٢

[٧] تهذيب اللغة ج١٠/ص٢٠١

يقرر نص التهذيب أن الأكولة من الغَنَم خاصة يراد بها المتخذة للأكل لا للنسل وتشمل العاقرُ والهَرِمُ والْخَصِيُّ لأن المقصود منها الذبح . قيل:" الأكولة بفتح الهمزة قيل هي الكثيرة الأكل وقيل التي تسمن لتؤكل وليست سائمة أو المتخذة للأكل لا للنسل وقيل المعلوفة وقال أبو عبيد ومالك هي المسمنة للأكل وكل هذا بمعنى متقارب. ..... وقال شمر اكولة الغنم الخصي والهرمة والعاقر كأنه يقول الذي لا يراد إلا للذبح . وقال السلمي الأكولة الكباش وليست التي تسمن كأنه يعني الفحول. [١]

وقال الفيومي: " والأكولة-بالفتح- الشاة تسمن وتعزل لتذبح وليست بسائمة فهي من كرائم المال" . [٢]

وفي اللسان والتاج :" الأكولة الشاة التي تعزل للأكل وتسمن ويكره للمصدق أخذها ..... في الصدقة لأنها خيار المال قال أبو عبيد و الأكولة التي تسمن للأكل وقال شمر قال غيره أكولة غنم الرجل الخصي والهرمة والعاقر..... و الأكولة من الغنم خاصة وهي الواحدة إلى ما بلغت وهي القواصي. والأُكُولَةُ العاقِرُ مِن الشِّياه ، والهرم، والخصي من الذكارة صغارا أو كبارا ". [٣]

وجاء أن للأكولة دلالة عامة على ما يسمن ليذبح من الحيوان من الغنم وغيرها . [٤]

---

[١] غريب الحديث لابن سلام ج٢/ص٩١ وغريب الحديث لابن الجوزي ج١/ص٣٣ والنهاية في غريب الأثر ج١/ص٥٨ ومشارق الأنوار ج١/ص٣٠

[٢] المصباح المنير ج١/ص١٨ ومختار الصحاح ج١/ص٨ وتحرير ألفاظ التنبيه ج١/ص١٠٧

[٣] لسان العرب ج١١/ص٢٠ ص٢١ وتاج العروس ج٢٨/ص١١

[٤] المعجم الوسيط ج١/ص٢٣

البُجَر

جاء في التهذيب:" وأصل العُجَر العُروقُ المتعقِّدة في الجسد والبُجَر العروق المتعقّدة في البطن خاصّة ".[١]

يشير الأزهري في نصه إلى خصوص دلالة البُجَر بالعروق المتعقّدة في البطن خاصّة غي مقابل عموم دلالة العُجَر بالعُروقُ المتعقِّدة في الجسد.

يقول ابن فارس:"الباء والجيم والراء أصل واحد وهو تعقد الشيء وتجمعه يقال للرجل الذي تخرج سرته وتتجمع عندها العروق الأبجر" .[٢]وقيل البجرة بالضم السرة عظمت أم لا، والعقدة في البطن والوجه والعنق والبجرة السرة الناتئة وصاحبها أبجر[٣]

هذا..وقد ذكر هذا الخصوص كثير من كتب غريب الحديث وكتب اللغة؛ من ذلك: البجرة –بضم الباء وفتح الجيم– أصلها العُرُوقُ المُتَعَقِّدَةُ في البَطْنِ خاصَّةً و قيل هي العُقْدَةُ تكونُ في الوَجْهِ والعُنُق، والبجرة السرة من الإنسان والبعير عظمت أو لم تعظم. والعجر في الظهر وسائر الجسد، وقال أَبُو عُبَيْد : ويُقَالُ أَفْضَيْتُ إِليهِ بِعُجَرِي وبُجَرِي أَي أَطْلَعْتُه من ثِقَتِي به على مَعَايِبِي .[٤]

---

[١] تهذيب اللغة ج١/ص٢٣٠و ج١١/ص٤٤

[٢] مقاييس اللغة ج١/ص١٩٨

[٣] العين ج٦/ص١١٧و القاموس المحيط ج١/ص٤٤١

[٤] مشارق الأنوار ج١/ص٧٨و غريب الحديث لابن سلام ج٢/ص٢٩٠و غريب الحديث لابن الجوزي ج٢/ص٧١و تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ج١/ص٥١٧و الفائق ج١/ص١٩٦و المحكم والمحيط الأعظم ج٧/ص٤١٠، ج٧/ص٤١١ولسان العرب ج٤/ص٤٠ ، ج٤/ص٥٤٢ و تاج العروس ج١٢/ص٥٣٣ ، ج١٠/ص١٠٤و المعجم الوسيط ج١/ص٣٩

البُرَائِل

جاء في التهذيب:" البُرَائل للدِّيك خاصّة ..... أبُو بُرائل كُنْية الدِّيك" . [١]

ما جاء في التهذيب يشير إلى خصوص دلالة البُرْوُلة للدِّيك خاصّة حتى أنه يقال : (أبُو بُرائل) في كُنْية الدِّيك

أما الخليل فجعل البرءولة للديك ونحوه من الخلق؛ يقول:" البرائل ما استدار من ريش الطائر حول عنقه والجميع البرائل وقد برأل الديك وتبرأل " [٢]

وقال في موضع آخر:" البرءولة ..... ريش سبط لا عرض له على عنق الديك ونحوه من الخلق فإذا نفشه للقتال قيل برأل الديك وتبرأل ريشه وعنقه ، الواحدة برءولة والبرائل للديك خاصة ولنحوه إن كان".[٣]

وفي المحكم خصَّ اللحيانيُّ به عُرْفَ الحُبارَى[٤] و البُرَائِلَ يكون للإنسان.يقول ابن سيده:"

والبُرَائِل ما استدار من ريش الطائر حول عنقه وهو البُرْوُلَةُ وخصَّ اللحيانيُّ به عُرْفَ الحُبارَى فإذا نَفَشَه للقتال قيل بَرْأَل وتَبَرْأَلَ ريشُه وعُنُقُه .... وحكى الأصمعي جاء فلان مُبْرَئِلاً للشر: أي نافِشًا عُرْفَهُ؛ فدل ذلك من قوله على أن البُرَائِلَ يكون للإنسان". [٥]

---

[١] تهذيب اللغة ج١٥/ص١٤٨

[٢] العين ج٨/ص٣١٤

[٣] العين ج٨/ص٢٦٥، ص٢٦٦

[٤] الحبارى: طائر معروف وهو على شكل الأوزة برأسه وبطنه غبرة ولون ظهره وجناحيه كلون السماني غالبا. ينظر: المصباح المنير ج١/ص١١٨و المحكم والمحيط الأعظم ج٣/ص٣١٧

[٥] المحكم والمحيط الأعظم ج١٠/ص٣٦٠ و تاج العروس ج٢٨/ص٧٣ و لسان العرب ج١١/ص٥١ و القاموس المحيط ج١/ص١٢٤٧

وفي المعجم الوسيط :" برأل الديك نفش ريش عنقه متهيئا للقتال و الرجل تحفز للشر" [١]

ويمكن القول بتطور دلالة هذا اللفظ عن طريق انتقال دلالته عن طريق المجاز حيث استعمل مع الإنسان حال غضبه وتحفزه لأمر ما.

البَوَارحُ

جاء في التهذيب:" وقال الليث البارحُ من الرياح التي تَحْمِلُ التُّرَابَ في شِدّة الهُبوب ، أبو عبيد عن أبي زيد قال البَوَارحُ الشَّمْأَلُ في الصيفِ خاصةً وكلام العرب الذين شاهدتهم على ما قال أبو زيد".[٢]

قرر الأزهري في نصه خصوص دلالة (البوارح) بالرياح من الشمال في الصيف خاصةً دون الشتاء ، وهو ما رواه عن أبي زيد وعليه كلام العرب ،يقول ابن سيده:" والبوارح شدة الرياح من الشمال في الصيف دون الشتاء كأنه جمع بارحة وقيل البوارح: الرياح الشدائد التي تحمل التراب، واحدها بارح وقيل: هي الشمال في الصيف حارة .

والبوارح الأنواء حكاة أبو حنيفة عن بعض الرواة ورده عليهم أبو زيد البوارح الشمال في الصيف خاصة ؛ قال الأزهري وكلام العرب الذين شاهدتهم على ما قال أبو زيد وقال ابن كناسة كل ريح تكون في نجوم القيظ فهي عند العرب بوارح قال وأكثر ما تهب بنجوم الميزان وهي السمائم قال ذو الرمة[٣] :

لاَ بَلْ هُوَ الشَّوْقُ مِنْ دَارٍ تَخَوَّنَهَا مَرّاً سَحَاباً وَمَرّاً بَارِحٌ تَرِبُ

---

[١] المعجم الوسيط ج١/ص٤٦

[٢] تهذيب اللغة ج٥/ص٢٠

[٣] البيت في:ديوان ذي الرمة ج١/ص ١ و تهذيب اللغة ج٥/ص٢٠ والعين ج٣/ص٢١٧و مقاييس اللغة ج١/ص٢٤١ ولسان العرب ج٢/ص٤١٠، ص٤١١ و جمهرة اللغة ج١/ص١٢٧

فنسبها إلى التراب لأنها قيظية لا ربعية و بوارح الصيف كلها تربة".[١]
وفي التاج كذلك:" البَوَارِح هي الرياح الشديدة الحارّة التي تهبّ بشدة في الصيف" [٢]
هذا.. وقد ذكر الخليل وابن فارس أن البارح من الرياح ما تحمل التراب في شدة الهبوب، واستدلا بالبيت [٣] ومثل ذلك ذكر ابن دريد[٤] فالبارح الريح الشديدة التي تهيج الغبار.

البطانُ
جاء في التهذيب:" البِطَانُ للقَتَب خاصّةً وجمعُه أبطنة والحِزامُ للسّرج".[٥]

البِطَانُ الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير وجعله الأزهري للقَتَب خاصّةً .يقول ابن منظور:"
و البطان للقتب خاصة وجمعه أبطنة ، والحزام للسرج ابن شميل ،يقال: أبطن حمل البعير وواضعه حتى يتضع أي حتى يسترخي على بطنه ويتمكن الحمل منه .
الجوهري البطان للقتب الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير ..... وهو بمنزلة التصدير للرحل يقال منه أبطنت البعير إبطانا إذا شددت بطانه ".[٦]
وفي المحكم والتاج:" والبِطانُ للقَتَبِ خاصَّةً.... بمنْزِلَةِ التَّصْديرِ للرَّحل والحِزامِ للسَّرْجِ و الوضين للهودج .[٧]

---

[١] المحكم والمحيط الأعظم ج٣/ص٣٢٥ و تهذيب اللغة ج٥/ص٢٠ ولسان العرب ج٢/ص٤١٠، ص٤١١
[٢] تاج العروس ج١/ص٩٧
[٣] العين ج٣/ص٢١٧و مقاييس اللغة ج١/ص٢٤١
[٤] جمهرة اللغة ج١/ص٢٧٤
[٥] تهذيب اللغة ج١٣/ص٢٥٣
[٦] لسان العرب ج١٣/ص٥٧ مختار الصحاح ج١/ص٢٣
[٧] المحكم والمحيط الأعظم ج٨/ص٢٤٩وتاج العروس ج٣٦/ص٢٥٨،٢٥٩،و لسان العرب ج١٣/ص٤٥٠

المبلم

جاء في التهذيب:" وقال أبو الهيثم: إنما تُبلم البَكرات خاصّة دون غَيْرها. قال: وسمعتُ نُصَيْراً يقول: البَكْرة التي لم يَضْربها الفحلُ قطُّ فإنها إذا ضَبَعت أَبْلَمت فهي مُبْلِم ، وذلك أن يَرِم حياؤُها عند الضَّبَعة ، وكذلك قال أبو زيد: المُبْلِم البَكرة التي لم تُنْتَج قطّ ولم يَضْرِبْها فَحْلٌ فذلك الإبلام ". [١]

الباء واللام والميم أصلان: أحدهما: ورم أو ما يشبهه. والثاني: نبت . فالأول: بلم وهو داء يأخذ الناقة في حلقة رحمها. يقال: أبلمت الناقة إذا أخذها ذلك . الفراء: أبلمت وبلمت: إذا ورم حياؤها ..... وأبلمت البكرة إذا لم تحمل قط وهي مبلم والاسم البلمة . [٢]

والواضح من نص التهذيب أن(الإبلام) خاص بالبكرات فإنما تُبلم البَكرات خاصّة دون غَيْرها.

قال الخليل :" أبلمت الناقة إذا ضبعت فورم حياها، والمبلم :الناقة البكر التي لم تنتج ولم يضربها الفحل ". [٣]

وقال ابن سيده : " والمُبْلِمُ والمِبْلامُ التي لا تَرْغُو من شدة الضَّبَعة، وخص ثعلب بها البَكْرَةَ من الإبلِ والمُبْلِم من الإبل: أيضًا البِكْرُ التي لم تُنْتَجْ ولا ضَرَبَها الفحل ، وأَبْلَمَت شَفَتُهُ : وَرِمَتْ ، والاسمُ البَلمَة ُ ، ورجل أَبْلَمُ: أي غَليظُ الشَّفَتَيْن وكذلك بعيرٌ أَبْلَمُ ". [٤]

وفي اللسان والتاج مثل ما ذكر، وجاء فيهما أيضاً:"....ولا تبلم إلا بكرة ". [٥]

---

[١] تهذيب اللغة ج١٥/ص٢٦٥

[٢] مقاييس اللغة ج١/ص٢٩١ والأفعال ج١/ص٧١/ص٩٣

[٣] العين ج٨/ص٣٣١

[٤] المحكم والمحيط الأعظم ج١٠/ص٣٩٢ والقاموس المحيط ج١/ص١٣٩٧

[٥] لسان العرب ج١٢/ص٥٤ وتاج العروس ج٣١/ص٢٩٩

التُرْعة

جاء في التهذيب:"قال أبو عبيدة : التُرْعة الروضة تكون على المكان المرتفِع خاصّة ، فإذا كانت في المكان المطمئنّ فهي رَوْضة" .[١]

ما ورد في التهذيب – مما نقله الأزهري عن أبي عبيدة من خصوص لفظ التُرْعة بالروضة تكون على المكان المرتفِع خاصّة– ورد في كثير من كتب اللغة وكتب الغريب؛قال أبو عبيدة: والتُّرْعَةُ الرَّوْضَةُ في مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ خَاصَّةً، فإِنْ كانَتْ في مُطْمَئِنٍّ من الأَرْضِ فهِي رَوْضَةٌ، وقيل الترعة الدرجة، وقيل الباب يُقَالُ: فَتَحَ تُرْعَةَ الدّارِ أَيْ بابَهَا . وقيل: مفتح الماء، ويقال للموضع يحفره الماء من جانب النهر ويتفجر منه : ترعة وهي فوهة الجدول وقيل..... أحسن ما تكون الروضة على المكان فيه غلظ وارتفاع [٢]وأنشد قول الأعشى:

ما رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الحَزْنِ مُعشبةٌ خَضرَاءُ جادَ عَلَيها مُسْبِلٌ هَطِلُ[٣]

هذا.. ولم يصرح بعض العلماء بهذا الخصوص وذكروا من معاني الترعة الروضة دون النص على خصوص اللفظ بالمكان المرتفع. [٤]

الجُحْرَان

---

[١] تهذيب اللغة ج٢/ص١٥٨

[٢] المحكم والمحيط الأعظم ج٢/ص٤٦ولسان العرب ج٨/ص٣٣و والقاموس المحيط ج١/ص٩١٢و تاج العروس ج٢٠/ص٣٨٥و مختار الصحاح ج١/ص٣٢ والمعجم الوسيط ج١/ص٨٤و غريب الحديث لأبي عبيد ج ١ / ص ٥ و مشارق الأنوار ج١/ص١٢٠ وغريب الحديث لابن سلام ج١/ص٦،٥و النهاية في غريب الأثر ج١/ص١٨٧و غريب الحديث للحربي ج١/ص٢٠٤و الفائق ج١/ص١٤٩.

[٣] البيت في ديوان الأعشى ج١/ص١٦٣و تهذيب اللغة ج٢/ص١٥٨ وغريب الحديث لأبي عبيد ج ١ / ص ٥ وغريب الحديث لابن سلام ج١/ص٦،٥والمحكم والمحيط الأعظم ج٢/ص٤٦ولسان العرب ج٨/ص٣٣و تاج العروس ج٢٠/ص٣٨٥.

[٤] ينظر : المصباح المنير ج١/ص٧٤والصحاح في اللغة (ترع)

جاء في التهذيب:" ورُوِي عن عائشة أنها قالت : (إذا حاضَتِ المرأة حَرُمَ الجُحْرَانِ) هكذا رواه بعض الناس بكسر النون ، وذهب بمعناه إلى فَرْجِها ودُبُرها . وقال بعضُ أهل العلم : إنما هو الجُحْرانُ بضم النون اسم للقُبُل خاصة".[١]

ذكر الأزهري قولين في تفسير لفظ الجُحْرَان في الحديث المَرْوِي عن السيده عائشةَ – رضي اللّهُ عنها – (إذا حاضَتِ المرأَةُ حَرُمَ الجُحْرَانُ) فمن قائل بأنه مثنى وذهب بمعناه إلى فَرْجِها ودُبُرها، ومن قائل بأنه بضم النون اسم للقُبُل خاصة ،وجاء في ذلك:

"الجُحْرَانُ كعُثْمَانَ اسمٌ للفَرْجِ خاصَّةً جيءَ فيه بالأَلف والنُّون تَمْيِيزاً له عن غيرِه من الجِحَرَةِ قالَه ابن الأَثِير، وعليه خُرِّجَ الحديثُ المَرْوِيُّ عن السيده عائشةَ– رضي اللّهُ عنها– " إذا حاضَتِ المرأَةُ حَرُمَ الجُحْرَانُ" . وَرواه بعضُ الناسِ بكسر النُّون على التَّثْنِيَةِ يُريدُ الفَرْجَ والدُّبُرَ، ومعناه أَنْ أَحدَهما حرامٌ قبلَ الحيضِ فإذا حاضتْ حَرُمَا جميعاً وذَكَرَه الزمخشريُّ في المَجاز وقال حَرُمَ الجُحْرَانِ أَي اجتمعَ الاثْنَانِ في الحُرْمةِ .قال: ومنه أَيضاً حَصِّنِي جُحْرَكِ".[٢]

وزاد بعض العلماء قولاً ثالثاً:هو أن يكون مصدرًا والمعنى حرم عليه الإيلاج أي الإدخال ؛ قيل "وجحران المرأة فرجها، وفي حديث عائشة(إذا حاضت المرأة حرم الجحران) وفيه ثلاثة أقوال: أحدهما : أن المراد به القبل. والثاني: أن يكون مصدرًا والمعنى حرم عليه الإيلاج أي الإدخال ، ومن ثنى أراد حرم عليه القبل والدبر"[٣]

---

[١] تهذيب اللغة ج٤/ص٨٤

[٢] تاج العروس ج١٠/ص٣٧٥ وينظر : النهاية في غريب الأثر ج١/ص٢٤٠و الفائق ج١/ص١٩١

[٣] الأفعال ج١/ص١٦٤

يقول الزمخشري : " جحرت الضباب وانجحرت: دخلت في جحرتها ..... وأجحرها المطر، ومن المجاز حصني جحرك .....ودخلوا في مجاحرهم أي في مكامنهم، وأجحرهم الفزع وأجحرت السنة الناس أدخلتهم في المضايق " [١].

وممن قال –أيضاً– بأن الجُحْرانُ بضم النون اسم للقُبُل خاصة ابن قتيبة ،وابن الجوزي ؛ يقول ابن الجوزي:" "حرم الجحران رواه من لا ندري بكسر النون، وعنى به الفرج والدبر وهو غلط إنما هو بضم النون كذا رواه ابن قتيبة وذكر أنه الفرج. قال: وهذا مذهب في اللغة صحيح لأن الألف والنون يزادان آخرا " [٢]

الجُراضُ
جاء في التهذيب:" ناقةٌ جُراضٌ وهي اللطِيفةُ بولدها نعتٌ لها خاصَّةً دون الذَّكَرِ وأنشد[٣]: والمَرَاضِيعُ دَائِبَاتٌ تُرَبِّي لِلْمَنَايَا سَلِيلَ كُلِّ جُرَاضِ " [٤]

ما قرره الأزهري – من خصوص لفظ (الجراض) بالناقة اللطيفة بولدها وينعت به الأنثى خاصة– ذكر مثله الخليل ، وابن سيده ، والفيروز أبادي.

قال الخليل :" وناقة جراض وهي اللطيفة بولدها نعت لها دون الذكر قال :

والمراضيع دائبات تربي للمنايا سليل كل جراض " [٥]

وقال ابن سيده:" وناقة جراض: لطيفة بولدها نعت للأنثى خاصة " [٦]

ومثل ذلك في التاج ،واللسان ،والوسيط : يقول الزبيدي :" وَنَاقَةٌ جُرَاضٌ بالضَّمِّ لَطِيفَةٌ بوَلَدِهَا نَعْتٌ للأُنْثَى خَاصَّةً دونَ الذَّكَرِ[١]

---

[١] أساس البلاغة ج١/ص٨٣

[٢] غريب الحديث لابن الجوزي ج١/ص١٣٩وغريب الحديث لابن قتيبة ج٢/ص٤٥٤و ينظر : مختار الصحاح ج١/ص٤٠و لسان العرب ج٤/ص١١٨

[٣] البيت في: العين ج٦/ص٤٣ وتاج العروس ج١٨/ص٢٧٥ولسان العرب ج٧/ص١٣١

[٤] تهذيب اللغة ج١٠/ص٢٩٤

[٥] العين ج٦/ص٤٣

[٦] المحكم والمحيط الأعظم ج٧/ص٢٥٤، وينظر: القاموس المحيط ج١/ص٨٢٣

الجِراء

جاء في التهذيب:"وقال الليث الخَيل تَجْرِي والرياح تجري والشمس تجري جَرْياً إلا المـــاء فإنه يَجْرِي جِرْيَةً والجِراءُ للخيل خاصة وأنشد:

غَمْرُ الجِرَاءِ إذا قَصَرْتَ عِنَانَه [٢]

وفرسٌ ذُو أَجَارِيّ أي ذو فنونٍ من الجَرْي. " [٣]

ما ذكره الأزهري من خصوص دلالة لفظ (الجراء) بالخيل خاصة هو بلفظه في العين . قال الخليل:" الخَيل تَجْرِي ، والرياح تجري، والشمس تجري جَرْياً إلا الماء فإنه يَجْرِي جِرْيَـــةً والجراء للخيل خاصة قال [٤]: حارثة بن بدر :

غمر الجراء إذا قصرت عنانه بيدي استناص ورام جري المسحل ".[٥]

وفي الجمهرة :" وجرى الفرسُ جَراءً حسناً وجَرْياً حسناً وجرى الماء جِريةً حسنةً"[٦]

ومثله في المحيط [٧] والتاج ،ولسان العرب [٨] والمقاييس. يقول ابن فارس:" الجـــيم والراء والياء أصل واحد وهو انسياح الشيء " [٩].فإذا كان الانسياح في الخيل فهـــو الجراء خاصة .

---

[١] تاج العروس ج١٨/ص٢٧٥ وينظر : لسان العرب ج٧/ص١٣١ و المعجم الوسيط ج١/ص١١٧

[٢] البيت كاملاً: غمر الجراء إذا قصرت عنانه بيدي استناص ورام جري المسحل وهو لحارثة بن بدر في: العين ج٦/ص١٧٤،١٧٥،و العين ج٧/ص١٦٠،و تاج العروس ج٣٧/ص٣٤٤ ، ولسان العرب ج١٤/ص١٤١

[٣] تهذيب اللغة ج١١/ص١١٨

[٤] العين ج٦/ص١٧٤،١٧٥

[٥] العين ج٧/ص١٦٠

[٦] جمهرة اللغة ج٢/ص١٠٤٠

[٧] المحيط ج٧/ص ١٧٥

[٨] تاج العروس ج٣٧/ص٣٤٤ ،و لسان العرب ج٧/ص١٠٣، ج١٤/ص١٤١ و غريب الحديث للخطابي ج١/ص٣٤٠

[٩] مقاييس اللغة ج١/ص٤٤٨

الجَزَرَةُ

جاء في التهذيب:" والجَزَرُ كل شيء مباح للذبح والواحدة جَزَرَةٌ وإذا قُلتَ أعطيتُه جَزَرَةً فهي شاةٌ ذكراً كان أو أنثى لأن الشاة ليست إلا للذبح خاصة ولا تقع الجَزَرَةُ على الناقةِ والجَملِ لأنهما لسائر العَمَل.....ولا تكون الجَزَرَةُ إلاَّ مِن الغَنَمِ ولا يقالُ أجزرتُه ناقَةً[1]

ذكر ابن فارس أن الجيم والزاء والراء أصل واحد وهو القطع يقال: جزرت الشيء جزرًا [2]

فالأصل في الجزر القطع ، فإذا قلت جزرة فهي شاةٌ ذكراً كان أو أنثى ولا تقع الجَزَرَةُ على الناقةِ والجَملِ لأنهما لسائر العَمَل والشاة ليست إلا للذبح خاصة ،فلا يسند الفعل للناقة فلا يقال: أجزرتُه ناقَةً .

وقرر هذا الخصوص الأزهري ، وذكر مثله أيضاً الخليل قال : " والجزر كل شيء مباح للذبح الواحد جزرة فإذا قلت أعطيت فلانا جزرة فهي شاة ذكراً كان أو أنثى لأن الشاة ليست إلا للذبح خاصة ولا تقع الجزرة على الناقة والجمل لأنهما لسائر العمل " [3]

وقال ابن السِّكِّيت:" أَجْزَرْته شاةً: إِذا دَفَعْت إِليه شاةً فَذَبَحَها نَعْجَةً ، أَو كَبْشاً ، أَو عَنْزاً. وهي الجَزَرة إِذا كانَت سَمِينَةً ولا تكون الجزرة إلا من الغنم. ولا يقال أجزرته ناقة لأنها قد تصلح لغير الذبح " [4]

---

[1] تهذيب اللغة ج١٠/ص٣١٩

[2] مقاييس اللغة ج١/ص٤٥٦

[3] العين ج٦/ص٦٣ ، وينظر: جمهرة اللغة ج١/ص٤٥٥ وتاج العروس ج١٠/ص٤١٦ولسان العرب ج٤/ص١٣٤

[4] إصلاح المنطق ص٣١٣،وينظر الصحاح ج٦١٣/٢ ، والمحكم ج٧/ص ٣٠٢

ومثله عند شراح الغريب وغيرهم[١] يقول الخطابي : " أجزرنا شاة أي أعطنا شاة نذبحها واسم تلك الشاة جزرة .... ولا تكون الجزرة من الإبل؛ الجزرة الشاة التي أعدت لأن تجزر أي تذبح للأكل .وقال بعض أهل اللغة هي من الغنم خاصة .... وأصل الجزر القطع "[٢]

الجَلازة جاء في التهذيب:" وجَلائِزُ القوسِ: عَقَبٌ يُلوى عليها في مواضع ، وكل واحدة منها جِلاَزَةٌ والجِلاَزُ أعم ".[٣]

الجلز: الطى واللى ، وكل عقد عقدته حتى يستدير فقد جلزته....واسم ذلك الشئ : الجلاز. والجلائز: عقبات تلوى على كل موضع من القوس ، واحدها: جلاز وجلازة.[٤]

ويشير الأزهري في نصه إلى أن الجلازة أخص من الجلاز . وقال بذلك أيضاً الخليل يقول:" كل شيء يلوى على شيء ففعله الجلز والاسم الجلاز وجلائز القوس عقب قد لوي عليها

في مواضع كل واحد منها جلاز ..... والجلاز أعم ". [٥]

وجاء في التاج :" والجَلائِز: عَقَبَاتٌ تُلوى على كلّ مَوْضِعٍ من القَوس واحدُها جِلازٌ وجِلازَةٌ بكسرِهما قال الشّمّاخ :

مُدِلٌّ بزُرْقٍ لا يُداوي رَمِيُّها ... وصَفراءَ من نَبْعٍ عليها الجَلائزُ [١]

---

[١] غريب الحديث للخطابي ج١/ص٤٥٤و غريب الحديث للحربي ج١/ص٢١١و ج٢/ص٣٩٠ وتفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ج١/ص٩١و المغرب في ترتيب المعرب ج١/ص١٤٥ و طلبة الطلبة ج١/ص١١٩

[٢] غريب الحديث للخطابي ج١/ص٤٥٤

[٣] تهذيب اللغة ج١٠/ص٣٢٥

[٤] المحكم والمحيط الأعظم ج٧/ص٢٩٤

[٥] العين ج٦/ص٦٨

ولا تكون الجَلائزُ إلاّ من غَيْرِ عَيْب، وقيل: الجِلاز أعمُّ من الجِلازة ألا ترى أنّ العِصابةَ اسمُ التي للرأسِ خاصّةً ، وكلُّ شيءٍ يُعصَبُ به شيءٌ فهو العِصَاب إذا كان الرجلُ مَعْصُوبَ الخَلْق واللحمِ قيل رجلٌ مَجْلُوزُ اللحمِ والخَلْق". [٢]

مُجْهِض

جاء في التهذيب:"يقال –للناقة خاصة إذا ألقتْ وَلَدَها –:أَجْهضَتْ إجْهاضاً فهي مُجْهِض والجميع مَجاهيض وقال الكميت: [٣]

في حَرَاجيجَ كالحَنِيِّ مجاهِيـ ضَ يخِدْنَ الوَجِيفَ وَخْدَ النعامِ". [٤]

قيد الأزهري دلالة الفعل (أجهض) بالناقة ، وقد ورد إسناد هذا الفعل للناقة عند غيره من اللغويين . جاء في العين:" ويقال للناقة خاصة إذا ألقت ولدها أجهضت فهي مجهض ويجمع مجاهيض والاسم الجهاض قال :

في حراجيج كالحني مجاهيض يخدن الوجيف وخد النعام". [٥]

وفي الجمهرة: "وأجهضت الناقة إذا ألقت ولدها سقطا " [٦]

وكذلك عند ابن فارس:" الجيم والهاء والضاد أصل واحد وهو زوال الشيء عن مكانه بسرعة. يقال: أجهضنا فلانًا عن الشيء: إذا نحيناه عنه وغلبناه عليه .

---

[١] البيت في: ديوان الشماخ بن ضرار ج١/ص٣٢ والعين ج٦/ص٦٨والمحكم والمحيط الأعظم ج٧/ص٢٩٤وجمهرة اللغة ج٣/ص١٢٨٠و تاج العروس ج١٥/ص٦٦و أساس البلاغة ج١/ص٩٧و لسان العرب ج٥/ص٣٢٢

[٢] تاج العروس ج١٥/ص٦٥ ص٦٦وينظر: لسان العرب ج٥/ص٣٢٢وأساس البلاغة ج١/ص٩٧ والمعجم الوسيط ج١/ص١٢٩

[٣] البيت في : العين ج٣/ص ٣٨٤ و لسان العرب ج٧/ص١٣١

[٤] تهذيب اللغة ج٦/ص٢٣

[٥] العين ج٣/ص٣٨٣ ،٣٨٤، وينظر: القاموس المحيط ج١/ص٨٢٤

[٦] جمهرة اللغة ج١/ص٤٨٠

وأجهضت الناقة إذا ألقت ولدها فهي مجهض" [١] ،ومثله في المحكم :"أجْهَضَت الناقة وهي مُجهِض" [٢] ، وتاج العروس، ولسان العرب، و أساس البلاغة ، وغيرها . [٣]

هذا.. وقد أسند الفيومي الفعل (أجهض) للناقة والمرأة قال :" أجهضت الناقة والمرأة ولدها إجهاضًا : أسقطته ناقص الخلق فهي جهيض ومجهضة - بالهاء - وقد تحذف " [٤]

والواقع أن دلالة هذا الفعل قد تطورت ؛ حيث توسعت دلالته لتشمل كل حامل تلقي ولدها

جاء في الوسيط:"أجهضت الحامل: ألقت ولدها ..... فهي مجهض ومجهضة " .[٥]

جاهِ لا جُهْتَ

جاء في التهذيب:" والعَرَب تقول للبعير: جاهِ لا جُهْتَ ؛ وهو زَجرٌ للجَمل خاصَّة".[٦]

قرر الأزهري خصوص قول العرب :(جاهِ لا جُهْتَ) بزَجرٌ الجَمل خاصَّة من دون الناقة. ومثل ذلك ذكر ابن دريد؛ قال:" وجاهِ: زجر من زجر الإبل لا يكون إلاّ للذكر؛ قال الشاعر: [٧]

إذا قلتُ جاهِ لجَّ حتى تَرُدَّه قُوَى أَدَمٍ أطرافُها في السلاسلِ" [٨]

---

[١] مقاييس اللغة ج١/ص٤٨٩

[٢] المحكم والمحيط الأعظم ج٤/ص١٤٩

[٣] تاج العروس ج١٨/ص٢٧٩ولسان العرب ج٧/ص١٣١،١٣٢و أساس البلاغة ج١/ص١٠٧،والإبل ص/١٣٨،وفقه اللغة للثعالبي ص/٢٠٩

[٤] المصباح المنير ج١/ص١١٣

[٥] المعجم الوسيط ج١/ص١٤٣

[٦] تهذيب اللغة ج٦/ص١٨٦

[٧] البيت في : ديوان الراعي النميري ج١/ص١٦١و جمهرة اللغة ج٢/ص١٠٤٢،ج٢/ص١٠٤٧ وتاج العروس ج٣٦/ص٣٧١

[٨] جمهرة اللغة ج٢/ص١٠٤٢ ، ج٢/ص١٠٤٧

فالعرب تقول للبعير: جاه لا جهت. أي: لا قُوبِلْتَ بشرَ ، وهو زجر للجمل خاصة.

وجاهِ جاهِ بالبِناءِ على الكسْرِ ويُنَوَّنُ .... وأَنْشَدَ

إذا قُلْتُ جاهٍ لَجَّ حتى تَرُدَّهُ قُوَى أدَمٍ أطْرافُها في السَّلاسِلِ

جاه زجر للبعير دون الناقة [١]

هذا.. وقد ذكر ابن سيده أن " جاهْ جاهْ ، وجاهٍ جاهٍ ، وجُوهْ جُوهْ : ضرب من زجر الإبل". [٢]

فلم يخص به الذكور .

الحج

جاء في التهذيب:" الحج: القصد و السير إلى البيت خاصة " .[٣]

الدلالة اللغوية للحج : القصد يقال : حجه يحجه حجاً : قصده ، وحججت فلاناً واعتمدته أي قصدته ،ويقال رجل محجوج أي مقصود . وحج بنو فلان فلاناً إذا أطالوا الاختلاف إليه.[٤]

وقد تطور معنى القصد حتى صار يشمل قصد أي شيء، يقال : حج العظم يحجه حجاً : إذا قصد الطبيب الوصول إليه لمعالجته أو استخراجه [٥] قال أبو ذؤيب الهذلي :

وصب عليها الطيب حتى كأنها أسى علي أم الدماغ حجيج [٦]

---

[١] لسان العرب ج١٣/ص٤٨٧ وتاج العروس ج٣٦/ص٣٧١

[٢] المحكم والمحيط الأعظم ج٤/ص٣٩٦ ولسان العرب ج١٣/ص٤٨٧ وتاج العروس ج٣٦/ص٣٧١

[٣] تهذيب اللغة ج٣/ص٢٤٩، ٢٥٠

[٤] ينظر أساس البلاغة ولسان العرب (حج)

[٥] ينظر :جمهرة اللغة (حج)

[٦] ديوان الهذليين ص ٥٨

يقول ابن فارس:"الحاء والجيم أصول أربعة : فالأول القصد ، وكل قصد حج،.... ثم اختص بهذا الاسم القصد إلى البيت الحرام للنسك". [١] أو قصد معين ذي شروط معلومة. [٢]

يقول ابن قتيبة :"وحج البيت مأخوذ من قولك:حججت فلاناً إذا عدت إليه مرة بعد مرة ،فقيل حج البيت لأن الناس يأتونه كل سنة "[٣]

ذكر ابن فارس أن أحد أصول (حج) القصد ، وصرح بتخصيص لفظ الحج بإطلاقه على قصد بيت الله الحرام للنسك ، وصرح بهذا التخصيص بعض العلماء، يقول ابن عطية : " والحج في اللغة : القصد؛ لكنه في بيت الله مخصص بأعمال وأقوال [٤] فاستعمل في زيارة البيت.

وفي حديث أبى هريرة- ﷺ - قال رسول الله - ﷺ-:" يأيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا" [٥] وقول الرجل -وهو الأقرع بن حابس-[٦] :" أكل عام" قول صدر عنه على ما عرف من تعارفهم في لفظ (الحج) على ما ذكرنا أنه قصد بعد قصد ، فكانت صيغته موهمة للتكرار.

قلت:والظاهر أن هذا اللفظ استعمل في زيارة البيت ، تنبيهاً على أن الوفد يترددون إلى ذلك البيت المبارك كرة بعد أخرى ، وأنهم لا ينقطعون عنه. [٧]

---

[١] مقاييس اللغة (حج)٢/٢٩.

[٢] النهاية ٣/١٧٤

[٣] غريب الحديث ١/٣٢٧

[٤] المحرر الوجيز ١/٤٧٧.

[٥] أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الحج ،باب فرض الحج مرة في العمر ، الحديث ١٣٣٧/ج ٢/٩٧٥.

[٦] هو الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان التميمي المجاشعي الدارمي وفد على النبي -صلى الله عليه وسلم- وشهد فتح مكة وحنيناً في الطائف وهو من المؤلفة قلوبهم وقد حسن إسلامه .ينظر الإصابة في تمييز الصحابة١/١٠١.

[٧] الميسر ٢/٥٨٦.

وعليه فالحج في اللغة القصد ، وأصبح في تعارف الشرع يطلق على قصد البيت للتقــرب إلى الله بأفعال مخصوصة ، بزمان مخصوص ، في أماكن مخصوصة.

أحجار الخَيْلِ

جاء في التهذيب:" الحِجْر الفرس الأُنْثى ..... وقيل: أَحجار الخَيْلِ:ما اتُّخِذَ منها لِلنَّسْل ولا يكادون يُفْردون الواحدة . قلت: بَلَى يقال هذه حِجرٌ من أَحْجار خَيْلي يراد بالحِجْر الفــرسُ الأنثى خاصَّة ؛ جعلوها كالمُحرّمَة الرَّحِم إلاَّ على حِصان كريم " [١]

جعل الأزهري دلالة(الحجر) خاصة بالفرس الأُنْثى ، ولا يقال للفرس الذكر حجر، أو هي ما اتُّخِذَ منها لِلنَّسْل فجعلوها كالمُحرّمَة الرَّحِم إلاَّ على حِصان كريم .

وجاء مثله في غريب القرآن، و المقاييس ، والمحكم[٢]، ومثله أيضاً ما جاء فــي العــين ؛ قال الخليل :" وأحجار الخيل ما اتخذ منها للنسل لا يكاد يفرد، ويقال: بل يقال: هــذا حجــر من أحجار خيلي يعني الفرس الواحد وهذا اسم خاص للإناث دون الذكور جعلها كــالمحرم بيعها وركوبها " [٣]

وخالف الأزهري قول من قال بأنه لا يكادون يُفْردون الواحدة أو أنه لا واحــد لها من لفظها؛ فيرى أنه يقال هذه حِجرٌ من أَحْجار خَيْلي يــراد بــالحِجْر الفــرسُ الأنثى خاصَّة

ومثل ذلك ذكر الفيومي ؛قال :" الحجر-بالكسر أيضا - الفرس الأنثــى وجمعهــا حجور وأحجار، وقيل: الأحجار جمع الإناث من الخيل ولا واحد لها من لفظها، وهذا ضعيف لثبوت المفرد ".[٤]

---

[١] تهذيب اللغة ج٤/ص٨٢

[٢] إصلاح المنطق ص/ ١٧، وغريب القرآن ج١/ص٢٠٣، و مقاييس اللغة ج٢/ص١٣٨، و المحكم والمحيط الأعظم ج٣/ص٦٨

[٣] العين ج٣/ص٧٤٧٥

[٤] المصباح المنير ج١/ص١٢٢

وأورد كلام الأزهري الزبيدي ،وابن منظور[١] ، جاء في التاج:" الحِجْر الأُنْثَى مِن الخيْل و لم يقولوا بالهاءِ لأَنه اسمٌ لا يَشْرَكَهَا فيه المذكَّرُ وهو لَحْنٌ " [٢] . وجاء في موضع آخر:

" وأَحْجَارُ الخَيْلِ ما اتُّخِذَ منها للنَّسْلِ .لا يَكادُون يُفْرِدُون لها الواحِدَ؛ قال الأَزهريُّ: بل يقال: هذه حِجْرٌ مِن أَحجارِ خَيْلِي. يُرِيدُ بالحِجْر الفَرَسَ الأُنْثَى خاصَّةً جَعَلُوهَا كالمُحَرَّمَةِ الرَّحِمِ إِلا على حِصَانٍ كريمٍ".[٣]

الحَدْرَاءُ

جاء في التهذيب:" ..... وقال بعضهم: الحَدْرَاءُ في نَعْتِ الفَرَسِ في حُسْنِها خَاصَّةً[٤]

تحدر الشيء : إقباله. والأَحْدَرُ مِن الإبل: المُمْتَلِيءُ الفَخِذَيْنِ والعَجُزِ الدَّقِيقُ الأَعْلَى وهي حَدْرَاءُ، ومنه حديثُ أُبَيٍّ بن خَلَفٍ : (كان على بَعِيرٍ له وهو يقول : يا حَدْراهَا) يَعْنِي يا حَدْرَاءَ الإبلِ فَقَصَرَ. وهي تَأْنِيثُ الأَحْدَرِ، وأَراد بالبَعِير هنا النّاقَةَ ،وهو يَقع على الذَّكَر والأُنْثَى كالإنسانِ، ويجوزُ أَن يُرِيدَ هل رَأَى أَحدٌ مثلَ هذا. [٥]

وممن قال بأن الحَدْرَاءُ في نَعْتِ الفَرَسِ في حُسْنِها خَاصَّة الفيروز أبادي يقول:" والحدراء نعت حسن للخيل" . [٦]

الاسْتِحْرَام

جاء في التهذيب:" الاسْتِحْرَام لكل ذات ظِلْفٍ خاصةً ".[٧]

---

[١] تاج العروس ج١٠/ص٥٣٦، ج١٠/ص٥٤٥ ولسان العرب ج٤/ص١٧٠

[٢] تاج العروس ج١٠/ص٥٣٦

[٣] تاج العروس ج١٠/ص٥٤٥

[٤] تهذيب اللغة ج٤/ص٢٣٧

[٥] تاج العروس ج١٠/ص٥٥٩ و لسان العرب ج٤/ص١٧٥

[٦] القاموس المحيط ج١/ص٤٧٧و تاج العروس ج١٠/ص٥٥٩و لسان العرب ج٤/ص١٧٥

[٧] تهذيب اللغة ج٥/ص٣١

الحرمة- بالكسر- الغلمة وطلب الجماع، وكأنها بغير الآدمى من الحيوان أخص؛ يقال : استحرمت الشاة : إذا طلبت الفحل. [١]

والواضح من عبارة التهذيب خصوص دلالة الاسْتِحْرَام بكل ذات ظِلْفٍ خاصةً. فيقال: استحرمت الشاة، و الذئبة، والكلبة، وكل أنثى من ذوات الظلف : إذا اشتهت الفحل. [٢]

وفي المحكم: "وحرمت المعزى وغيرها من ذوات الظلف حراما واستحرمت: أرادت الفحل ..... وكذلك الذئبة، والكلبة وأكثرها في الغنم وقد حكى ذلك في الإبل". [٣]

ومما ورد في كتب اللغة يتضح استعمال الاستحرام مع الغنم والإبل والبقر إلا أن أكثر وروده مع الغنم؛ جاء في التاج:" وحَرِمَت المِعْزَى ، وغيرُها من ذَوات الظِّلْفِ- و كذا الذِّئْبَةُ، والكَلْبَةُ وأكثرها في الغنم ، وقد حُكِيَ ذلك في الإبل - حِرامًا بالكَسْرِ : إذا أَرادَت الفَحْلَ كاسْتَحْرَمَتْ فهو حَرْمَى كَسَكْرَى..... يقال: ما أَبَيْن حِرْمَتَها . وقال الجَوْهَرِيُّ: الحرمَةُ في الشّاءِ كالضَّبعةِ في النُّوق والحِناءِ في النِّعاج وهو شَهْوَةُ البِضاعِ. يُقالُ اسْتَحْرَمَت الشاةُ وكُلُّ أُنْثَى من ذَواتِ الظِّلْف خاصَّةً: إذا اشْتَهَت الفَحْلَ ".[٤]

واستعملها الخليل مع البقرة ؛ قال : "والحرمى من الشاء والبقر هي المستحرمة تقول استحرمت حرمة إذا أرادت السفاد"[٥]

---

[١] النهاية في غريب الأثر ج١/ص٣٧٤،و لسان العرب ج١٢/ص١٢٦

[٢] ينظر: القاموس المحيط ج١/ص١٤١١والأفعال ج١/ص٢٠٨ والمحكم والمحيط الأعظم ج٣/ص٣٢٩

وغريب الحديث للخطابي ج١/ص٤١١ ص٤١٢و لسان العرب ج١٢/ص١٢٦

[٣] المحكم والمحيط الأعظم ج٣/ص٣٢٩ والقاموس المحيط ج١/ص ١٤١١ والأفعال ج١/ص٢٠٨

[٤] تاج العروس ج٣١/ص٤٥٨ ولسان العرب ج١٢/ص١٢٦

[٥] العين ج٣/ص ٢٢٣ وأساس البلاغة ج١/ص١٢٣

وقال أيضاً:"والقفخة من أسماء البقرة المستحرمة يقال: أقفخت ... أي استحرمت بقرتهم، وكذلك يقال للذئبة إذا أرادت السفاد"[١]

وجاء في الجمهرة : استحرمتِ الشاةُ: إذا اشتهت الفحلَ وهذه شاة حَرْمَى وشاء حَرْمَى.[٢]

وفي المفردات: واستحرمت الماعز: أرادت الفحل. [٣]

ويمكن القول إن الاستحرام أكثر ما استعمل مع الغنم لذلك خص به.

الحِرَانُ والخِلاَءُ جاء في التهذيب:" اللُّجون واللِّجان: في كلِّ دابة، والحِرَانُ في الحافِر خاصَّة ، والخِلاَءُ في الإبل " [٤]

جعل الأزهري الحران في الحافر خاصة والخلاء في الإبل في مقابل أن اللجان و اللجون في جميع الدواب.

والحِرانُ- بالكسْر- والحرون هي التي إذا استُدِرَّ جَرْيُها وقَفَتْ كما في المُحْكَم ، وفي الصِّحاح: فَرَسٌ حَرُونٌ لا يَنْقادُ وإذا اشْتَدَّ به الجَرْيُ وَقَفَ. قالَ ابنُ سِيْدَه : خاصٌّ بذَواتِ الحافِرِ ، ونَظِيرُهُ في الإبِلِ: اللِّجانُ والخِلاءُ واسْتَعْمَلَ أَبو عُبَيْدَةَ الحِرانَ في الناقَةِ ، وفي الحدِيْثِ : ما خَلأَت ولا حَرَنَتْ ولكنْ حَبَسَها حابِسُ الفِيلِ وقالَ اللحْيانيُّ : حَرَنَتِ الناقَةُ قامَتْ فلم تَبْرَحْ وخَلأَتْ بَرَكَتْ فلم تَقُمْ " [٥]

يقول ابن سيده :" حرنت الدابة تحرن حِرانًا وحَرانًا ،وحرنت وهي حرون ، وهي التي إذا استدر جريها وقفت وإنما ذلك في ذوات الحافر خاصة ، ونظيره في الإبل

---

[١] العين ج٤/ص١٥٥ والقاموس المحيط ج١/ص٣٣٠

[٢] جمهرة اللغة ج٣/ص١٢٨٩و غريب الحديث لابن قتيبة ج٣/ص٧٤٧ الفائق ج١/ص٢٧٧

[٣] المفردات في غريب القرآن ج١/ص١١٥ غريب الحديث لابن الجوزي ج١/ص٢٠٨

[٤] تهذيب اللغة ج١١/ص٥٦

[٥] تاج العروس ج٣٤/ص٤٠٦ و غريب الحديث للحربي ج٢/ص٤٤٦و لسان العرب ج١٣/ص١١٠ ومختار الصحاح ج١/ص٥٦

اللجان والخلاء واستعمل أبو عبيد الحران في الناقة.... وقال اللحياني: حرنت الناقة قامت فلم تبرح وخلأت بركت فلم تقم [١]

الحشيش
جاء في التهذيب:" العرب إذا أطلقوا اسم الحشيش عَنَوا به الحَلِيَّ [٢] خاصّة وهو من أجود علف يصلح الخيل عليه ..... وقال ابن السكيت: يقال ألْقت الناقة ولداً حشيشاً: إذا يبس في بطنها قال والحشيش اليابس من الكلأ ولا يقال له وهو رطب حشيش ..... قلت : وهذا كله كلام عربيّ صحيح "[٣]

يقول ابن سيده :" الحشيش يابس الكلأ واحدته حشيشة، وأحش الكلأ: أمكن أن يجمع، ولا يقال: أجز وأحشت الأرض :كثر حشيشها أو صار فيها حشيش ، والعشب جنس للخلى والحشيش فالخلى رطبه والحشيش يابسه هذا قول جمهور أهل اللغة ، وقال بعضهم : الحشيش أخضر الكلأ ويابسه ، وهذا ليس بصحيح لأن موضوع هذه الكلمة في اللغة اليبس والتقبض".[٤]

يقول ابن فارس:" الحاء والشين أصل واحد وهو نبات أو غيره يجف ثم يستعار هذا في غيره والمعنى واحد؛ فالحشيش النبات اليابس، والمحش من الناس الصغير كأنه قد يبس فصغر ..... ويقال: حشت اليد إذا يبست كأنها شبهت بالحشيش اليابس ، وأحشت الحامل إذا جاوزت وقت الولادة ويبس الولد في بطنها".[٥]

---

[١] المحكم والمحيط الأعظم ج٣/ص٣٠٣

[٢] الحَلِيُّ- كغَنِيَ- ما ابْيَضَّ من يَبيس النَّصِيِّ-والسَّبَطِ .وقالَ الأَزْهرِيُّ وهو مِن خَيْر مَراتِع أَهْلِ البادِيَةِ للنَّعَم والخَيْل وإذا ظَهَرَتْ ثَمَرَتُه أَشْبَه الزَّرْع إذا أَسْبَل .ينظر: تهذيب اللغة ج٥/ص١٥٢، ص١٥٣ وتاج العروس ج٣٧/ص٤٧٢، و لسان العرب ج١٤/ص١٩٦

[٣] تهذيب اللغة ج٣/ص٢٥٤

[٤] المحكم والمحيط الأعظم ج٢/ص٤٨٥ لسان العرب ج٦/ص٢٨٣

[٥] مقاييس اللغة ج٢/ص١٠، ص١١، ص١٢

الحُمْلاَنُ جاء في التهذيب:" والحُمْلاَنُ ما يُحْمَلُ عليه من الدوابّ في الهِبَةِ خاصةً".[١]

الحاء والميم واللام أصل واحد يدل على إقلال الشيء .[٢] والحملان : مصدر حمل يحمل حملاناً، وفي حديث تبوك قال أبو موسى: أرسلني أصحابي إلى النبي ﷺ أسأله الحملان، وذلك أنهم أرسلوه يطلب منه شيئا يركبون عليه .[٣]

ويشير نص التهذيب إلى خصوص لفظ (الحملان) بما يُحْمَلُ عليه من الدوابّ في الهِبَةِ خاصةً . وهذا الخصوص ذكره كثير من اللغويين ؛ فالحملان –بضم الحاء –ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة .[٤]

وفي الوسيط : الحملان ما تحمل عليه الهدايا من الدواب [٥]

الحَنُوط جاء في التهذيب:" والحَنُوط يُخْلَطُ من الطيب للميت خاصَّة ..... ".[٦]

قرر الأزهري في نصه خصوص دلالة لفظ الحَنوط والحِناط بطيب الميت ؛ وعليه فلا يقال لما يتطيب به الأحياء طيب . وقد قرر هذا الخصوص كثير من اللغويين ؛ يقول الخليل :" والحَنُوط يُخْلَطُ من الطيب للميت خاصَّة ، وفي الحديث: أن ثموداً لما أيقنوا بالعذاب تكفنوا بالأنطاع ، وتحنطوا بالصبر " .[٧] ويقول ابن عباد:" الحنوط طيب للميت " .[٨]

فالحنوط والحناط– كرسول وكتاب– كل ما يخلط من الطيب من ذريرة أو مسك أو عنبر أو كافور من قصب هندي أو صندل مدقوق لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة

---

[١] تهذيب اللغة ج٥/ص٥٩

[٢] مقاييس اللغة ج٢/ص١٠٦

[٣] النهاية في غريب الأثر ج١/ص٤٤٣

[٤] العين ج٣/ص٢٤٠ القاموس المحيط ج١/ص١٢٧٦ والمحكم والمحيط الأعظم ج٣/ص٣٦٧ وتاج العروس ج٢٨/ص٣٤٢ وطلبة الطلبة ج١/ص٢٦٥و لسان العرب ج١١/ص١٧٥

[٥] المعجم الوسيط ج١/ص١٩٩

[٦] تهذيب اللغة ج٤/ص٢٢٦

[٧] العين ١٧١/٣

[٨] المحيط ٢٥/٣

ويَتَحَنَّطُ أَي يستعملُ الحَنُوطَ في ثِيابِه عند خُروجِه للقِتالِ كَأَنَّهُ أَرادَ به الاسْتِعْدادَ للمَوْتِ وتَوْطِينَ النَّفْسِ بالصَّبْرِ عَلَى القتالِ .[١]

الْخَرْصِ جاء في التهذيب:" ورُوِيَ عن النبي - ﷺ -أَنَّهُ أَمَرَ بالخَرْصِ في النَّخْلِ والكَرْمِ خاصَّةً دُونَ الزَّرْعِ الْقَائِمِ وذلك أن ثِمَارَهُما ظاهرةٌ ".[٢]

ذكر الأزهري أن أصْلُ الْخَرْصِ التَّظَنِّي فيما لا يَستَيْقِنُه ومنه قيل خَرَصْتُ النَّخْلَ والكَرْمَ _ إذا حَزَرْتَ ثمَرَه لأن الحَزْر إنما هو تقديرٌ بظَنٍّ _ لا إحاطَةٍ ثمَّ قيل للكَذِب خَرْصٌ لِمَا يَدْخُلُه من الظُّنُونِ الكاذبة [٣] وخَرَصَ الشَّيْءِ إذا قَدَّرَهُ بفِطْنَتِه وذَكَائه .[٤]

وخرص النخلة والكرمة يخرصها خرصاً -بالفَتْحِ- إذا حزر ما عليه من الرطب تمرًا ومن العنب زبيبًا فهو من الخرص الظن؛لأن الحزر إنما هو تقدير بظن .[٥]وكان النبي- ﷺ- يبعث الخراص على نخيل خيبر عند إدراك ثمرها فيحزرونه رطبًا كذا وتمرًا كذا،ثم يأخذهم بمكيلة ذلك من التمر الذي يجب له وللمساكين،وإنما فعل ذلك لما فيه من الرفق لأصحاب الثمار فيما يأكلونه منه مع الاحتياط للفقراء في العشر ونصف العشر ولأهل الفيء في نصيبهم.[٦]

وقيل:الخَرصُ تقدير النخل والكرم خاصة، والحَزْرُ تقدير غلات الزروع ، والتخْمِينُ تقدير الخضروات .[٧]

---

[١] غريب الحديث لابن الجوزي ج١/ص٢٤٧وتفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ج١/ص ٤٤٨، والنهاية في غريب الأثر ج١/ص٤٥٠و المطلع على أبواب المقنع ج١/ص١١٧و تحرير ألفاظ التنبيه ج١/ص٩٥ وتهذيب الأسماء ج٣/ص٧٠ و والفائق ج١/ص ٣٢٧والمصباح المنير ج١/ص١٥٤ولسان العرب ج٧/ ص٢٧٨ ، ص٢٧٩ و تاج العروس ج١٩/ص٢١٨

[٢] تهذيب اللغة ج٧/ص٦١

[٣] تهذيب اللغة ج٧/ص٦١ ومقاييس اللغة ج٢/ص١٦٩

[٤] تاج العروس ج١٧/ص٥٧٦

[٥] غريب الحديث لابن الجوزي ج١/ص٢٧٢ والنهاية في غريب الأثر ج٢/ص٢٢، ص٢٣

[٦] لسان العرب ج٧/ص٢١و تاج العروس ج١٧/ص٥٤٤ و الأفعال ج١/ص١٦٧

[٧] معجم مقاليد العلوم ج١/ص١٦٢

هذا ..وقد جاء عند الخليل وابن سيده أن الخرص الحزر في العدد والكيل، وخَرَص العددَ: حَزَره[١] وجاء مسنداً للنخل فقط (خرصت النخل).[٢]

وقال الخليل :"الخرص في التمر وغيره" [٣]

خَصْرُ الرَّمْلِ جاء في التهذيب:" وخَصْرُ الرَّمْلِ طريقٌ أعلاه وأسفلُه في الرِّمال خاصّة وأنشد [٤]: أَخَذْنَ خَصُورَ الرَّمْلِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ . [٥]

الخاء والصاد والراء أصلان: أحدهما: البرد ، والآخر: وسط الشيء..... فالخصر خصر الإنسان وغيره وهو وسطه المستدق فوق الوركين، وإنما سميت بذلك لأنها توازي خصر الإنسان ... وخصر الرمل وسطه. [٦]

وقد قرر الأزهري خصوص دلالة خَصْرُ الرَّمْلِ بالطريقُ في الرِّمال خاصّةً ،وذكر أيضا الخليل هذا الخصوص قال:" وخصر الرمل طريق أعلاه وأسفله في الرمل خاصة والخضر من بيوت الأعراب موضعها" [٧]

وقال الزبيدي :" الخَصْر طَرِيقٌ بَيْنَ أَعْلَى الرَّمْلِ وأَسْفَلِهِ خَاصَّةً يقال: أَخَذُوا خَصْآع الرَّمْلِ ومُخَصَّره أَي أَسْفَله وما دَقَّ منه ولَطُفَ كما في الأَساس..... قال:

أَخَذْنَ خُصُورَ الرَّمْلِ ثمَّ جَزَعَنْه [٨]

---

[١] العين ج٤/ص١٨٣ المحكم والمحيط الأعظم ج٥/ص٥٤

[٢] جمهرة اللغة ج١/ص٥٨٥والمحكم والمحيط الأعظم ج٧/ص٥٠٧ المصباح المنير ج١/ص١٦٦

[٣] العين ج٦/ص٧٣ وينظر : المحكم والمحيط الأعظم ج٧/ص٤١٤

[٤] البيت في : لسان العرب ج٤/ص٢٤١ وأساس البلاغة ج١/ص١٦٤ وتاج العروس ج١١/ص١٧٠و مقاييس اللغة ج٢/ص١٨٨ ص١٨٩ ، ج٤/ص٤٦٨

[٥] تهذيب اللغة ج٧/ص٥٩

[٦] مقاييس اللغة ج٢/ص١٨٨ ص١٨٩ ، ج٤/ص٤٦٨

[٧] العين ج٤/ص١٨٢

[٨] تاج العروس ج١١/ص١٧٠والمحيط ج٤/ص٢٤٣ ولسان العرب ج٤/ص٢٤١ وأساس البلاغة ج١/ص١٦٤

الْخَلِيفَة

جاء في التهذيب:" أمَّا الْخَلِيفَة فإنه وَقَعَ على الرِّجَالِ خاصَّةً " [١]

الخاء واللام والفاء أصول ثلاثة: أحدها: أن يجيء شيء بعد شيء يقوم مقامه ، والثاني: خلاف قدام ، والثالث : التغير[٢] . والخليفة: من استخلف مكان من قبله ويقوم مقامه

والجن كانت عمار الدنيا فجعل الله آدم وذريته خليفة منهم يعمرونها وذلك قوله – عز اسمه – ({وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً }[٣] . [٤]

والخليفة: الملك الذي يُستَخلَف ممَّن قَبله والجمع خلائف وهو الخَلِيف والجمع خُلفاء وأما سيبويه فقال خَلفة وخلفاء كسّروه تكسير فَعِيل لأنه لا يكون إلا للمذكر. [٥]

فالخليفة أصله خليف– بغير هاء– لأنه بمعنى الفاعل، والهاء مبالغة مثل علامة ونسابة ويكون وصفا للرجل خاص. [٦]

الدَّأيَة

جاء في التهذيب:" الدَّأْيُ جمع الدَّأْيَة، وهي فَقَارُ الكاهل في مُجتمع ما بين الكَتِفَيْن مِن كاهل البَعير خاصَّة ". [٧]

قرر الأزهري في نصه خصوص دلالة (الدأي) بفقار كاهل البعير .وهو ما قرره الخليل : يقول :" والدأي: جمع الدأية ، وهي فقار الكاهل في مجتمع ما بين الكتفين من كاهل البعير خاصة والجمع الدأيات وهي عظام ما هنالك كل عظم دأية "[١]

---

[١] تهذيب اللغة ج٧/ص١٧٤

[٢] مقاييس اللغة ج٢/ص٢١٠

[٣] من الآية ٣٠ من سورة البقرة

[٤] العين ج٤/ص٢٦٧

[٥] المحكم والمحيط الأعظم ج٥/ص١٩٧

[٦] المصباح المنير ج١/ص١٧٨ ولسان العرب ج٩/ص٨٤ وتاج العروس ج٢٣/ص٢٦٤

[٧] تهذيب اللغة ج١٤/ص١٦٤

وأورد الجوهري لفظ البعير عند تحديد دلالة تلك اللفظة مما يدل على خصوصها به ؛ يقول: الجوهري :"الدأي من البعير :الموضع الذي تقع عليه ظلفة الرحل فتعقره".[٢] وهذا الخصوص جاء أيضاً في اللسان والتاج. [٣]

الدواجن الخضر

جاء في التهذيب :" والعرب تُسَمِّي الْحَمَامَ الدّواجِنَ[٤] الخُضْرَ وإن اختلفت ألوانها ؛ خصُّوها بهذا الاسم لغلبة الْوُرْقَة[٥] عليها ". [٦]

يشير الأزهري في نصه إلى تسمية العرب الْحَمَامَ الدّواجِن الخضر وإن كان أَخضر مُصْمَتاً ، أو أَحمر مصمتاً ، أو أَبيض مصمتاً ؛ وهذا التخصيص لغلبة السمرة على لونه.

ومثل ذلك كان قد ذكره ابن دريد في الحمهرة ؛ قال :" وقد سمّت العرب أَخضَرَ وخُضيراً. وتسمَّى هذه الحمام الدواجن في البيوت: الخُضْر، وإن اختلفت ألوانها لأن أكثر ألوانها الخُضْرَة والوُرْقَة." [٧]

ولا يختلف ما ورد عند ابن سيده ، وابن منظور، والزبيدي ،وغيرهم عما ذكره الأزهري [٨]

الدّفَر

---

[١] العين ج٨/ص٩٥

[٢] الصحاح ج/٦/ص٢٣٣٣

[٣] لسان العرب ج١٤/ص٢٤٧، ص٢٤٨،و تاج العروس ج٣٨/ص٢٩، ص٣٠

[٤] الدَّواجِنُ قد يقع على كل ما يألف البيوت من الطير وغيرها. ينظر: لسان العرب ج١٣/ص١٤٨

[٥] الوَرْقَة: السُّمْرة تهذيب اللغة ج٩/ص٢٢٢

[٦] تهذيب اللغة ج٧/ص٤٩

[٧] جمهرة اللغة ج ١ / ص ٣٠٧

[٨] ينظر : المخصص ج ٤ / ص ١١٣ ولسان العرب ج ٤ / ص ٢٤٣ و المحكم والمحيط الأعظم ج ٢ / ص ٢٨٨و تاج العروس ج ١ / ص ٢٧٦٨

جاء في التهذيب:" والذفر : شدَّة ذكاء الرائحة طيّبة كانت أو خبيثة ، وأمَّا الدفر – بالدال– فلا يكون إلاّ للمنتن " .[١]

وجاء في موضع آخر:" ذَفَر .....حِدَّة رائحةِ الشيء خبيثاً كان أو طيّباً وأمّا الدّفَرُ بالدال فهو في النَّتْن خاصّة " .[٢]

قرر الأزهري في نصيه خصوص دلالة لفظ (الدفر) – بالدَّالِ المُهْمَلَة – بالنَّتْن خاصّة ، وذلك في مقابل عموم دلالة لفظ (الذفر) –بالذال المعجمة– في حِدَّة رائحةِ الشيء خبيثاً كان أو طيّباً ، وهو ما قال به أكثر أئمة أهل اللغة؛ قيل : و الدَّفَر– بالدَّالِ المُهْمَلَة – النَّتْنُ خاصّةً ولا يَكُون الطِّيبَ البَتَّةَ ويُسْكَّنُ..... والذي نُقِل عن أَئمَّة هذا الفَنّ أَن الذي يَعُمّ شِدّةَ ذَكَاءِ الرَائِحَة طَيِّبةً كانت أَو خبِيثَةً هو (الذَّفَرُ) بالذال المعجمة مُحَرَّكةً يُطلَق على الطَّيِّب والكَرِيه ، ويُفَرَّق بينهما بِمَا يُضَاف إِليه ويُوصَف به، ومنه قِيل: مِسْكٌ أَذْفَرَ ..... و نُقِل الفَرْقُ عن ابن الأَعرابيّ: الدَّفَر –بالتَّسْكِين– بمعنى الذُّلّ ، والدَّفَر– محرّكةً – بمعنى النَّتْن ولا يُعرَف هذا إِلا عنه كما في اللِّسان وغيره [٣].

وجاء في الدفر بالمهملة وسكون الفاء: " الذفر– بفتح الذال والفاء– كل ريح ذكية من طيب أو نتن ، فهو حدة الرائحة أيما كانت ، فأما الدفر– بالمهملة وسكون الفاء– ففي النتن لا غير" [٤]

---

[١] تهذيب اللغة ج٣/ص٢٣١

[٢] تهذيب اللغة ج١٢/ص١٥٢

[٣] ينظر : تاج العروس ج١١/ص٣٠٣، ص٣٧٣ و المحكم والمحيط الأعظم ج٩/ص٣٠٢ومختار الصحاح ج١/ص٨٦ ولسان العرب ج٤/ص٢٨٩ و ج٤/ص٣٠٧ و القاموس المحيط ج١/ص٥٠٢ و المعجم الوسيط ج١/ص٢٨٨

[٤] ينظر:المصباح المنير ج١/ص١٩٦ والمغرب في ترتيب المعرب ج١/ص٢٨٩ ومشارق الأنوار ج١/ص٢٧١ والفائق ج٣/ص١٠١

أما العين والجمهرة فنصا على أن الدَّفْر النَّتْن وخبث الرائحة. جاء في العين:" دفر الدفر وقوع الدود في الطعام واللحم ونحوهما ، والدنيا دفرة أي منتنة ، وهي أم دفر أيضا ويقال للأمة: يا دفار".[١]

أرأت العَنْزُ

جاء في التهذيب:" إذا استبان حمل الشاة من المعز والضأن وعَظُم ضَرْعها قيل: أَرْأَت . تقديره أَرْعَت .... وروى ابن هانىء عنه: أرأت العَنْزُ خاصّة ، ولا يُقال للنّعجة أَرأت ". [٢]

يشير النص إلى خصوص دلالة (أرأت) بالعَنْزُ خاصّة إذا استبان حملها وهو ما رواه ابن هانىء عن أبي زيد. وبالرجوع إلى كتب اللغة تبين عموم دلالة هذا اللفظ في جميع الحوامل إلا في الحافر والسَّبُع.

فيقال : " أرأت المرأة: إذا استبان حبلها وامرأة مرء" .[٣]

وتقول: "قد أرأت الشاةُ فهي مُرْءٍ ومُرئية: إذا استبان حملُها". [٤]

وقال الخليل:" يقولون: أرأت الناقة والشاة أي استبان حملها ، وتقول للذي يريك شيئا فهو مرء والناقة مرئية ". [٥]

وجاء أيضاً: " وأرْأَتِ الناقة والشاة وهي مُرْءٍ ومُرئِيَةٌ: رُئي في ضرعها الحملُ واستُبين ، وكذلك المرأة وجميع الحوامل إلا في الحافر والسَّبُع ، وأرْأَتْ العنز: ورِم

---

[١] العين ج٨/ص٢٦ وينظر: جمهرة اللغة ج٢/ص٦٣٤و التعاريف ج١/ص٣٣٩

[٢] تهذيب اللغة ج١٥/ص٢٣٣

[٣] غريب الحديث للحربي ج١/ص١٠٢

[٤] جمهرة اللغة ج٢/ص١٠٩١

[٥] العين ج٨/ص٣٠٩

حَياؤها عن ابن الأعرابي وتُبين فيها ذلك ، وترأَى النّخل : ظهرت ألوان بُسْره عن أبي حنيفة وكُلّه من رؤية العين". [١]

الرَبع

جاء في التهذيب:" قال أبو عبيدة الرَبْع: أن يشال الحَجَرُ باليد يُفعل ذلك لِتعرف به شدَّة الرجل، يقال ذلك في الحجر خاصَّة " [٢]

جعل الأزهري الربع إشالة الحجر ورفعه لإظهار القوة ولا يقال ذلك إلا في الحجر خاصة . يقال: رَبَعَ يَرْبَعُ رَبْعاً : رفَعَ الحَجَرَ باليَد وشالَهُ وقيل حملَه امْتِحاناً لِلقوَّةِ. قال الأَزْهَرِيّ :يُقال ذلك في الحَجَرِ خاصَّةً ، ومنه الحديثُ: أَنَّه مَرَّ ﷺ بقومٍ يَرْبَعونَ حَجَراً فقال: ما هذا؟ فقالوا: هذا حَجَرُ الأَشِدَّاءِ. فقال :أَلا أُخْبِرُكُمْ بأَشَدِّكُمْ؟ مَنْ ملَكَ نفسَه عندَ الغَضَب. وفي رواية: ثمَّ قال: عُمَّالُ الله أَقوَى من هؤلاءِ ..... والرَّبيعة الحَجَر المَرفوع ، وقيل الذي يُشالُ [٣]

هذا.. وقد ذكر ابن سيده ، وابن الجوزي معنى الربع المذكور من دون النص على خصوص اللفظ بالحجر؛ جاء في المحكم:" وربع الحجر يربعه ربعًا : رفعه، وقيل: حمله".[٤]

وفي غريب الحديث: الربع: أن يشال الحجر باليد ليعرف به شدة الرجل .[٥]

---

[١] المحكم والمحيط الأعظم ج١٠/ص٣٤٣ ولسان العرب ج١٤/ص٢٩٩ وتاج العروس ج٣٨/ص١١٢

[٢] تهذيب اللغة ج٢/ص٢٢٣

[٣] تاج العروس ج٢١/ص٢٦، ج٢١/ص٣٩ و لسان العرب ج٨/ص١٠١ و غريب الحديث لابن سلام ج١/ص١٦

[٤] المحكم والمحيط الأعظم ج٢/ص١٣٧

[٥] غريب الحديث لابن الجوزي ج١/ص٣٧٥

الرَّتْخُ

جاء في التهذيب:" الرَّتْخُ قِطَعٌ صَغَارٌ في الجِلْدِ خاصّةً ". [١]

قرر الأزهري خصوص دلالة الرتخ بالقِطَعٌ الصَغَارٌ في الجِلْدِ خاصّةً ، وهو ما قرره الخليل ، وابن سيده ؛ يقول الخليل:" الرتخ قطع صغار في الجلد خاصة ". [٢]

وقال الزبيدي :" والرَّتْخ بفتح فسكون قِطَع صِغارٌ في الجِلْد خاصَّةً ".[٣]

ومثله ذكر ابن عباد [٤]،وابن منظور[٥] .

الرتك

جاء في التهذيب الرَّتَكانَ للإبِل خاصَّة والحَتْك للإنسان وغَيْره " [٦]

رتك البعير رتكانًا : أي مشى في اهتزاز، وأرتكه صاحبه – يقال للإبل – إذا حمله على السير السريع وهو عدو في مقاربة خطو .[٧]

والواضح من عبارة الأزهري خصوص دلالة (الرتكان) بالإبل ،وقد قرر ذلك كثير من اللغويين؛ يقول الخليل:" الحتك والحتكان شبه الرتكان في المشي إلا أن الرتك للإبل خاصة والحتك من المشي للإنسان وغيره".[٨]

---

[١] تهذيب اللغة ج٧/ص١٣١

[٢] العين ج٤/ص٢٣٧ ، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم ج٥/ص١٥٠

[٣] تاج العروس ج٧/ص٢٣٨ /ص٢٥٥

[٤] المحيط ج٤/ص٣١١

[٥] لسان العرب ج٣/ص ١٧والمعجم الوسيط ج١/ص٣٢٧

[٦] تهذيب اللغة ج٤/ص٥٩

[٧] العين ج٥/ص٣٣٧ و الأفعال ج٢/ص ٣٠ و أساس البلاغة ج١/ص٢٢٠وغريب الحديث لابن سلام ج٣/ ص٥٣ و النهاية في غريب الأثر ج٢/ص١٩٤ و المعجم الوسيط ج١/ص٣٢٧

[٨] العين ج٣/ص٦٠ ، و العين ج٥/ص٣٣٧ و الأفعال ج٢/ص ٣٠ و أساس البلاغة ج١/ص٢٢٠وغريب الحديث لابن سلام ج٣/ص٥٣ و النهاية في غريب الأثر ج٢/ص١٩٤ و المعجم الوسيط ج١/ص٣٢٧

وقال ابن دريد :"والرتك والرتكان ضرب من سير الإبل ".[١]

و في المحكم : الحتك والحتكان والتحتك شبه الرتكان في المشي إلا أن الرتكان للإبل خاصة والحتك للإنسان وغيره وقيل: الحتك أن يقارب الخطو ويسرع رفع الرجل ووضعها ".[٢]

وممن أورد الرتك مع الإبل -أيضاً - الجوهري [٣]، وأبو عمرو الشيباني[٤]، والأصمعي [٥]، والفارابي[٦] ،وأورده الثعالبي في ضروب سير الإبل [٧] . قال الشاعر:

أشليتها باسم المراح فأقبلت رتكًا وكانت قبل ذلك ترسف [٨]

يصف ناقة دعاها فأقبلت نحوه، يقال: رتك يرتك رتكًا إذا أسرع. [٩]

هذا.. وقد ذهب بعض اللغويين إلى القول باستعمال (الرتك) مع غير الإبل؛ يقول الزمخشري: "رتك البعير، والظليم رتكانًا وهو عدو في مقاربة خطو، وإبل ونعام رواتك "[١٠] قال امرؤ القيس:

ومجدة أعملتها فتكمشت رتك النعامة في طريق حام[١]

---

[١] جمهرة اللغة ج١/ص٣٩٤

[٢] المحكم والمحيط الأعظم ج٣/ص٣٧وينظر: تاج العروس ج٢٧/ص١٠٧، والقاموس المحيط ج١/ ص١٢١٤

ولسان العرب ج١٠/ص٤٠٩

[٣] الصحاح ج٤ /ص ١٥٨٧

[٤] الجيم ج٣/ص ٢٦١

[٥] الإبل ص١٢٣

[٦] ديوان الأدب ج٢ /ص ١٢٧

[٧] فقه اللغة للثعالبي ص/٢٢٦

[٨] البيت في: غريب الحديث لابن سلام ج٤/ص٣٨٦ و لسان العرب ج١٤/ص٤٤٤ و تهذيب اللغة ج١١/ص ٢٨٣ والزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ج١/ص٣٩٩

[٩] الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ج١/ص٣٩٩

[١٠] أساس البلاغة ج١/ص٢٢٠

وقال ابن منظور :" وقد يستعمل في غير الإبل وهي في الإبل أكثر [٢] قال الأعشى :

وإذا الرياحُ تروّحتْ بأصيلةٍ رَتَكَ النعامِ عشيّةَ الصُّرّادِ[٣]

ويقول الزبيدي :"وقد يُستَعْمَلُ الرَّتْكُ في غيرِ الإبِلِ ..... وقد استُعْمِلَ في بني آدَمَ أَيْضًا، فإنّه رَوَى يَعْلَى بنُ مُسلِم قال: دَخَلْتُ مَعَ سَعِيد فَرَكَعَ دُونَ الصَّفِّ ثم رَتَكَ ورَتَكْتُ مَعَه". [٤]

ويمكن القول : إن الرتك كان يستعمل مع الإبل ومع النعام ومع الإنسان ؛إلا أن استعماله مع الإبل كثر حتى خص به.

الركاز

جاء في التهذيب:" وقال أهل الحجاز: إنما الرِّكازُ المال المدفون خاصَّة مما كنَزه بَنُو آدم قبل الإسلام فأما المعادِن فليست بركِازٍ ..... عن الشافعيّ أنه قال: الذي لا أَشُكُّ فيه أَنَّ الرِّكاز دفن الجاهليّة. ". [٥]

يقول الراغب :" الركاز للمال المدفون إما بفعل آدمي كالكنز، وإما بفعل إلهي كالمعدن ويتناول الركاز الأمرين". [٦] واختلف أهل العراق وأهل الحجاز في الركاز

---

[١] أساس البلاغة ج١/ص٥٥١ والبيت في: ديوان امريء القيس ج١/ص٤٢ ومعجم الأفعال المتعدية بحرف ج١/ص٣١٨

[٢] لسان العرب ج١٠/ص٤٣١

[٣] ديوان الأعشى ج١/ص٥١ وجمهرة اللغة ج٢/ص٦٣٠، وفي التاج ج٢٧/ص١٧٠ للحارث بن حلزة

[٤] تاج العروس ج٢٧/ص١٧٠

[٥] تهذيب اللغة ج١٠/ص٥٧

[٦] المفردات في غريب القرآن ج١/ص٢٠٢ والتعاريف ج١/ ص١٤٩ص٣٧٢

فقال أهل العراق: الركاز المعادن كلها .....وقال أهل الحجاز: إنما الركاز المال المدفون خاصة مما كنزه بنو آدم قبل الإسلام فأما المعادن فليست بركاز. [١]
أو هو عند أهل الحجاز من الفقهاء واللغويين الكنوز، وعند أهل العراق المعادن لأنها ركزت في الأرض أي ثبتت .[٢]
يقول ابن فارس:" الراء والكاف والزاء أصلان: أحدهما: إثبات شيء في شيء يذهب سفلاً. والآخر: صوت ؛ فالأول: ركزت الرمح ركزاً .... ومن الباب الركاز وهو المال المدفون في الجاهلية وهو من قياسه لأن صاحبه ركزه ، وقال قوم: الركاز المعدن ". [٣]

قال الخليل –ومثله عند ابن سيده– :" والركاز قطع من ذهب وفضة تخرج من الأرض أو المعدن " [٤]
وقال ابن دريد :" والرِّكاز الكَنز يوجد في فلاة أو في معدن ، وفي حديث النبي – ﷺ– لوائل بن حُجْر(وفي الرِّكازِ الخُمُسُ) " . [٥]
.. والقولان تحتملهما اللغة لأن كلا منهما مركوز في الأرض أي ثابت يقال ركزه يركزه ركزا إذا دفنه، والحديث إنما جاء على رأي أهل الحجاز وهو الكنز الجاهلي وإنما كان فيه الخمس لكثرة نفعه وسهولة أخذه. [١]

---

[١] غريب الحديث لابن سلام ج١/ص٢٨٤
[٢] مشارق الأنوار ج١/ص٢٨٩
[٣] مقاييس اللغة ج٢/ص٤٣٣ ص٤٣٤و القاموس المحيط ج١/ص٦٥٨ مختار الصحاح ج١/ص١٠٧
[٤] العين ج٥/ص٣٢٠ ص٣٢١ والمحكم والمحيط الأعظم ج٦/ص٧٣٩، وينظر: الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ج١/ص١٥٨ ص١٥٩ والمطلع على أبواب المقنع ج١/ص١٣٣ ص١٣٤ وتحرير ألفاظ التنبيه ج١/ص١١٥و أنيس الفقهاء ج١/ص١٣٢
[٥] جمهرة اللغة ج٢/ص٧٠٨

فَمَذْهَب أَهْل الْحِجَاز وَجُمْهُور الْعُلَمَاء –من الفقهاء واللغويين– على أن َالركّاز هُوَ دَفِين الْجَاهِلِيَّة وهو ما جاء في نص التهذيب ، وقال عنه الشافعيّ أنه الذي لا يَشُكُّ فيه.

وما قاله أَهْل الْعِرَاق من أنه الْمَعْدِن ، وَهُمَا عِنْدهمْ لَفْظَانِ مُتَرَادِفَانِ ، فهَذَا الْحَدِيث يَرُدّ عَلَيْهِمْ ؛ لأَنَّ النَّبِيّ –ﷺ– فَرَّقَ بَيْنهمَا ، وَعَطَفَ أَحَدهمَا عَلَى الْآخَر ، قال: ((العجماء جبار و البئر جبار و المعدن جبار و في الركاز الخمس)) [٢]

أرْهَنْتُ

جاء في التهذيب:" أَرْهَنْتُ في السِّلْعة غالَيْتُ بها قال وهو من الغَلاء خاصة وأنشد قوله[٣] :

عِيدِيَّةٌ أُرْهِنَتْ فيها الدَّنانيرُ

أي: أُغْلِيَتْ ". [٤]

أرهنت في السلعة : غاليت بها وأسلفت وحقيقة ذلك أن يدفع سلعة تقدمة في ثمنه فتجعلها رهينة لإتمام ثمنها [٥]

---

[١] لسان العرب ج٥/ص٣٥٦ القاموس المحيط ج١/ص٦٥٨ مختار الصحاح ج١/ص١٠٧ وتاج العروس ج١٥/ص١٥٩ ص١٦٠

[٢] البخاري رقم ١٤٩٩وشرح مسلم ج /٦ ص ١٣٤ وفتح الباري ج ٣ / ص ٤٤٤ وغريب الحديث لابن قتيبة ج١/ص١٩٠ وغريب الحديث لابن الجوزي ج١/ص٤١٢ وتفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ج١/ص٢٩١،٢٩٢ والفائق ج١/ص١٦، ج٢/ص٣٩٦ والنهاية في غريب الأثر ج٢/ص٢٥٨ والمغرب في ترتيب المعرب ج١/ص٣٤٤

[٣] البيت كاملاً يَطْوي ابنُ سَلْمَى بها مِن راكبٍ بُعُداً عِيدِيَّةً أُرْهِنَتْ فيها الدَّنانير

في لسان العرب ج١٣/ص١٩٠ تاج العروس ج٣٥/ص١٢٦ جمهرة اللغة ج٢/ص٨٠٧

[٤] تهذيب اللغة ج٦/ص١٤٧،١٤٨

[٥] المفردات في غريب القرآن ج١/ص٢٠٤ الأفعال ج٢/ص١١

يقول ابن فارس:" الراء والهاء والنون أصل يدل على ثبات شيء يمسك بحق أو غيره... وقال أبو زيد أرهنت في السلعة إرهانا غاليت فيها وهو من الغلاء خاصة [١]"

و أرهن بالسلعة وفيها غالى بها وبذل فيها ماله حتى أدركها قال وهو من الغلاء خاصة قال: يَطْوي ابنُ سَلْمَى بها مِن راكبٍ بُعُداً عِيدِيَّةً أُرْهِنَتْ فيها الدَّنانير

..... والعيدية إبل منسوبة إلى العيد؛ والعيد قبيلة من مهرة وإبل مهرة موصوفة بالنجابة.

وأورد الأزهري هذا البيت مستشهدا على قوله: أرهن هذا في كذا وكذا يرهن إرهانًا إذا أسلف فيه ويقال أرهنت في السلعة بمعنى أسلفت [٢]

السَّبْيُ

جاء في التهذيب:" قال والسَّبْيُ يَقَع على النِّساء خاصّة يقال سَبْيٌ طيّبة إذا طابَ مِلْكُه وحَلَّ [٣]

السين والباء والياء أصل واحد يدل على أخذ شيء من بلد إلى بلد آخر كرهاً ، من ذلك السبي يقال: سبى الجارية يسبيها سبياً فهو ساب والمأخوذة سبية .[٤] والسبي:

---

[١] مقاييس اللغة ج٢/ص٤٥٢

[٢] لسان العرب ج١٣/ص١٩٠و تاج العروس ج٣٥/ص١٢٦

[٣] تهذيب اللغة ج١٣/ص٦٨

[٤] مقاييس اللغة ج٣/ص١٣٠

السباء وهو الأسر معروف [١] والسبي يقع على النساء خاصة إما لأنهن يسبين الأفئدة وإما لأنهن يسبين فيملكن ولا يقال ذلك للرجال .[٢]

وقرر ذلك الأزهري فالسبي خاص بالنساء ولا يُقَالُ ذلك للرِّجال.

يقول ابن سيده:" والسَّبْيُ النِّسَاءُ كُلُّهُنَّ عن ابن الأعرابي إما لأنهن يَسْبِينَ الأفْئِدَةَ وإما لأنهن يُسْبَيْنَ فيُمْلَكْنَ ولا يُقَالُ ذلك للرِّجال" [٣] وذكر مثل ذلك الزبيدي.[٤]

وفي القاموس :"والسبي ما يسبى .... والنساء لأنهن يسبين القلوب أو يسبين فيملكن ولا يقال ذلك للرجال". [٥]

السُّخْفُ

جاء في التهذيب:" سخف قال الليث السُّخْفُ رِقَّةُ الْعَقْل ورجُلٌ سَخِيفُ العَقْل بَيِّنُ السُّخْفِ ..... لا يكادون يقولون السُّخْفُ إلا في العقل خاصَّةً والسَّخَافَةُ عامٌّ في كل شيء نَحْوُ السحاب والسِّقَاءَ إذا تغَيَّر وبَلِيَ " [٦]

السين والخاء والفاء أصل مطرد يدل على خفة [٧] ، والسخف -بالضم -: رقة العقل وخفته وضعفه [٨] وقيل: السخف وهو الخفة في العقل وغيره [٩]

---

[١] لسان العرب ج١٤/ص٣٦٧

[٢] لسان العرب ج١٤/ص٣٦٨

[٣] المحكم والمحيط الأعظم ج٨/ص٥٨٦

[٤] تاج العروس ج٣٨/ص٢٤٢

[٥] القاموس المحيط ج١/ص١٦٦٨ وكتاب الكليات ج١/ص٥١٥

[٦] تهذيب اللغة ج٧/ص٨٦

[٧] مقاييس اللغة ج٣/ص١٤٤

[٨] مشارق الأنوار ج٢/ص٢١٠ وغريب الحديث لابن قتيبة ج٢/ص١٨٩ وغريب الحديث لابن الجوزي ج١/ص٤٦٨

[٩] الفائق ج٢/ص١٠٠ والنهاية في غريب الأثر ج٢/ص٣٥٠

وقد قرر الأزهري خصوص (السخف) -بالضم-بالعقل خاصة ،أما السخافة فعام في كل شيء ،وقد ذكر هذا الخصوص أكثر اللغويين : يقول الخليل :" السخف: رقة العقل..... ورجل سخيف بين السخف، وهذا من سخفة عقله وسخافة عقله ، وثوب سخيف: رقيق النسج بين السخافة ،ولا يكادون يقولون السخف إلا في العقل خاصة والسخافة عام في كل شيء ".[١] ومثل ذلك ذكر ابن سيده وغيره من اللغويين .[٢]

وجاء في التاج :"وقد سَخُفَ الرَّجُلُ -كَكَرُمَ- سَخَافَةً فهو سَخِيفٌ ويقال: السُّخْفَةُ ضَعْفُ العَقْلِ، وقيل: نُقْصَانُه، وسَخْفَةُ الْجُوعِ- بالفَتْحِ ويُضَمُّ-: رِقَّتُهُ وهُزَالُهُ يُقَال: به سَخْفَةٌ مِن جُوعٍ ؛ وبه فُسِّرَ حديثُ أَبي ذَرٍّ الغِفَارِيِّ -رَضِي اللهُ عَنْه- أنه قال: دَخَلْتُ بينَ الكَعْبَةِ وأَسْتَارِهَا فلَبِثْتُ بها ثَلاثِينَ من بين يَوْمٍ ولَيْلَةٍ ومَالِي بها طَعَامٌ إلاَّ ماءُ زَمْزَمَ فسَمِنْتُ حتى تَكَسَّرَتْ عُكَنُ بَطْنِي ، وما وَجَدْتُ على كَبِدِي سَخْفَةَ جُوعٍ . وثَوْب سَخِيفٌ قَلِيلُ الْغَزْلِ، وقيل: رَقِيقُ النَّسْجِ بَيِّنُ السَّخافَةِ

ورَجُلٌ سَخِيُف العَقْلِ نَزِقٌ خَفِيفٌ قال المُغِيرَةُ بنُ جَبْناءَ يَهْجُو أَخاه صَخْراً : [٣]

وأُمُّكَ حِينَ تُنْسَبُ أُمُّ صِدْقٍ ولكنَّ ابْنَهَا طَبِعٌ سَخِيفُ

أو كُلُّ مارَقَّ فقد سَخُفَ ولا يَكادُون يَسْتَعْمِلُون السُّخْف بالضَّمِّ إلاَّ في رِقَّةِ العَقْلِ خَاصَّةَ والسَّخَافَة في كُلِّ شَيءٍ كالسَّحَابِ والسِّقاءِ والعُشْبِ والثَّوْبِ. [٤]

السرق

---

[١] العين ج٤/ص٢٠٢

[٢] المحكم والمحيط الأعظم ج٥/ص٨٦ ومقاييس اللغة ج٣/ص١٤٤والمصباح المنير ج١/ص٢٦٩و لسان العرب ج٩/ص١٤٥ ،ص١٤٦ والمعجم الوسيط ج١/ص٤٢١

[٣] البيت في: العين ج٢/ص٢٣وأساس البلاغة ج١/ص٢٨٩ ج١/ص٣٨٣

[٤] تاج العروس ج٢٣/ص٤٢٢ والنهاية في غريب الأثر ج٢/ص٣٥٠

جاء في التهذيب :" عن أبي عبيد : سَرَقُ الحريرِ: هي الشقَقُ أيضاً إلا أَنها البيضُ خاصةً وقال العجاج[١] :

ونَسَجَتْ لوامِعُ الحَرورِ سَبَائِباً كسَرَقِ الحَرِيرِ".[٢]

ينقل الأزهري عن أبي عبيد خصوص دلالة لفظ (السرق) حيث يطلق على شقق الحرير البيض خاصة ، وتبع الأزهري في ذلك الخصوص كثير من العلماء منهم : ، والحميدي ، والزمخشري ، وابن الجوزي ، وابن الأثير ، والفيومي ، وابن سلام.[٣]

ويقول ابن منظور : (السرق : شقاق الحرير ، وقيل أجوده واحدته سرقة)[٤]، وينقل ما ذكره أبوعبيد دون ترجيح لما ذكره آنفا من خصوص دلالة (السرق) .

ويقول الفيروز أبادي: " والسرق ــ محركة ــ : شقق الحرير الأبــيض أو الحرير عامة [٥] ولم يجزم في نصه في خصوص (السرق) وعمومه، ومثــل ذلــك فعل الزبيدي [٦] وابن فارس[٧] ، والعين والمحكم على أن " السرق أجود الحرير" [٨]

---

[١] البيت في: غريب الحديث لأبي عبيد ج ٤ / ص ٢٤١ و غريب الحديث للخطابي ج ١ / ص ٢٨٦ و غريب الحديث لابن سلام ج ٤ / ص ٢٤١ و الفائق ج ٢ / ص ١٧٤ و تاج العروس ج ١ / ص ٦٣٧٤ و لسان العرب ج ١٠ / ص ١٥٥

[٢] تهذيب اللغة ج٨/ص٣٠٧

[٣] ينظر : تفسير غريب ما في الصحيحين ص ٥٢٧ ، والفائق ١٧٤/٢ ، وغريب الحديث لابن الجوزي ٤٧٦/١ ، والنهاية ٣٦٢/٢ ، والمصباح المنير ٢٧٥/١ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ج ٤ / ص ٢٤١ ، وغريب الحديث لابن سلام ج ٤ / ص ٢٤١

[٤] لسان العرب ١٥٦/١٠.

[٥] القاموس المحيط ج١/ص١١٥٣

[٦] ينظر : تاج العروس ٤٤٣/٢٥ .

[٧] مقاييس اللغة ج٣/ص١٥٤

[٨] العين ج٥/ص٧٦ و المحكم والمحيط الأعظم ج٦/ص٢٣١

السَّعَف - الغرَب

جاء في التهذيب :" ناقة سَعْفاء وقد سَعِفت سَعَفاً :وهو داءٌ يتمعَّط منه خُرطومها ويسقط منه شعر العين قال وهو في النوق خاصَّة دون الذكور قال ومثله في الغنم الغَرَب" [١]

ما ورد في التهذيب يدل على أن لفظ (السعف) داء تختص بـه الناقـة ، كمـا أن (الغرب) داء تختص به الشاة من دون الذكور من الإبل والغنم .

يقول ابن دريد: "السعف: داء يصيب الإبل في رؤوسها تخص بـه الإنـاث دون الذكور ناقة سعفاء،" [٢] . وفي ذلك يقول ابن فارس:"السين والعين والفـاء أصـلان متباينان: يدل أحدهما على يبس شيء وتشعثه ، والآخر: على مواتـاة الشـيء ؛ فالأول : السعف جمع سعفة .....ويقال: ناقة سعفاء وقد سعفت سـعفًا وهـو داء يتمعط منه خرطومها وذلك في النوق خاصة " [٣]

وما ذكره الأزهري صرح به –أيضا– من العلماء –غير من ذكر–ابن الأَعْرَابِيِّ ، وأبـو عبيد[٤] ، وأَبو زيدٍ ؛ قال أبو زيد: "ناقة سعفاء وقد سعفت سـعفاً وهـو داء يـتمعط منـه خرطومها... ويسقط منه شعر العين وهو في النوق خاصة دون الذكور ومثله فـي الغـنم الغرب" [٥] .

وقال الزبيدي في الغرب:" الغَرَبُ دَاءٌ يُصِيبُ الشَّاةَ فيَتَمَعَّط خُرْطُومُهَا ويَسْقُط منه شَعَرُ العَيْن، والغَرَبُ في الشاة كالسَّعَف في النَّاقَة "[٦] ومثله في المحكم ،[٧] ولسان العرب. [١]

---

[١] تهذيب اللغة ج٢/ص٦٧

[٢] الجمهرة ٨٣٩/٢ سعف .

[٣] مقاييس اللغة ج٣/ص٧٣

[٤] تاج العروس ج٢٣/ص٤٣٦ و المحكم والمحيط الأعظم ج١/ص٤٩٩

[٥] الغريب المصنف ٨٧٧/٣ .

[٦] تاج العروس ج٣/ص٤٦٦

[٧] المحكم والمحيط الأعظم ج٥/ص٥١٠

هذا.. وقد ذهب كثير من العلماء إلى أن السعف من أدواء الإبل ولم يخصه بالإناث، وقيل إن ذلك لُغَةٌ قَلِيلَةٌ [٢]قال ابن السكيت: "والسعف داء يأخذ الإبل في أفواهها كالجرب. تقول: بعير أسعف [٣].

وقال ابن سيده: "السعف: داء في أفواه الإبل كالجرب يتمعط منه أنف البعير وشعر عينيه ، بعير أسعف وناقة سعفاء" [٤] .

وجاء نحو هذا في الصحاح ، واللسان ، والقاموس ، وغيرها من المعاجم. [٥] ونقل ابن سيده مثل ذلك عن صاحب العين ؛ قال:" قال صاحب العين السعف يكون في الإناث والذكور".[٦]

المساعاة

"المساعاة لا تكون في الحرائر إنما تكون في الإماء، قال أبوعبيد: ومعنى المساعاة الزنا ، وخصّ الإماء بالمساعاة لأنهن كن يسعَين على مواليهنّ فيكسِبن لهم.... ".[٧]

المساعاة مساعاة الأمة إذا ساعى بها مالكها فضرب عليها ضريبة تؤديها بالزنا ، وهو مفاعلة من السعي؛ كأن كل واحد منهما يسعى لصاحبه في حصول غرضه. يُقَالُ: سَاعَتْ الْأَمَةُ إذ فَجَرَتْ ، وَسَاعَاهَا فُلانٌ إذ فَجَرَ بها ،

---

[١] لسان العرب – (ج ١ / ص ٦٤٢)

[٢] تاج العروس ج٢٣/ص٤٣٦

[٣] إصلاح المنطق ج ١ / ص ١٠٠ ، و ترتيب إصلاح المنطق ج ١ / ص ٢٨٦،والتهذيب ١١٠/٢ و تاج العروس ج٢٣/ص٤٣٦

٤ المحكم ٤٩٨/١ سعف .

٥ الصحاح ١٣٧٤/٤ سعف، واللسان ٢٠١٧/٢ سعف، والقاموس ١٤٧/٣ سعف ، والمحكم والمحيط الأعظم ج١/ص٤٩٩ و المخصص ج ٢ / ص ١٢٤.

[٦] المخصص ج ٢ / ص ١٢٤.

[٧] تهذيب اللغة ج٣/ص٥٩ وينظر: تهذيب اللغة ج١٣/ص١٢٦ ، ص١٨٣

ولا تكون المساعاة إلا في الإماء وخصصن بالمساعاة دُونَ الْحَرَائِرِ لِأَنَّهُنَّ كُنَّ يَسْعَيْنَ لِمَوَالِيهِنَّ فَيَكْتَسِبْنَ لِضَرَائِبَ كانت عَلَيْهِنَّ ، ولا تكون المساعاة إلا في الإماء خاصة ،وفي الحديث "لا مُسَاعَاةَ في الْإِسْلَامِ" الْمُسَاعَاةُ الزنا.[١]

وذكر ابن فارس مثل ذلك فقال : ""ساعى الرجل الأمة إذا فجر بها كأنه سعى في ذلك وسعت فيه. قالوا: لا تكون المساعاة إلا في الإماء خاصة"[٢]

أما إذا قيل: زنى الرجل وعهر فهذا قد يكون بالحرة والأمة .[٣]

يقول ابن فارس:" والعهور يكون بالأمة والحرة ".[٤]

وأصل العهر إتيان الرجل المرأة ليلا للفجور بها ثم غلب على الزاني سواء جاءها أو جاءته ليلا أو نهارا[٥]

وعم ثعلب بالمساعاة الأمة والحرة ، وأنشد للأعشى:

وَمِثْلِك خَوْدٍ بَادِنٍ قَدْ طَلَبْتُهَا وَسَاعَيْتُ مَعْصِيّاً لَدَيْنَا وُشَاتُهَا [٦]

السَّهْفُ

جاء في التهذيب:" والسَّهْفُ: حَرْشَفُ [٧] السَّمَك خاصّة ".[١]

---

[١] لسان العرب ج١٤/ص٣٨٧ و النهاية في غريب الأثر ج٢/ص٣٦٩ وص٣٧٠ ونيل الأوطار ج٦/ص ١٨٥و الروضة الندية ج٣/ص٤٢٠

[٢] مقاييس اللغة ج٣/ص٧٤

[٣] لسان العرب ج١٤/ص٣٨٧ و النهاية في غريب الأثر ج٢/ص٣٦٩ وص٣٧٠ ونيل الأوطار ج٦/ص ١٨٥و الروضة الندية ج٣/ص٤٢٠

[٤] مقاييس اللغة ج٤/ص١٧١

[٥] شرح منتهى الإرادات ج٣/ص٣٥٦ و مطالب أولي النهى ج٦/ص١٩٩ و منار السبيل ج٢/ص٣٣٣ و كشف المخدرات ج٢/ص٧٥٥

[٦] البيت في: ديوان الأعشى ج١/ص٢٤ والمحكم والمحيط الأعظم ج٢/ص٢٢٢ ولسان العرب ج١٤/ص٣٨٧

[٧] الحرشف: فلوس السمكة و الفلس القشرة على ظهر السمكة.ينظر: العين ج٣/ص٣٣٠ والمعجم الوسيط ج٢/ص٧٠٠

قرر الأزهري خصوص دلالة (السهف) بحرشف السمك خاصة وهو ما قرره أيضاً الخليل يقول: "والسهف: حرشف السمك خاصة " .[٢]

وجاء القول بهذا الخصوص في القاموس، والمحكم ، وتاج العروس ، ولسان العرب.[٣]

الشرْمُ

جاء في التهذيب:" الشرْمُ: قطع ما بين الأرْنَبة، وقَطْعٌ في ثَفَرِ النّاقة قيل ذلك فِيهما خاصَّة وناقة شَرْمَاء ومُشَرَّمَةٌ [٤]

يقول ابن فارس: " الشين والراء والميم أصل واحد لا يخلف وهو يدل على خرق في الشيء ومزق ، من ذلك قولهم: تشرم الشيء إذا تمزق..... والشرم : قطع من الأرنبة وقطع من ثفر الناقة ".[٥]

يقول الحربي : " وأصله القطع في الأرنبة والأنف ولذلك سمى أبرهة الأشرم" [٦]

وهذا الخصوص الذي رواه الأزهري في (الشرم) ذكره الخليل ، وابن سيده: يقول الخليل:"

الشرم: قطع من الأرنبة وقطع من ثفر الناقة قيل ذلك فيهما خاصة".[٧]

وفي المحكم :" الشَّرْمُ والتَّشْرِيمُ قَطْعُ الأرْنَبَةِ وثِفَرِ النَّاقَةِ خَاصَّةً ناقةٌ شَرْماءُ وشرِيمٌ

---

[١] تهذيب اللغة ج٦/ص٨٠

[٢] العين ج٤/ص٨

[٣] القاموس المحيط ج١/ص١٠٦٢والمحكم والمحيط الأعظم ج٤/ص٢٢٠ وتاج العروس ج٢٣/ص٤٧٨ ولسان العرب ج٩/ص١٦٤ والمعجم الوسيط ج١/ص٤٥٨

[٤] تهذيب اللغة ج١١/ص٢٤٧،٢٤٨

[٥] مقاييس اللغة ج٣/ص٢٦٥

[٦] غريب الحديث للحربي ج٣/ص٩٥٠

[٧] العين ج٦/ص٢٦٠

ورَجُلٌ أشْرَمُ ومَشْرُومٌ .... والأشرْمَ: صاحبُ الفيلِ سُمِّيَ بذلك لأنه جاءَ حَجَرٌ فَشَرَمَ أَنْفَه ونَجَّاه اللهُ ليُخْبِرَ قَوْمَه فَسُمِّيَ الأشْرَمَ "[١]

هذا.. وقد جاء في القاموس:" الشرم ..... قطع ما بين الأرنبة " [٢] كما رواه الأزهري عن الليث:" الشرْمُ قطع ما بين الأرْنَبة " وقد قيل إن في تلك العبارة قصور واضح ؛فصله الزبيدي في التاج ؛قال :" الشَّرْمُ قَطْع ما بَيْنَ الأَرْنَبَة هكَذا في سَائِرِ النُّسَخ ولم يَذْكُر المَعْطُوفَ على مَدْخُولِ بَيْن قال شَيْخُنا وقال جَماعةٌ : أرادَ ما بَيْنَ الأَرْنَبَة وترسيها. قُلتُ : والصَّوابُ حذف لَفْظَة (ما بَيْن) كما في أُصولِ الصّحاح ؛ ففي المُحْكَم: الشَّرْم والتَّشْرِيم قَطْع الأَرْنَبَةِ وَثَفَر النَّاقَة قيل ذلك فيهما خَاصَّة. ففي عِبارَةِ المُصَنِّف قُصورٌ لا يَخْفَى . ثم قال : نَاقَةٌ شَرْمَاءُ وشَرِيمٌ ومَشْرُوم ورجُلٌ أَشْرَمُ بَيِّنُ الشَّرَم مُحَرَّكةً أي مَشْرُومُ الأَنْفِ ، ومنه قِبلَ لأَبرَهَة مَلِكِ الحَبَشَة الأَشْرَمُ وهم صاحِبُ الفِيلِ سُمِّي بِذلِك لأَنَّه جاءَه حَجَرٌ فَشَرم أَنْفَه ونَجَّاه الله ليُخْبِر قَوْمَه فَسُمِّي الأَشْرُم "[٣]

وجاء في المصباح :"يقال للرجل المشقوق الشفة السفلى أفلح وفي العليا أعلم وفي الأنف أخرم وفي الأذن أخرب وفي الجفن أشتر ويقال فيه كله أشرم"[٤] فجعله عاماً في كل شق.

الشَهْلَة الكَهْلَة

جاء في التهذيب:" يقال للمرأة النَّصَفة العاقِلة: شَهْلَة كَهْلَة نَعتٌ لها خاصة .لا يوصف الرجلُ بالشَهْل والكَهْل".[٥]

قرر الأزهري في نصه خصوص دلالة (الشهلة) – التي تتبع بالكهلة فلا يُقال كَهْلَةٌ إلاّ مُزدَوِجاً بشَهْلَةٍ[١]– بالمرأة دون الرجل فهي من الألفاظ الخاصة بالنساء دون الرجال .

---

[١] المحكم والمحيط الأعظم ج٨/ص٦٢

[٢] القاموس المحيط ج١/ص١٤٥٤

[٣] تاج العروس ج٣٢/ص٤٦١،و لسان العرب ج١٢/ص٣٢١

[٤] المصباح المنير ج١/ص٣١١

[٥] تهذيب اللغة ج٦/ص٥٣

ومثل ذلك ذكر الخليل ؛يقول: ويقال للمرأة النصف العاقلة شهلة كهلة نعت لها خاصة لا يوصف الرجل بالشهل والكهل والشهلة العجوز قال[٢] :

باتَتْ تُنَزِّي دَلْوَها تَنْزِيًّا كمَا تُنَزِّي شَهْلَةٌ صَبِيًّا".[٣]

وفي الجمهرة:" وامرأة كَهْلَة شَهْلَة لا يكادون يفرّقون بينهما ، ولا يقال ذلك في الرجل لا يقال كَهْل شَهْل " [٤] ويقول ابن عباد: "والمرأة النصف العاقلة: شهلة كهلة اسم لها خاصة، وسميت لتشهل ماء الوجه أي ذهابه".[٥] وهو ما ذكره ابن سيده [٦]، وابن منظور[٧]، والزبيدي[٨] .

إلا أن ابن سيده، وابن منظور، والزبيدي قد نسبوا إلى ابن دريد أنه (رجل شَهْلٌ كَهْلٌ) يقول ابن سيده: "وقيل الشَّهْلَة النصف عاقلة يقال: شهلة كهلة ولا يوصف به الرجل في مثل حالها إلا أن ابن دريد حكى رجل شهل كهل" .[٩]

وفي اللسان :"لا يوصف به الرجل وامرأة شهلة كهلة ولا يقال رجل شهل كهل ولا يوصف بذلك إلا أن ابن دريد حكى رجل شهل كهل".[١٠]

وفي التاج :""شُهْلَةٌ وقِيلَ هيَ النَّصْفُ العَاقِلَةُ وذلكَ خاصٌّ بالنِّساءِ لا يُوصَفُ بِهِ الرَّجالُ يُقالُ: امْرَأَةٌ شَهْلَةٌ كَهْلَةٌ، ولا يُقالُ رَجلٌ شَهْلٌ كَهْلٌ ولا يُوصَفُ بذلكَ إِلاَّ أَنَّ ابنَ دُرَيْدٍ حَكَى رَجُلٌ شَهْلٌ كَهْلٌ ".[١]

---

[١] المصباح المنير ج٢/ص٥٤٣ ولسان العرب ج١١/ص٦٠٠ وتاج العروس ج٣٠/ص٣٦١

[٢] البيت في العين ج٣/ص٤٠١ والمحكم والمحيط الأعظم ج٤/ص١٨٨ وتاج العروس ج٢٩/ص٣٠٨

[٣] العين ج٣/ص٤٠١

[٤] جمهرة اللغة ج٢/ص٨٨١

[٥] المحيط ج ٣/ص٣٩٢

[٦] المحكم والمحيط الأعظم ج٤/ص١٨٨

[٧] لسان العرب ج١١/ص٣٧٤

[٨] تاج العروس ج٢٩/ص٣٠٨

[٩] المحكم والمحيط الأعظم ج٤/ص١٨٨

[١٠] لسان العرب ج١١/ص٣٧٤

وبالرجوع إلى الجمهرة لم أجد ما نسب إليه ، بل قرر خصوص ذلك بالمرأة ، وما جاء في الجمهرة نصه : (وامرأة كَهْلَة شَهْلَة لا يكادون يفرّقون بينهما ولا يقال ذلك في الرجل لا يقال كَهْل شَهْل).[٢]

الصُّفُون

جاء في التهذيب:" قال أبو عبيد :..... يُفسَّر الصافنُ تفسيرين: فبعضُ الناس يقول: كلّ صاف قَدَميْه قائماً فهو صافِن . والقولُ الثاني: أن الصَّافن من الخيْل الذي قد قَلَب أحدَ حَوافره وقام على ثلاثِ قوائمَ .

كان ابنُ مسعود وابنُ عباس يقرآن قول–الله جلّ وعزّ - { فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافّن}[٣] بالنون فأمَّا ابن عباس ففسَّرها مَعقولةً إحدى يدَيْها على ثلاثِ قوائم ، وأما ابن مسعود فقال: يعني قياماً وروي عن مجاهد نحو قول ابن عباس

وقال الفراء: رأيتُ العربَ تَجعَل الصافِنَ القائمَ على ثلاثٍ وعلى غير ثلاث

قال: وأشعارُهم تَدُلّ على أنّ الصُّفُون القيامُ خاصّة وأنشد للطّرماح: [٤]

وقامَ المَها يُفْلِيْن كلَّ مُكبَّلٍ كما رُصَّ أيْقاً مُذْهَبِ اللَّون صافِنِ[٥]

يقول ابن فارس:"الصاد والفاء والنون أصلان صحيحان أحدهما جنس من القيام ، والآخر وعاء من الأوعية . فالأول: الصفون وهو أن يقوم الفرس على ثلاث قوائم ويرفع الرابعة إلا أنه ينال بطرف سنبكها الأرض والصافن الذي يصف قدميه ".[٦]

---

[١] تاج العروس ج٢٩/ص٣٠٨

[٢] جمهرة اللغة ج٢/ص٨٨١

[٣] من الآية ٣٦ من سورة الحج

[٤] البيت في: ديوان الطرماح ج١/ص١٢٨ والعين ج٥/ص٢٤١ و مقاييس اللغة ج١/ص١٦٥ و تاج العروس ج٣٥/ص٣١٣ و لسان العرب ج١٣/ص٢٤٨

[٥] تهذيب اللغة ج١٢/ص١٤٤

[٦] مقاييس اللغة ج٣/ص٢٩١

في نص الأزهري قولان في دلالة الصُّفُون كما ذكر أَبو عُبَيْدٍ من أن الصَّافِنُ يُفَسَّرُ تَفْسِيرَان: فبعضُ الناسِ يقولُ : كلّ صافَ قَدَمَيْه قائماً فهو صافِنٌ

والقولُ الثاني: الصَّافِنُ مِن الخَيْلِ الذي قد قَلَبَ أَحدَ حَوافِره وقامَ على ثلاثٍ؛ فيكون الصفون قيام خاص. وفصل القول الزبيدي في ذلك قائلاً:" وصَفَنَ الفَرَسُ يَصْفِنُ صُفُوناً: قامَ على ثَلاثِ قوائمَ وطَرَفِ حافِرِ الرَّابعةِ دُونَ قيْدٍ بيدٍ أو رجْلٍ . وأَنْشَدَ ابنُ الأَعْرابيِّ في صفَةِ فَرَسٍ

أَلِفَ الصُّفُونَ فلا يزَالُ كأَنَّه مما يَقُومُ على الثلاثِ كسِير

أَرادَ مِن الجِنْسِ الذي يقومُ على الثلاثِ .

وقالَ أَبو زَيْدٍ صَفَنَ الفَرَسُ قامَ على طَرَفِ الرَّابعَةِ ، وقالَ غيرُهُ :قامَ على ثلاثٍ وثَنَى سُنْبُكَ يدِه الرابعَ وهو صافِنٌ مِن خَيْلٍ صَوافِنٍ وصُفُونٍ وصافِنَاتٍ

وفي الصِّحاحِ الصافِنُ مِن الخَيْلِ القائمُ على ثلاثِ قوائمَ وقد أَقامَ الرابعَةَ على طَرَفِ الحافِرِ وفي التنْزِيلِ العَزِيزِ: {إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ }[1]..... و يقالُ: صَفَنَ الرَّجلُ إذا صَفَّ قَدَمَيْهِ، ومنه حدِيثُ عِكْرِمَةَ رأَيْتُ عِكْرِمَةَ يُصَلِّي وقد صَفَنَ قَدَمَيْه وفي حدِيثٍ آخَرَ نَهَى عن صَلاةِ الصَّافِنِ. أَي الذي يَجْمَعُ بينَ قَدَمَيْه، وقيلَ :هو أَنْ يَثْنِيَ قَدَمَه إلى ورَائِه كما يَفْعَلُه الفَرَسُ إذا ثَنَى حافِرَهُ "[2]

وجاء المعنيان في المصباح، واللسان. [3]

وجعل الزمخشري الصفون في الخيل قال: "فرس صافن وخيل صفون وقد صفن صفونًا وتفسيره في قوله : ألف الصفون فلا يزال كأنه مما يقوم على الثلاث كسيرا

..... ومن المجاز من أحب أن يقوم الناس له صفونا فليتبوأ مقعده من النار" [4]

---

[1] من الآية٣١ من سورة ص.

[2] تاج العروس ج٣٥/ص٣١١ ، ص٣١٢ ، ص٣١٣

[3] المصباح المنير ج١/ص٣٤٣ و لسان العرب ج١٣/ص٢٤٨

[4] أساس البلاغة ج١/ص٣٥٧

الضَرْجَع

جاء في التهذيب:" الضَرْجَع من أسماء النمر خاصّة".[١]

ما أورده الأزهري في نصه من القول بأن الضَّرْجَعُ كجَعفَرٍ من أسماء النمر خاصة ، ذكر مثله الخليل ؛قال :" الضرجع اسم من أسماء النمر خاصة" [٢]

ومثله في المحكم، [٣] و القاموس، [٤] والتاج ،[٥]و اللسان [٦] .

الضَّرَّاءُ

جاء في التهذيب:" يقال لكلِّ ما ستَرَ الإنسانَ من شَجَرٍ أَو غيرِهِ: خَمَرٌ وما سَتَرَهُ من شَجَرٍ خَاصَّةً فهو الضَّرَّاءُ ". [٧]

قرر الأزهري في نصه خصوص دلالة الضَّرَّاءُ بما سَتَرَك من شَجَرٍ خَاصَّةً في مقابل عموم دلالة الخَمَرٌ بكلِّ ما ستَرَ الإنسانَ من شَجَرٍ أَو غيرِهِ . وقال بهذا الخصوص ابن دريد يقول:"

والضَّراء ما واراك من الشجر " . [٨]

---

[١] تهذيب اللغة ج٣/ص١٩٩

[٢] العين ج٢/ص٣١٠

[٣] المحكم والمحيط الأعظم ج٢/ص٤٢٥

[٤] القاموس المحيط ج١/ص٩٥٧

[٥] تاج العروس ج٢١/ص٤٠٥

[٦] لسان العرب ج٨/ص٢٢٤

[٧] تهذيب اللغة ج٧/ص١٦٣

[٨] جمهرة اللغة ج٢/ص١٠٦٦

وقيل أيضاً:" وأما الضراء- مفتوحة الضاد- فهو ما واراك من شجر. وفي حديث معد يكرب:(مشوا في الضراء)هو بالفتح والمد وتخفيف الراء: الشجر الملتف في الوادي، وفلان يمشى الضراء : إذا مشى مستخفيًا فيما يواري من الشجر". [١]

هذا .. وقد أورد بعض اللغويين الضراء فيما يواري من شجر و غيره:

يقول الخليل:" والضراء المشي فيما يواريك". [٢] وفي المحكم: "والضَّرَاءُ ما وَاراكَ من الشَّجرِ وغيره ".[٣] ومثله في لسان العرب ، وتاج العروس. [٤]

الطَعَام

جاء في التهذيب:" والطَعَام اسمٌ لما يؤكل ..... وأهلَ الحِجَاز إذا أطلقوا اللفظ بالطعام عَنَوا به البُرَّ خاصةً"[٥]

الطاء والعين والميم –كما يقول ابن فارس- أصل مطرد منقاس في تذوق الشيء.

يقال: طعمت الشيء طعمًا، والطعام هو المأكول وكان بعض أهل اللغة يقول: الطعام هو البر خاصة وذكر حديث أبي سعيد (كنا نخرج صدقة الفطر على عهد رسول الله – ﷺ- صاعًا من طعام أو صاعًا من كذا). [٦]

قيل: الطعام البر خاصة ، وعن الخليل: أن الغالب في كلام العرب أنه هو البر خاصة .[٧]

يقول الخليل : "طعم كل شيء وهو ذوقه والطعم الأكل..... والطعام اسم جامع لكل ما يؤكل ، وكذلك الشراب لكل ما يشرب، والعالي في كلام العرب أن الطعام هو

---

[١] غريب الحديث للخطابي ج١/ص٣٩٥ النهاية في غريب الأثر ج٣/ص٧٨ ، ص٨٧

[٢] العين ج٧/ص٥٦

[٣] المحكم والمحيط الأعظم ج٨/ص٢٤٢

[٤] لسان العرب ج١٤/ص٤٨٣ وتاج العروس ج٣٨/ص٤٦٧و المعجم الوسيط ج١/ص٥٣٩

[٥] تهذيب اللغة ج٢/ص١١٢، ١١٣

[٦] مقاييس اللغة ج٣/ص٤١٠

[٧] الفائق ج٢/ص٣٦٢

البر خاصة . ويقال اسم له وللخبز المخبوز، ثم يسمى بالطعام ما قرب منه وصار في حده وكل ما يسد جوعًا فهو طعام" [١].

ففي العرف: الطعام اسم لما يؤكل وبه قوام البدن وكل ما يتخذ منه القوت من الحنطة والشعير والتمر، مثل الشراب اسم لما يشرب ، وإذا أطلق أهل الحجاز لفظ الطعام عنوا به البر خاصة.[٢]

العجيزة

جاء في التهذيب:" وقال الليث: العجيزة: عجيزةُ المرأة خاصّةً ، وامرأة عجزاء وقد عَجِزَتْ عَجَزاً .....وقال ابن السكيت: عَجُز الرجل مؤخَّره والجميع الأعجاز ويصلح للرَّجل والمرأة وأما العجيزة فعجيزة المرأة خاصة."[٣]

في نص الأزهري تصريح بخصوص دلالة (العجيزة) بالمرأة خاصة،في مقابل عموم دلالة (العجز) للرَّجل والمرأة.

وبمراجعة كتب اللغة [٤] وجدت ما يوافق ما ذكره الأزهري من تقييد دلالة (العجيزة) بالمرأة مما يدل على خصوص اللفظ بها .

ومن ذلك:" وعَجِزَت المرأةُ- كفَرِح- تَعْجَز عَجَزَاً- بالتحريك- وعُجْزاً- بالضمّ - :عَظُمَت عَجيزَتُها: أي عَجُزُها، كعُجِّزَت- بالضمّ -: أي على ما لم يُسَمّ فاعلُه تَعْجِيزاً ..... والعَجيزَة- كسَفينَة -خاصّة بها، ولا يقال للرجل إلاّ على التشبيه ،

---

[١] العين ج٢/ص٢٥ و النهاية في غريب الأثر ج٣/ص١٢٧و الفائق ج٢/ص٣٦٢

[٢] المصباح المنير ج٢/ص٣٧٣ و لسان العرب ج١٢/ص٣٦٤ و تاج العروس ج٣٣/ص١٤والمعجم الوسيط ج٢/ص٥٥٧

[٣] تهذيب اللغة ج١/ص٢٢١

[٤] العين ج١/ص٢١٥و جمهرة اللغة ج١/ص٤٧٠و المحكم والمحيط الأعظم ج١/ص٢٩٩والمصباح المنير ج٢/ص٣٩٤ ومقاييس اللغة ج٤/ص٢٣٣ولسان العرب ج٥/ص٣٧١ ومختار الصحاح ج١/ص١٧٤و الفائق ج٢/ص٣٩٦و تحرير ألفاظ التنبيه ج١/ص٩٦ والمغرب في ترتيب المعرب ج٢/ص٤٤ و المعجم الوسيط ج٢/ص٥٨٥

والعَجُز لهما جميعاً، ومن ذلك حديثُ البَراءِ أنه رَفَعَ عَجيزَته في السُّجود .قال ابنُ الأثير: العَجيزة العَجُزُ وهي للمرأةِ خاصّةً فاستعارَها للرجل .[١]

العَدْن

جاء في التهذيب :" العَدْن إقامة الإبل في الحَمْض[٢] خاصَّةً . وقال أبو زيد: عَدَنَت الإبِلُ في الحَمْض تَعْدِن عُدُوناً.... ولا تَعْدِن إلا في الحَمْض . وقال أبو مالك: يكون في كل شيء." [٣]

ما أورده الأزهري في نصه يشير إلى أن للعلماء قولان في عموم دلالة (العدن) وخصوصه؛ -القول الأول : ما نقله عن الليث وأبي زيد مشيراً إلى القول بخصوص دلالة العدن بإقامة الإبل على الحمض

وجاء في العين: " والعدن إقامة الإبل على حمض خاصة عدنت الإبل تعدن عدونًا"[٤]

يقول ابن فارس :"العين والدال والنون أصل صحيح يدل على الإقامة. (وذكر نص الخليل) والأصل الذي ذكره الخليل هو أصل الباب ثم قيس به كل مقام فقيل جنة عدن أي إقامة ، ومن الباب المعدن معدن الجواهر ويقيسون على ذلك فيقولون هو معدن الخير والكرم"[٥] فابن فارس قرر خصوص دلالة العدن بإقامة الإبل على حمض وجعله أصل الباب .

---

[١] تاج العروس ج١٥/ص٢٠٠وينظر : النهاية في غريب الأثر ج٣/ص١٨٦

[٢] الحمض: كل نبت فيه ملوحة تشرب الإبل الماء على أكله وإذا لم تجده دقت وضعفت.ينظر: العين ج٣/ص١١٠وغريب الحديث للخطابي ج٢/ص٢٨٥و غريب الحديث لابن سلام ج٤/ص٦٣

[٣] تهذيب اللغة ج٢/ص١٢٩

[٤] العين عدن٢/٤٢

[٥] مقاييس اللغة ج٤/ص٢٤٨

وقيد الفيومي دلالة العدن به أيضاً فقال: "وعدنت الإبل تعدن وتعدن: أقامت ترعى الحمض" [١]

-القول الثاني:عموم دلالة العدن فيما نقله عن أبي مالك من أن (العدن) يكون في كل شيء.

ومن اللغويين من وسع دلالة اللفظ شيئاً ما عما سبق فقيد إقامتها بالمرعى، والمرعى أوسع من الحمض؛ جاء في التاج " و عَدَنَتِ الإِبِلُ بِمكانِ كذا تَعْدِنُ وتَعْدُنُ عَدْناً وعُدوناً: أَقامَتْ في المَرْعَى"[٢]

ومنهم من أورد اللفظ عاماً يشمل كل إقامة كما جاء في التهذيب . وفي الصحاح" وعدنت الإبل بمكان كذا لزمته فلم تبرح[٣] وفي الجمهرة:" وعَدَنَ الرجلُ بالمكان يعدِن ويعدُن عَدْناً وعُدوناً فهو عادن إذا أقام به ..... وجنة عَدْنٍ أي دار مُقام"[٤]

ويبدو أن الأصل في دلالة العدن إطلاقه على إقامة الإبل في الحمض خاصة، ثم توسع في دلالته بمرور الزمن وتنوسي هذا القيد فأصبحت تطلق على كل إقامة.

العرايا

جاء في التهذيب:" وجِمَاع العرايا: كل ما أُفرد ليؤكل خاصّة ولم يكن في جملة البيع من ثمر الحائط "[٥]

"العرايا: واحدتها عرية وهي النخلة يعريها صاحبها رجلا محتاجًا ، والإعراء: أن يجعل له ثمرة عامها .....وقال الشافعي: العرايا ثلاثة أنواع: واحدتها: أن يجيء الرجل إلى صاحب الحائط فيقول له : بعني من حائطك ثمر نخلات بأعيانها بخرصها

---

[١] المصباح المنير ج٢/ص٣٩٧ وينظر: تاج العروس ج٣٥/ص٣٨١ ولسان العرب ج١٣/ص٢٧٩

[٢] تاج العروس ج٣٥/ص٣٨١ ولسان العرب ج١٣/ص٢٧٩

[٣] الصحاح عدن٢/٢١٦٢

[٤] جمهرة اللغة ج٢/ص٦٦٥

[٥] تهذيب اللغة ج٣/ص٩٩

من التمر، فيبيعه إياها ،ويقبض التمر، ويسلم إليه النخلات يأكلها ويبيعها ويتمرها ويفعل بها ما يشاء. قال: وجماع العرايا : كل ما أفرد ليؤكل خاصة ولم يكن في جملة المبيع من ثمر الحائط إذا بيعت جملتها من واحد . والصنف الثاني: أن يحضر رب الحائط القوم فيعطي الرجل ثمر النخلة والنخلتين وأكثر عرية يأكلها ..... والصنف الثالث من العرايا: أن يعري الرجل الرجل النخلة وأكثر من حائطه ليأكل ثمرها ويهديه ويتمره ويفعل فيه ما أحب ويبيع ما بقي من ثمر حائطه منه فتكون هذه مفردة من المبيع منه جملة. وقال غيره : العرايا أن يقول الغني للفقير: ثمر هذه النخلة أو النخلات لك وأصلها لي" [١]

العصابة

جاء في التهذيب:" العصابة: اسم للتي للرأس خاصة ، وكل شيء يُعصَّب به فهو العِصَابُ"(٢)

يقول ابن فارس:"العين والصاد والباء أصل صحيح واحد يدل على ربط شيء بشيء مستطيلاً أو مستديرًا ..... ومن الباب العصابة الشيء يعصب به الرأس من صداع ، لا يقال إلا عصابة بالهاء وما شددت به غير الرأس فهو عصاب بغير هاء فرقوا بينهما ليعرفا ويقال اعتصب بالتاج وبالعمامة ". [٣]

ومثل ما ذكره الأزهري – من خصوص لفظ (العصابة) بالشيء الذي جعل للرأس خاصة – ذكر ذلك الخليل ؛ قال:" كل شيء يلوى على شيء ففعله الجلز والاسم الجلاز وجلائز القوس عقب قد لوي عليها في مواضع كل واحد منها جلاز .... والجلاز أعم ألا ترى أن العصابة اسم للشيء الذي جعل للرأس خاصة وكل شيء

---

[١] لسان العرب ج١٥/ص٥٠،و الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ج١/ص٢٠٦

[٢] تهذيب اللغة ج١٠/ص٣٢٥

[٣] مقاييس اللغة ج٤/ص٣٣٦،٣٣٧

يعصب به فهو عصاب""[١] ومثله في المحكم ، والتاج ، وأساس البلاغة، و لسان العرب .[٢]

العقَار

جاء في التهذيب:" يقال للنخل خاصة من بين المال: عقَار. [٣]

يشير الأزهري إلى ما قيل من خصوص دلالة (العقار) -بالفتح- بالنخل خاصة من بين أنواع المال، وجاء مثل ذلك في التاج ،والمحكم ،والمحيط، ولسان العرب؛ جاء في التاج:" والعَقَارُ- بالفَتْح- الضَّيْعَةُ والنَّخْلُ والأَرْضُ ونَحْوُ ذلك ؛يُقَال: مالَهُ دارٌ ولا عَقَارٌ ..... وخَصّ بعضُهُم بالعَقار النَّخْلَ يُقَال للنَّخْلِ خاصَّةً من بين المالِ :عَقَارٌ، وقِيل العَقَارُ: مَتاعُ البَيْتِ ونَضَدُه الّذِي لا يُبْتَذَلُ إلاّ في الأَعْيَادِ والحُقُوق الكِبَارِ ونَحْوِها" [٤] وصرح آخرون بهذا الخصوص؛ قالوا"العَقَار بالفتح: للنخل".[٥]

هذا.. ولم يذكر خصوص دلالة (العقار) بالنخل الخليل ،وابن فارس، وابن دريد، وآخرون ؛ قال الخليل :العقار: ضيعة الرجل ..... يقال: ليس له دار ولا عقار. قال ابن الأعرابي : العقار: هو المتاع المصون " [٦]

وجعله ابن دريد أصلُ المال "ما له دار ولا عَقار أي أصلُ مال"[٧]

---

[١] العين ج٦/ص٦٨

[٢] المحكم والمحيط الأعظم ج١/ص٤٥٠ و تاج العروس ج١٥/ص٦٦ وأساس البلاغة ج١/ص٩٧ و لسان العرب ج١/ص٦٠٣، ج٥/ص٣٢٢

[٣] تهذيب اللغة ج١/ص١٤٨

[٤] تاج العروس ج١٣/ص١١٠ولسان العرب ج٤/ص٥٩٧و المحكم والمحيط الأعظم ج١/ص١٨٥ ومعجم البلدان ج٤/ص١٣٣و المحيط في اللغة - (ج ١ / ص ١٦)

[٥] إصلاح المنطق - (ج ١ / ص ٥١) ترتيب إصلاح المنطق - (ج ١ / ص ٢٦٤) الإتباع والمزاوجة - (ج ١ / ص ٣) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف - (ج ١ / ص ٧٩)

[٦] مقاييس اللغة ج٤/ص٩٥و العين ج١/ص١٥١

[٧] جمهرة اللغة ج٢/ص٧٦٨

وقيل أيضاً: عقار البيت ونضده: متاعه الذي لا يبتذل إلا في الأعياد،وقيل : العقار: خيار المال من الضياع والنخيل ومتاع البيت[١] فجعلوه عاماً في خيار المال من الضياع والنخيل ومتاع البيت

العِلْب

جاء في التهذيب:" والعِلْب عَصَب العنق الغليظ خاصة وهما عِلْباءان وعلباوان " [٢]

العَلَبُ- بالتّحْرِيكِ-: الصَّلابَةُ والشِّدَّة والجُسُوءُ. [٣] يقول ابن فارس:" العين واللام والباء أصلان صحيحان: يدل أحدهما:على غلظ في الشيء وجسأة . والآخر: على أثر؛ فالأول: قولهم: علب النبات: جسأ ، ويقال: لحم علب: غليظ ، ويقال: العلب: المكان الغليظ ..... والعلباء : عصب العنق سمي بذلك لصلابته ". [٤]

وجعل الأزهري العِلْب عَصَب العنق الغليظ خاصة ، وفي التاج: "والعَصَبُ العِلْبَاءُ: الغَلِيظ ".[٥]

وذكره الخليل ممدوداً وجعله في عصب العنق قال:" علب النبات يعلب علبًا فهو علب وهو الجاسي، واللحم يعلب ويستعلب: إذا لم يكن رخصًا..... والعلباء: عصب العنق".[٦]

وقال ابن سيده: هو العقب ؛ قال:" والعلباء –ممدود-: عصب العنق وهو العقب".[٧]

العُنْثُوة

جاء في التهذيب:" العُنْثُوة : يَبيس الحَلِيّ خاصّة إذا اسودَّ وبَلِيَ. ويقال له: عُنْثة أيضاً ".[١]

---

[١] الفائق ج١/ص٤١٢ وغريب الحديث لابن الجوزي ج٢/ص١١٣و الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ج١/ص٣٥٤

[٢] تهذيب اللغة ج٢/ص٢٤٧

[٣] تاج العروس ج٣/ص٤٣٢

[٤] مقاييس اللغة ج٤/ص١٢٠

[٥] تاج العروس ج٣/ص٣٩٧

[٦] العين ج٢/ص١٤٧،وينظر: النهاية في غريب الأثر ج٣/ص٢٨٥

[٧] المحكم والمحيط الأعظم ج٢/ص١٦٥،وينظر: لسان العرب ج١/ص٦٢٧وتاج العروس ج٣/ص٤٣٢، ص٤٣٣

ما ذكره الخليل ،والفيروز أبادي،والزبيدي ،وابن منظور يوافق ما ذكره الأزهري من خصوص دلالة العُنْثُوة بيَبيس الحَلِيّ خاصّة إذا اسود وبلي.

قال الخليل:" العنث أصل تأسيس العنثوة ، وهي يبيس الحلي خاصة إذا اسود وبلي"[٢]

وفي التاج : "العَنْثُوَةُ – بفَتْحِ العينِ– وهو أَعلَى – وضَمِّها مع سكون النون وضمّ المثلّثة –كالعنْفُوَة ،وقيل: إن الثّاءَ بدلٌ عن الفاءِ أَهمله الجوهَرِيّ. وقال اللَّيْثُ: هو يَبِيسُ الحَلِيّ خاصَّةً إِذا اسْوَدَّ و بَلِيَ كالعُنْثَةِ "[٣]

وفي اللسان :"العَنثة ، والعُنثة، والعنثة ، والعَنثوة ، والعُنثوة : كل ذلك يبيس الحلي خاصة إذا اسود وبلي" [٤]

أعاه القوم

جاء في التهذيب:" وأعاه القوم: إذا أصاب زرعهم خاصّةً عاهةٌ ".[٥]

العاهة : ما يصيب الزرع والماشية من آفة أو مرض ، والآفة في تقدير فعلة –بفتح العين– والجمع عاهات . يقال:عيه الزرع من باب تعب إذا أصابته العاهة.[٦]

قرر الأزهري خصوص دلالة قولك: أعاه القوم بما إذا أصاب زرعهم خاصة عاهة ؛فجعله فيما يصيب زرع القوم خاصة من فساد ،ومثل ذلك في العين؛ يقول الخليل: "وأعاه القوم إذا أصاب زرعهم خاصة عاهة وآفة من اليرقان ونحوه فأفسده".[٧]

ونقل ابن منظور عبارة التهذيب ،ثم أتبعها بما يفيد عدم خصوص دلالة اللفظ بالزرع وإنما يشمل فساد الثمار والماشية أو الدواب.

---

[١] تهذيب اللغة ج٢/ص١٩٩

[٢] العين ج٢/ص١١٠

[٣] تاج العروس ج٥/ص٣٠٤ وينظر: القاموس المحيط ج١/ص٢٢١

[٤] لسان العرب ج٢/ص١٦٩

[٥] تهذيب اللغة ج٣/ص١٦

[٦] المصباح المنير ج٢/ص٤٤١، و لسان العرب ج١٣/ص٥٢٠، والمعجم الوسيط ج٢/ص٦٣٨

[٧] العين ج٢/ص١٦٩

يقول ابن منظور:" قال الليث : العاهة: البلايا والآفات أي فساد يصيب الزرع ونحوه من حر أو عطش وقال: أعاه الزرع: إذا أصابته آفة من اليرقان ونحوه فأفسده ، و أعاه القوم : إذا أصاب زرعهم خاصة عاهة ..... وأعاه القوم وعاهوا وأعوهوا : أصاب ثمارهم أو ماشيتهم أو إبلهم أو زرعهم العاهة". [١]

وفي الفائق:" أعاه القوم وأعوهوا: إذا أيفت دوابهم أو ثمارهم".[٢]

وفي المصباح وديوان الأدب:" أعاه القوم إذا أصابت العاهة ماشيتهم".[٣]

الغدويّ

جاء في التهذيب:" عن أبي عبيدة أنه قال: كلُّ ما في بطون الحوامل غدَوِيٌّ من الإبل والشَّاءِ . وفي لُغة النبي -ﷺ- ما في بطون الشاءِ خاصَّةً ".[٤]

يشير نص التهذيب إلى ما في دلالة (الغدوي) من خصوص بما في بطون الشاءِ خاصَّةً ، وذلك في لغة النبي – ﷺ- بينما عمم بعض اللغويين دلالة اللفظ في كل ما في بطون الحوامل من الشاة وغيرها : فقيل: الغدوي -كَعَربِيَ بالدال غير معجمة – :كل ما في بطون الحوامل، وقوم يجعلونه في الشاء خاصة ..... ويروى عن أبي عبيدة أنه قال: كل ما في بطون الحوامل غدوى بالدال غير معجمة [٥] من الإبل والشاء وفي لغة سيدنا رسول الله- ﷺ- ما في بطون الشاء خاصة . [٦]

---

[١] لسان العرب ج١٣/ص٥٢٠

[٢] الفائق ج٣/ص٣٧

[٣] المصباح المنير ج٢/ص٤٤١، وديوان الأدب ج٣/ص٤٢٧

[٤] تهذيب اللغة ج٨/ص١٥٦

[٥] الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ج١/ص٢١١

[٦] لسان العرب ج١٥/ص١١٨

وقال الخليل :" والغدوي كل ما كان في بطون الحوامل، وربما جعل في الشاء خاصة".[١]

وفي النهايَةِ: في حديثِ يَزِيد بنِ مُرَّة نُهِي عن الغَدَوِيِّ وهو كلُّ ما في بُطونِ الحَوامِلِ؛ كانَ الرَّجلُ يَشْتري بالجَمَلِ أَو العَنْز أو الدَّراهِمِ ما في بُطونِ الحَوامِلِ وهو غَرَرٌ فنُهِي عنه .[٢]

التغطرف

جاء في التهذيب:" التَّغَطْرُفُ: الاختيالُ في المشي خاصَّةً وأنشد : [٣]

فإنْ يَكُ سَعْدٌ مِنْ قُرَيْشٍ فإنما بِغَيْرِ أبيه مِنْ قُرَيْشٍ تَغَطْرَفَا ".[٤]

ما جاء عند أكثر اللغويين يشير إلى خصوص دلالة التَّغَطْرُفُ بالاختيالُ في المشي خاصَّةً

يقول ابن سيده:" والتغطرف التكبر قال:

فإنْ يَكُ سَعْدٌ منْ قُرَيْشٍ فإنَّما بغَيْرِ أَبِيهِ منْ قُرَيْشٍ تَغَطْرَفَا

يقول إنما تغطرف بولايته ولم يك أبوه غطريفًا

وقال ابن الأعرابي: التغطرف الاختيال في المشي خاصة".[٥]

ومثله في اللسان ، والتاج ،[٦] وفي القاموس :" وتغطرف :تكبر واختال في المشي ، والتَّغَطْرُفُ: التَّكَبُّرُ، وتَغَطْرَفَ: تَكَبَّرَ..... وأَنْشَدَ.... البيت "[٧]

الغلول

---

[١] العين ج٤/ص٤٣٧ والقاموس المحيط ج١/ص١٦٩٨

[٢] تاج العروس ج٣٩/ص١٤٩وغريب الحديث لابن الجوزي ج٢/ص١٤٧ والنهاية في غريب الأثر ج٣/ص٣٤٦

[٣] البيت في : المحكم والمحيط الأعظم ج٦/ص٨٥ و لسان العرب ج٩/ص٢٦٢ ،/ص٢٧٠ وتاج العروس ج٢٤/ص١٩٩ ، ج٢٤/ص٢١٨، ص٢١٩

[٤] تهذيب اللغة ج٨/ص١٩٨

[٥] المحكم والمحيط الأعظم ج٦/ص٨٥

[٦] لسان العرب ج٩/ص٢٦٢ ،/ص٢٧٠ وتاج العروس ج٢٤/ص١٩٩ ، ج٢٤/ص٢١٨، ص٢١٩

[٧] القاموس المحيط ج١/ص١٠٨٨ والمعجم الوسيط ج٢/ص٦٥٥

جاء في التهذيب :" ومَنْ قَالَ : يُغِلُّ –بضم الياء– جَعَله من الخِيانَةِ..... وأما غَـلَّ يَغُـلُّ غُلُولاً فإنَّهُ الخِيَانَةُ في المَغْنَمِ خَاصَّةً ، والإغْلالُ الخيانَةُ في المغانِمِ وغيرِها "[١]

عرض الأزهري لاختلاف معنى " يُغِلّ " –بضم الياء وكسر الغين– حيث جعله من الخيانة عامة، ثم عرض لـ (يغل) – بفتح الياء وضم الغين – وهو حينئذ من الغلول وهو الخِيَانَةُ في المَغْنَمِ خَاصَّةً ، بينما الإغْلالُ الخيانَةُ في المغانِمِ وغيرِها.

وصرح بخصوص دلالة الغلول أيضا أبو عبيد فقال : "وأما الغلول فإنه من المغنم خاصة " [٢] ، وكذا ذكر الجوهري ، وابن منظور ، والزبيدي . [٣] يقول صاحب العين:

" والغلول خيانة الفيء" [٤]

وقال النووي : " قال الأزهري : وأصله من غلول الغنيمة– بضم الغين– وهي الخيانة فيها . قال : والإغلال الخيانة في شيء يؤتمن عليه ، وقال الجوهري: قال أبو عبيدة: الغلول من المغنم خاصة) [٥] .

أما ابن دريد فلم يصرح بخصوص هذا اللفظ ؛ قال "غل يغل غلا إذا خان".[٦]

الفج

جاء في التهذيب:" والفج الطريق المنفرج في الجبال خاصّة ". [٧]

---

[١] تهذيب اللغة ج٨/ص٢٢

[٢] غريب الحديث لأبي عبيد ٢٥٣/١ وينظر: النهاية في غريب الأثر ج٣/ص٣٨٠و تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ج١/ص٥٠.

[٣] ينظر : الصحاح (غ . ل . ل) واللسان ٥٠/١١ ، والتاج ١١٦/٣٠ .

[٤] العين ج٤/ص٢٤٨

[٥] تحرير ألفاظ التنبيه ج١/ص١١٧و المغرب في ترتيب المعرب ١١٠/٢ ،و طلبة الطلبة ص١١٧.

[٦] جمهرة اللغة ج١/ص١٥٩

[٧] تهذيب اللغة ج٣/ص١١٤،١١٥

وفيه أيضاً : " قال الليث الفَجُّ الطريقُ الواسعُ بين الجَبَلَيْنِ وجمعُهُ فِجَاجٌ وقوله –تعالى–: (مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ)[١] قال أبو الهيثم : الفَجُّ طريقٌ في الجبل واسعٌ " . [٢]

يقول ابن فارس:" الفاء والجيم أصل صحيح يدل على تفتح وانفراج ؛ من ذلك: الفج الطريق الواسع" [٣]

وما جاء في التهذيب يشير إلى خصوص دلالة (الفج) بالطريق في الجبال خاصّة.

وما جاء في أكثر أقوال العلماء يشير إلى هذا الخصوص فالفج طريق واسعُ بين جَبَلَيْنِ ، أو في جَبَلٍ ، أَو في قُبُل جَبَلٍ [٤]

قال ابن سيده: " الفج: الطريق الواسع في جبل أو في قبل جبل "[٥]

وقيل أيضاً: " الفج الطريق الواسع بين جبلين" [٦] ويقال لكل منخرق وما بين كل جبلين: فج [٧] أو الفَجَّ الطريقُ المُنفَرِجُ في الجِبالِ.[٨]

وذكر الخليل أن الفج الطريق الواسع في قبل جبل ونحوه . [٩]

أما ابن دريد فذكر أنه في الجبل إلا انه لم يقيده بالاتساع فالفج في الجبل يتسع ويضيق[١٠]

وفي النهاية:" الفج :الطريق المدعوس الذي دعسه الناس والدواب[١]

---

[١] الحج ٢٨

[٢] تهذيب اللغة ج١٠/ص٢٧١

[٣] مقاييس اللغة ج٤/ص٤٣٧، وينظر: المصباح المنير ج٢/ص٤٦٢

[٤] تاج العروس ج٦/ص١٣٧ ، ج٢١/ص١٣٧

[٥] المحكم والمحيط الأعظم ج٧/ص٢٢٢

[٦] القاموس المحيط ج١/ص٢٥٧ ومختار الصحاح ج١/ص٢٠٦ ولسان العرب ج٢/ص٣٣٨، ص٣٣٩

[٧] تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ج١/ص٣٦٢ ومشارق الأنوار ج٢/ص١٤٧

[٨] تاج العروس ج٢١/ص١٣٧

[٩] العين ج٦/ص٢٤،وينظر: المفردات في غريب القرآن ج١/ص٣٧٣

[١٠] جمهرة اللغة ج١/ص٣٤٣

الفَلَكُ

جاء في التهذيب:" الفَلَكُ جاء في الحديث أنّه دَوَرَانُ السماءِ، وهو اسمٌ للدَّوَران خاصَّةً ." [٢]

الفاء واللام والكاف أصل صحيح يدل على استدارة في شيء. من ذلك: فلكة المغزل -بفتح الفاء- سميت لاستدارتها، ولذلك قيل : فلك ثدي المرأة إذا استدار، ومن هذا القياس فلك السماء ، والفَلْكَة من الأرض: قطعة منها غليظة تستدير في موضع سهل ..... .[٣]

وممن أشار إلى خصوص دلالة (الفلك) بالدوران أيضاً الخليل ؛ يقول:" فلك الفلك دوران السماء وهو اسم للدوران خاصة". [٤]

وجاء أيضاً في تأييد القول بهذا الخصوص : "الفلك : مدار النجوم والجمع أفلاك ..... وفلك كل شيء: مستداره ومعظمه، و فلك البحر: موجه المستدير المتردد ، وفي حديث عبد الله بن مسعود-ﷺ - أن رجلًا أتى رجلًا وهو جالس عنده فقال: (إني تركت فرسك كأنه يدور في فلك) قال أبو عبيد: قوله: في فلك فيه قولان: فأما الذي تعرفه العامة فإنه شبهه بفلك السماء الذي تدور عليه النجوم وهو الذي يقال له القطب؛ شبه بقطب الرحى . قال: وقال بعض العرب: الفلك: هو الموج إذا ماج في البحر فاضطرب وجاء وذهب فشبه الفرس في اضطرابه بذلك وإنما كانت عينًا أصابته .قال: وهو الصحيح. والفلك موج البحر ، والفلك جاء في الحديث أنه دوران السماء وهو اسم للدوران خاصة" . [٥]

---

[١] النهاية في غريب الأثر ج٣/ص٤١٢ وينظر: غريب الحديث للحربي ج٣/ص١٠٩٣

[٢] تهذيب اللغة ج١٠/ص١٤٢

[٣] مقاييس اللغة ج٤/ص٤٥٢ ص٤٥٣ وجمهرة اللغة ج٢/ص٩٦٩

[٤] العين ج٥/ص٣٧٤

[٥] لسان العرب ج١٠/ص٤٧٨ وغريب القرآن ج١/ص٣٦٢وغريب الحديث لابن سلام ج٤/ص٩٧ والنهاية في غريب الأثر ج٣/ص٤٧٢ والمعجم الوسيط ج٢/ص٧٠١

وطبقاً لما ذكر "فكل مستدير فلكة" [١] وليس دوران السماء فقط .
فالفلك: قطع من الأرض تستدير وترتفع عما حولها .....والفلكة- بسكون الـــلام-: المستدير من الأرض في غلظ أو سهولة وهى كالرحى .....والفلك من الرمـــال : أجوبة غلاظ مستديرة ..... والفلكة من البعير: موصل ما بين الفقرتين ، وفلكة اللسان: الهنة النائسة على رأس أصل اللسان، وفلكة الزور: جانبه وما استدار منه، وفلكة المغزل: معروفة . [٢]

الإفَاخَةُ

جاء في التهذيب:" الإفَاخَةُ: الْحَدَثُ يعني مِنْ خروج الريح خاصَّة. يقال : قَدْ أَفَاخَ الرجل يُفِيخُ إفَاخَةً وقال اللَّيثُ إفَاخَةُ الرِّيحِ بالدُّبرِ ".[٣]

قال أبو عبيد في حديث النبي- ﷺ-:أنه خرج يريد حاجة فاتبعه بعض أصحابه، فقال:(تنح عني ، فإن كل بائلة تفيخ) قال أبو زيد : الإفاخة: الحدث - يعني من خروج الريح خاصة يقال : قد أفاخ الرجل يفيخ إفاخة فإذا جعلت الفعل للصوت قلت: قد فاخ يفوخ، وأما الفوح بالحاء فمن الريح تجدها لا من الصوت. [٤]
وقيل: الإفاخة: التفرج للبول، ويقال: الإفاخة الريح بالدبر، وقال أبو زيد: الإفاخة خروج الريح [٥] . وفي العين :" والإفاخة الريح بالدبر" .[٦]

---

[١] المحكم والمحيط الأعظم ج٧/ص٣٩
[٢] المحكم والمحيط الأعظم ج٧/ص٣٩
[٣] تهذيب اللغة ج٧/ص٢٤٠
[٤] غريب الحديث لابن سلام ج١/ص٢٧١ ، ٢٧٢ ولسان العرب ج٣/ص٤٧
[٥] غريب الحديث للحربي ج٢/ص٨٥٧ غريب الحديث لابن الجوزي ج٢/ص١٨٠
[٦] العين ج٤/ص٣١١

وهذا الخصوص الوارد في نص الأزهري ذكره أيضاً ابن سيده ،والزبيدي ، وابن منظور: فجاء في كتبهم: " الإفاخة الحدث مع خُروج الرِّيح خاصة".[١]

التقارظ

جاء في التهذيب:" وقال أبو زيد: يقال: قَرَّظَ فلانٌ فلاناً وهما يتقارظانِ المدحَ إذا مدحَ كلٌّ واحدٍ منهما صاحبهُ، ومثلُهُ هما يتقارَضانِ بالضَّاد وقد قَرَّضَهُ إذا مَدَحَهُ أو ذمَّهُ، فالتقارظ في المدحِ والخيرِ خاصةً والتَّقارُضُ في الخيرِ والشَّرّ ". [٢]

يشير نص التهذيب إلى خصوص دلالة التقارظ –بالظاء– بالمدحِ والخيرِ خاصةً ،في مقابل عموم دلالة التَّقارُضُ–بالضاد– في الخيرِ والشَّرّ.

يقال: قرظ فلانًا: مدحه بحق أو باطل وأثنى عليه ، والكتاب وصف محاسنه ومزاياه .[٣]

يقول الخليل:" والتقريظ مدحك أخاك وشدة تزيينك أمره " .[٤]

وقيل: التقريظ مدح الإنسان وهو حي بحق أو باطل . [٥]

وفي اللسان:" و قرظ الرجل تقريظًا :مدحه وأثنى عليه مأخوذ من تقريظ الأديم يبالغ في دباغه بالقرظ ؛ لأن المقرظ يحسن ويزين صاحبه كما يحسن القارظ الأديم، وهما يتقارظان الثناء وقولهم: فلان يقرظ صاحبه تقريظًا –بالظاء والضاد جميعًا عن أبي زيد – إذا مدحه بباطل أو حق .

وفي الحديث:(لا تقرظوني كما قرظت النصارى عيسى) التقريظ: مدح الحي ووصفه، ومنه حديث علي– ﷺ– (ولا هو أهل لما قرظ به) أي مدح ، وحديثه الآخر:(يهلك

---

[١] المحكم والمحيط الأعظم ج٥/ص٢٧٠ وتاج العروس ج٧/ص٣٢٥ ولسان العرب ج٣/ص٤٧.

[٢] تهذيب اللغة ج٨/ص٢٦٨

[٣] الأفعال ج٣/ص٣٢ والمعجم الوسيط ج٢/ص٧٢٨

[٤] العين ج٥/ص١٣٣

[٥] القاموس المحيط ج١/ص٩٠١ والنهاية في غريب الأثر ج٤/ص٤٣

في رجلان: محب مفرط يقرظني بما ليس في، ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني) ..... فالتقارظ في المدح والخير خاصة والتقارض في الخير والشر[١]
وفي التاج: " والتَّقْريضُ مثلُ التَّقْريظ المَدْحُ أَو الذَّمُّ فهو ضِدٌّ، ويُقَالُ: التَّقْريضُ في الخيرِ والشَّرِّ والتَّقْريظُ في المَدْحِ والخَيرِ خاصَّةً ". [٢].

القُعْدة- القعود

جاء في التهذيب:"قال الليث: القُعْدة من الدواب: الذي يقتعده الرجلُ للركوب خاصة. قال: والقَعُود والقَعودة من الإبل خاصة: ما اقتعده الراعي فركبه وحمل عليه زاده ومتاعه ، [٣]

قرر الأزهري فيما نقله عن الليث خصوص لفظ "القعدة" بالدابة التي تكون للركوب خاصة. وعليه: فلا تطلق القعدة على الدابة التي تكون للنتاج أو الحلب، وقد قرر هذا الخصوص الخليل بن أحمد، وابن عباد ، وابن فارس:

جاء في العين:" القُعْدَة: ما يقتعده الرجل من الدواب للركوب خاصة ، والقعود والقعودة من الإبل: ما يقتعدها الراعي فيركبها ويحمل عليها زاده" [٤] وجاء في المحيط: " والقُعْدَة من الدواب: الذي يقتعده الرجل للركوب خاصة" [٥]. وقال ابن فارس: " والقُعْدَة :الدابة تقتعد للركوب خاصة".[٦]

---

[١] لسان العرب ج٧/ص٤٥٥ وأساس البلاغة ج١/ص٥٠٣ والنهاية في غريب الأثر ج٤/ص٤٣
[٢] تاج العروس ج١٩/ص١٩
[٣] تهذيب اللغة ج١/ص١٣٨
[٤] العين ج١/ص١٤٢
[٥] المحيط ١٤٩/١
[٦] المقاييس ٥/ ١٠٩وينظر: لسان العرب ج٣/ص٣٥٩ والمعجم الوسيط ج٢/ص٧٤٨ وتاج العروس ج٩/ص٥٢

أما القَعُود والقَعودة –فيما ذكره الأزهري–فهو ما اقتعده الراعي فركبه وحمل عليه زاده ومتاعه إلا أنه من الإبل خاصة.

جاء في العين:" والقعود والقعودة من الإبل: ما يقتعدها الراعي فيركبها ويحمل عليها زاده" . [١]

ومن العلماء من جَعَل القُعْدَةَ والقَعُودَ والقعودة شيئاً واحداً فيما اتَّخذه الراعِي للرُّكوب وحَمْلِ الزَّادِ والمَتَاع وما يقتعده لكل حاجة ؛ جاء في التاج :" والقَعُودُ– بالفتح– :ما اتَّخذه الراعِي للرُّكوب وحَمْلِ الزَّادِ والمَتَاع، وقال أَبو عبيدةَ :وقيل القَعُودُ من الإبل: هو الذي يَقْتَعِدُه الرَّاعِي في كُلِّ حاجَةٍ.....كالقَعُودَةِ بالهَاءِ قاله الليثُ ، قال الأَزهريّ: ولم أَسْمَعْه لغيره ..... وقال الخليلُ : القَعُودَةُ من الإبل: ما يَقْتَعِدُه الراعي لحَمْلِ مَتاعِه والهاءُ للمبالَغَةِ ..... وقال النضْر: القُعْدَة: أَن يَقْتَعِدَ الراعِي قَعُوداً مِن إِبلِه فيَرْكَبه فجَعَل القُعْدَةَ والقَعُودَ شيئاً واحداً ".[٢]

وفي النهاية "القعود من الدواب ما يقتعده الرجل للركوب والحمل .....والأنثى قعودة، والقعود من الإبل ما أمكن أن يركب ".[٣]

الكدرة

جاء في التهذيب:" والكدْرَةُ في اللّون خاصةً، والكدُورَةُ في العيش والماء ". [٤]

---

[١] العين ج١/ص١٤٢

[٢] تاج العروس ج٩/ص٥١،٥٢ وينظر : القاموس المحيط ج١/ص٣٩٧ ومختار الصحاح ج١/ص٢٢٧

[٣] النهاية في غريب الأثر ج٤/ص٨٧ ولسان العرب ج٣/ص٣٥٩ والمعجم الوسيط ج٢/ص٧٤٨

[٤] تهذيب اللغة ج١٠/ص٦٣

كَدَرَ- مثلَّثةَ الدَّالِ الكَسر والضَّمُّ في التَّهذيب والمحْكَم [١] ، والفتح نقله الصاغانيّ - كَدارَةً وكَدَراً محرَّكَةً مَصدرًا، كَدُرَ ككَرُمَ وكُدوراً وكُدورةً وكُدرَةً بضمِّهِنَّ مصادر البابين ....

وتكَدَّرَ نقيض صفا ، والكَدر نقيض الصَّفْوِ ..... والكُدْرَةُ من الأَلوان: ما نَحَا نحوَ السَّواد والغُبْرَة ، وقال بعضُهم : الكُدرةُ في اللونِ خاصَّة، والكُدورة في الماء (والعينِ [٢]) هكذا في سائر النُّسَخ والصَّواب والعيشِ والكَدَر محرَّكة في الكُلِّ ، وكَدِرَ لونُ الرَّجُلِ بالكسر عن اللّحيانيّ ويقال كَدُرَ عَيْشُ فلانٍ وتكَدَّرَتْ معيشتُه .[٣]

هذا.. وقد خص أكثر اللغويين استعمال الكدْرَةُ في اللّون خاصةً ؛ يقول الخليل:" والكدرة في اللون والكدورة في العيش والماء، والكدر في كل شيء". [٤]

وقال ابن سيده :" الكدر نقيض الصفاء ..... والكدرة من الألوان ما نحا نحو السواد والغبرة . قال بعضهم: الكدرة في اللون خاصة، والكدورة في الماء والعيش، والكدر في كلٍّ".[٥]

الكَدَى

جاء في التهذيب:" كَدِيَ الجرْوُ يَكْدَى كَدًى وهو داءٌ يَأْخُذُ الجِرَاءِ خاصَّةً يُصيبها منه قيءٌ وسعالٌ حتى يُكْوَى ما بين عينيها " . [٦]

---

[١] تهذيب اللغة ج١٠/ص٦٣ والمحكم والمحيط الأعظم ج٦/ص٧٤٦

[٢] القاموس المحيط ج١/ص٦٠٢ ص٦٠٣

[٣] تاج العروس ج١٤/ص٢٢ ولسان العرب ج٥/ص١٣٤ والمحكم والمحيط الأعظم ج٦/ص٧٤٦

[٤] العين ج٥/ص٣٢٦ والقاموس المحيط ج١/ص٦٠٢ ص٦٠٣ والمفردات في غريب القرآن ج١/ص٤٢٧

[٥] المحكم والمحيط الأعظم ج٦/ص٧٤٦ والمعجم الوسيط ج٢/ص٧٧٩

[٦] تهذيب اللغة ج١٠/ص١٧٨

يشير نص التهذيب إلى خصوص دلالة (الكدي) بالداء الذي يأخذ الجراء خاصَّةً يُصيبها منه قيءٌ وسعالٌ حتى يُكْوَى ما بين عينيها .ومثله في المحكم يقول اين سيده:"

وكدى الجرو كدى وهو داء ياخذه منه قئ وسعلاً حتى يكوى بين عينيه فيذهب". [١]

وبالرجوع إلى كتب اللغة تبين استعمال الكدي مع الجراء وغيرها ؛ جاء في التاج : "الكَدَي : دَاءٌ يأْخُذُ الجِراءَ خاصَّةً يُصِيبُهَا منه قَيءٌ وسُعالٌ . وقالَ ابنُ القوطية : كَدِيَ الغُرابُ .....وكَدِيَ الكَلْبُ كَداً: نَشِبَ العَظْمُ في حَلْقِه" . [٢]

وجاء ايضاً : " كدي الجرو بالكسر يكدى كدا وهو داء يأخذ الجراء خاصة يصيبها منه قيء وسعال حتى يكوى ما بين عينيه فيذهب، وكدي الكلب كدا: إذا نشب العظم في حلقه، ويقال: كدي بالعظم إذا غص به ..... و كدي الفصيل كدا: إذا شرب اللبن ففسد جوفه". [٣]

الكزوم

جاء في التهذيب:" والكَزُومُ مِن النِّيبِ: التي لم يبقَ في فمها سنٌّ مِن الهَرَم نعتٌ لها خاصةً دون البعير " . [٤]

يشير الأزهري في نصه إلى خصوص دلالة الكَزُومُ بالناقة التي لم يبقَ في فمها سنٌّ مِن الهَرَم نعتاً لها دون البعير. ومثل ذلك ذكر الخليل يقول:

"والكزوم: الناب التي لم يبق في فمها سن من الهرم نعت لها خاصة دون البعير قال[٥]:

---

[١] المحكم والمحيط الأعظم ج٧/ص١٠٤

[٢] تاج العروس ج٣٩/ص٣٨٢ ،٣٨٧، ٣٨٦ والأفعال ج٣/ص١٠٤

[٣] لسان العرب ج١٥/ص٢١٧ ومقاييس اللغة ج٥/ص١٦٧ والقاموس المحيط ج١/ص١٧١١ والمعجم الوسيط ج٢/ص٧٨٠

[٤] تهذيب اللغة ج١٠/ص٦١

[٥] البيت في: ديوان جرير ج١/ص٦٧٣ وغريب الحديث لابن قتيبة ج٢/ص٣٥٩ والعين ج٥/ص٣٢٤

دعوا المجدَ إلاَّ أنْ تسوقوا كزومكمْ وَقَيْناً عِرَاقِيّاً وَقَيْناً يَمَانِيَا

يعني البعيث والفرزدق".[١]

يقول ابن فارس :" الكاف والزاء والميم أصل يدل على قصر وقماءة ؛ فالكزم القصر في الأنف وذلك في الأصابع يقال أنف أكزم ، ويد كزماء.....والكزوم التي لم يبق فيها سن من الهرم". [٢]

وجاء في كتاب الإبل للأصمعي :" وناقة كزوم وهي المسنة الهرمة" [٣] ويقول ابن سيده: "والكزوم من الإبل: الهرمة التي لم يبق في فيها ناب، وقيل: هي المسنة فقط ".[٤] فالنصان السابقان وإن لم يصرح فيهما بالخصوص فقد أسندت كلمة الكزوم إلى الناقة مما يدل على أنها خاصة بالناقة من دون الجمل،

وقد صرح بخصوص دلالة الكزوم بالناقة في اللسان، والتاج، وغيرهما حيث جاء : كزم الشيء بفيه يكزمه كزمًا: إذا كسره وضم فمه عليه. و كزمه بمقدم فمه: كسره واستخرج ما فيه ليأكله . وقيل: الكزم البخل ، يقال: هو أكزم البنان أي قصيرها ..... و الكزوم من الإبل: الهرمة من النوق التي لم يبق في فيها ناب. وقيل: ولا سن من الهرم نعت لها خاصة دون البعير. ويقال: من يشتري ناقة كَزُومًا؟ وقيل: هي المُسِنَّةُ فَقَط . [٥]

وعليه.. فلا يصح إطلاق كلمة كزوم على الجمل.

الكشاط

---

[١] العين ج٥/ص٣٢٤

[٢] مقاييس اللغة ج٥/ص١٧٦، ص١٧٧

[٣] الإبل للأصمعي ص/١٤٣

[٤] المحكم ٦ / ٤٧٣

[٥] لسان العرب ج١٢/ص٥١٨ وتاج العروس ج٣٣/ص٣٥٧ والقاموس المحيط ج١/ص١٤٩٠ وغريب الحديث لابن قتيبة ج٢/ص٣٥٩

جاء في التهذيب:" وإذا كُشِطَ الجِلْدُ عن الجَزُورِ سُمِّي الجلدُ كِشَاطاً بعد أن يُكْشَطَ ثمَّ رُبَّمَا غُطّى عليها به فيقولُ القائلُ: ارفع عنها كِشَاطَها لأنظُرَ إلى لحمها . يقال هذا في الجَزورِ خَاصَّةً". [١]

يقول ابن فارس:" الكاف والشين والطاء كلمة تدل على تنحية الشيء وكشفه " . [٢]

والكشط –كما يقول الخليل– " رفعك شيئًا عن شيء قد غطاه وغشيه من فوقه ، والكشاط: جلد الجزور بعدما يكشط ..... يقال هذا في الجزور خاصة" . [٣]

ويقول الثعالبي– في فصل انتزاع الشيء من الشيء وأخذه منه–: "كشط البعير، سلخ الشاة سمط الخروف، سخف الشعر" . [٤]

فهذه ألفاظ تشترك في نزع الجلد عن المنحور، لكن كل لفظة خاصة بنوع ما؛ فكشط خاصة بالبعير، وسلخ خاصة بالشاة ، وهكذا فكشط الناقة أي تنحية الجلد عنها [٥]

وبناء على هذا فكشط خاصة بالجزور وهو البعير المنحور .

ويؤكد هذا الخصوص الجوهري حيث قال : "كَشَطْتُ البَعِيرَ كَشْطاً نَزَعْتُ جِلْـدَه ولا يُقَال سَلَخْتُ لأَنَّ العَرَبَ لا تَقُول فِي البَعِيرِ إِلا كَشَطْتُه أَو جَلَدْتُه". [٦]

وفي المحكم:" كشط الغطاء عن الشيء والجلد عن الجزور يكشطه كشطاً: قلعه ونزعه واسم ذلك الشيء الكشاط ". [٧] وعليه.. فلا يصح إطلاق كشط في غير البعير.

---

[١] تهذيب اللغة ج١٠/ص٧

[٢] مقاييس اللغة ج٥/ص١٨٤

[٣] العين ج٥/ص٢٨٩

[٤] فقه اللغة للثعالبي ص/ ٣٤٧

[٥] المفردات في غريب القرآن ج١/ص٤٣٢

[٦] الصحاح /٣/ ١١٥٥

[٧] المحكم والمحيط الأعظم ج٦/ص٦٧٦ وينظر : لسان العرب ج٧/ص٣٨٧ وتاج العروس ج٢٠/ص٦٠ وأساس البلاغة ج١/ص٥٤٥ ومعجم الأفعال المتعدية بحرف ج١/ص٣١٣

الكَلَفُ

جاء في التهذيب:" قال الليث كَلِفَ وجهُهُ يَكْلَفُ كَلَفاً، وبَعِيرٌ أَكْلَفُ وبه كُلْفَةٌ كل هذا في الوجه خاصةً وهو لونٌ يعلو الجلدَ فيغيِّرُ بشرتَه ". [١]

الكاف واللام والفاء أصل صحيح يدل على إيلاع بالشيء وتعلق به، من ذلك: الكلف تقول قد كلف بالأمر يكلف كلفا ..... ومن الباب الكلف شيء يعلو الوجه فيغير بشرته. [٢]

والكلف في الوجه للزومه وتعذر ذهابه. [٣]

وقد قرر الأزهري في نصه استعمال الكلف في الوجه خاصة وقد وافق ذلك كلام كثير من اللغويين يقول ابن دريد:" والكَلَف حُمرة كَدِرَة بعير أَكْلَفُ وناقة كَلْفاءُ، ومن ذلك أُخذ الكَلَف في الخدّ إذا ظهر فيه كَدَرٌ في لونه". [٤]

وفي العين: "كلف وجهه يكلف كلفًا وبعير أكلف وبه كلفة كل هذا في الوجه خاصة ، وهو لون يعلو الجلد فيغير بشرته ، وبعير أكلف يكون في خديه سواد خفي". [٥]

وفي المحكم :" الكلف..... شيء يعلو الوجه كالسمسم ولون بين السواد والحمرة وحمرة كدرة تعلو الوجه، والأكلف الذي كلفت حمرته فلم تصفُ من الإبل وغيره والناقة كلفاء ... والكلفاء الخمر، والكلفة –بالضم – لون الأكلف أو حمرة كدرة ". [٦]

---

[١] تهذيب اللغة ج١٠/ص١٣٩

[٢] مقاييس اللغة ج٥/ص١٣٦

[٣] الفائق ج٣/ص٢٧٦

[٤] جمهرة اللغة ج٢/ص٩٦٩

[٥] العين ج٥/ص٣٧٢

[٦] المحكم والمحيط الأعظم ج٧/ص٣٥ وينظر: القاموس المحيط ج١/ص١٠٩٩ والمغرب في ترتيب المعرب ج٢/ص٢٣٠ والتعاريف ج١/ص٦٠٨ وكتاب الكليات ج١/ص٢٩٩

وقيل أيضاً:" وكلف وجهه :.... تغير و الكلف .والكلفة: حمرة كدرة تعلو الوجه، وقيل: لون بين السواد والحمرة ، وقيل: هو سواد يكون في الوجه .... وبعير أكلف ، وناقة كلفاء وبه كلفة كل هذا في الوجه خاصة، وهو لون يعلو الجلد فيغير بشرته". [١]

اللَّجْبَةُ

جاء في التهذيب:" أبو عُبَيْد عن الأصمعي إذا أتى على الشاةِ بعد نِتاجِها أربعة أشهر فخفّ لبنها وقلَّ فهي لِجابٌ الواحدة لَجْبَة وقال أبو زيد: اللَّجْبَةُ من المِعْزَى خاصة[٢]

أورد الأزهري في نصه روايتين في (اللجبة): الأولى : عن الأصمعي مفادها أن : اللَّجْبَةُ من الشاة . والثانية :عن أبي زيد مفادها أن : اللَّجْبَةُ من المِعْزَى خاصة . وسواء أكانت (اللجبة)من الضأن أم من المعز فهي لجبة – بفتح اللام وسكون الجيم– وهي التي أتى عليها بعد نتاجها أربعة أشهر فخف لبنها. [٣]

وفي كتب الغريب مثل ما ذكر الأزهري :" قال الأصمعي : إذا أتى على الشاة بعد نتاجها أربعة أشهر فجف لبنها وقل فهي لجبة ، .... قال أبو زيد: اللجبة من المعز خاصة" . [٤]

ونعت ابن سيده باللجبة الشاة ، ثم نقل القول الآخر قال :" وشاة لجبة :..... مولية اللبن وخص بعضهم به المعزي".[٥]

وقال ابن دريد: " عَنْزٌ لَجْبَة: قريبة العهد بالنتاج "[٦] فخص بها العنز.

---

[١] لسان العرب ج٩/ص٣٠٧ وأساس البلاغة ج١/ص٥٤٩ وتاج العروس ج٢٤/ص٣٣٠ والمعجم الوسيط ج٢/ص٧٩٥

[٢] تهذيب اللغة ج١١/ص٦٨

[٣] النهاية في غريب الأثر ج٤/ص٢٣٢

[٤] غريب الحديث للخطابي ج١/ص٤٢٧ و غريب الحديث لابن قتيبة ج٢/ص٥١٠ وغريب الحديث لابن الجوزي ج٢/ص٣١٤ ،و النهاية في غريب الأثر ج٤/ص٢٣٢

[٥] المحكم والمحيط الأعظم ج٧/ص٤٤٣، وينظر : لسان العرب ج١/ص٧٣٥، ص٧٣٦

[٦] جمهرة اللغة ج٢/ص٧٣٨

أما ابن السكيت فذهب إلى القول بأن اللجبة النعجة التي قل لبنها؛ قال: واللجبة النعجة التي قل لبنها ولا يقال للعنز لجبة"[١]

وفي التاج :" واللّجْبَة- مُثَلَّثَةَ الأَول واللَّجَبَةُ مُحَرَّكَةً واللَّجِبَة بكسر الجيم واللِّجَبَةُ كعِنَبَة الأَخيرتانِ عن ثعلب-: الشّاةُ قَلَّ لَبَنُها وهي مُوَلِّيةُ اللَّبنِ. وعن ابْنِ السِّكِّيت: اللَّجَبَةُ النَّعْجَةُ الّتي قَلّ لَبَنُهَا قال ولا يقَالُ للعَنْزِ لَجْبَةٌ "[٢]

اللق - اللمق

جاء في التهذيب:" وقال أبو زيد: لَقَقْتُ عينه أَلُقُّها لَقّاً وهو ضرب العيْنِ بالكفِّ خاصةً ، ومثله لمقته لمْقاً" .[٣]

قرر الأزهري في نصه خصوص دلالة اللق و اللمق بضرب العيْنِ بالكفِّ خاصةً.

يقول ابن فارس: "اللام والقاف أصل صحيح يدل على صياح وجلبة ، من ذلك: اللقلقة الصياح ..... ولق عينه: إذا ضربها بيده ولعل ذلك للوقع يسمع".[٤]

وقال أيضاً: " اللام والميم والقاف ثلاث كلمات لا تنقاس ولا تتقارب؛ فالأول: اللمق يقال: لمقه بيده إذا ضربه....."."[٥]

يقال : لق العين لقاً: ضربها بيده وبابه رد.... قال الأصمعي : لمق عينه بكفه خاصة.[٦]

وقال ابن سيده:" لقت عينه ألقها لقًا وهو الضرب بالكف خاصة".[١]

---

[١] إصلاح المنطق ج ١ / ص ٣١٣، و لسان العرب ج١/ص٧٣٥، ص٧٣٦

[٢] تاج العروس ج٤/ص١٩٩

[٣] تهذيب اللغة ج٨/ص٢٣٤

[٤] مقاييس اللغة ج٥/ص٢٠٧

[٥] مقاييس اللغة ج٥/ص٢١٢

[٦] الأفعال ج٣/ص١٢٣ ص١٤٥ مختار الصحاح ج١/ص٢٥١

"ولمق عينه يلمقها لمقاً : رماها فأصابها ، وقيل : هو ضربها بالكف مبسوطة خاصة كاللق، وعم به بعضهم العين وغيرها". [٢]

"واللّقَقَةُ أيضاً الضّاربون عُيونَ النّاس براحاتِهم ...واللَّمْقُ ضرْبُ العَينِ بالكَفِّ مبسوطةً خاصّة كاللَّقِّ ..... وعمَّ به بعضُهم العينَ وغيرَها يُقال لمَقَه لمْقاً إذا لطَمَهُ ". [٣] فيمكن القول بعموم دلالة اللفظ في لطم العين وغيرها.

المدينةُ جاء في التهذيب:" المدينةُ اسمُ مدينة الرسول – ﷺ– خاصّة".[٤]

مدن بالمكان: أقام به وبابه دخل ، ومنه المدينة، وجمعها مدائن بالهمزة .... وقيل هي من دينت أي ملكت. وفلان مدن المدائن تمدينًا كما يقال: مصر الأمصار ..... والنسبة إلى مدينة الرسول–ﷺ– مدني، وإلى مدينة المنصور مديني، وإلى مدائن كسرى مدائني. [٥]

والمدينة اسم جنس معرف بالألف واللام ، المدينة علم على مدينة الرسول – ﷺ– وهو علم بالغلبة لا بالوضع .[٦]

فالمدينة–كما ذكر الأزهري وغيره– اسم مدينة الرسول – ﷺ– خاصة. [٧]

المرجان

---

[١] المحكم والمحيط الأعظم ج٦/ص١٣٣ ولسان العرب ج١٠/ص٣٣١ ص٣٣٢

[٢] المحكم والمحيط الأعظم ج٦/ص٤٤٢ ولسان العرب ج١٠/ص٣٣١ ص٣٣٢ والمعجم الوسيط ج٢/ص٨٣٥٨٣٩

[٣] تاج العروس ج٢٦/ص٣٦٣

[٤] تهذيب اللغة ج١٤/ص١٠٣

[٥] مختار الصحاح ج١/ص٢٥٨ معجم البلدان ج٥/ص٧٤

[٦] المطلع على أبواب المقنع ج١/ص١٨٣، ص٢٢٦

[٧] العين ج٨/ص٥٣ وغريب الحديث لابن الجوزي ج٢/ص٣٤٩ ومعجم ما استعجم ج٤/ص١٢٠١ والمعجم الوسيط ج٢/ص٨٥٩

جاء في التهذيب :" قال المفسرون: المرجانُ: صغار اللُؤلؤ، واللؤلؤ: اسم جامع للحبِّ الذي يخرج من الصَّدَفة .....وقال أبو الهيثم: اختلفوا في المرجان، فقال بعضهم: هو صغار اللؤلؤ، وقال بعضهم: هو البُسَّذ، وهو جوهر أحمر.....، وبيت الأخطل حجة للقول الأول: كأنما القَطْرُ مرجانٌ تُساقطُهُ إذا علا الرَّوْقَ والمَتنْينِ والكَفَلا ". [١]

ذكر الأزهري أن اللؤلؤ: اسم جامع للحبِّ الذي يخرج من الصَّدَفة كبيراً كان أو صغيراً أما المرجانُ فهو صغار اللُؤلؤ كما ذكر المفسرون ؛ قال ابن عباس وقتادة والضحاك اللؤلؤ كبار الجوهر والمرجان صغاره.....والوصف بالصغر هو الصواب في اللؤلؤ [٢]

جاء في تاج العروس:" المَرْجانُ – بالفتح– صِغَارُ اللَّؤلُؤِ أَو نَحْوُه.... وعليه: فقَوْلُه– تعالى–: (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجَانُ) [٣] من عطف الخاصّ على العامّ " [٤] وهذا قول جمهور أهل اللغة[٥]

وقال بعضُهم : المَرجان البُسَّذُ [١]وهو جَوْهَرٌ أَحْمَرُ ،وفسَّر بِعِظَامِ اللُّؤلُؤِ، وقيل صغارِها، وآخَرون بخَرَزٍ أَحمَرَ وهو قولُ ابنِ مَسعودٍ وهو المشهور في عُرْفِ النّاس [٢]

---

[١] تهذيب اللغة ج١١/ص١٧٥.والبيت في ديوان الأخطل ج١/ص٢١٩ و لسان العرب ج١٣/ص٤٠٦

[٢] تفسير ابن كثير ج٤/ص٢٧٣و التبيان في تفسير غريب القرآن ج١/ص٤٠٢و المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج٥/ص٢٢٨ والمفردات في غريب القرآن ج١/ص٤٦٥وغريب القرآن ج١/ص٤٢٦والمطلع على أبواب المقنع ج١/ص١٣٣وتحرير ألفاظ التنبيه ج١/ص٢٣٤

[٣] من الآية ٢٢ من سورة الرحمن

[٤] تاج العروس ج٦/ص٢١٠

[٥] المحكم والمحيط الأعظم ج٧/ص٤٢٣و الصحاح في اللغة ج ٢ / ص ١٦٥ وتاج العروس ج٣٦/ص١٦٦ والقاموس المحيط ج١/ص٢٦٣و لسان العرب ج١٣/ص٤٠٦

والذي عليه الجمهور أنه صغار اللؤلؤ والدليل على صحة ذلك ما أورده الأزهري في نصه من بيت الأخطل و قول امرىء القيس بن حجر:

أَذُودُ القَوافيَ عَنِّي ذِيادا ذِيادَ غُلامٍ جَرِيٍّ جِيـــــــادا

فأَعْزِلُ مَرْجانَها جانِباً وآخُذُ من دُرِّها المُسْتَجـــــادا[٣]

المَرادِيَ

جاء في التهذيب:" وقال الليث: تسمى قوائم الإبل مَرادِيَ لِثَقَلِها وشدةِ وَطْأَتها نَعْتٌ لها خاصة وكذلك مَرادي الفيل:"[٤]

يصرح الأزهري بخصوص استعمال (المرادي) في قوائم الإبل لِثَقَلِها وشدةِ وَطْأَتهـــا ثم استعملت في الفيلة على التشبيه . جاء في العين:" و قوائم الإبل مـــراد لثقلهـــا وشدة وطئها نعت لها خاصة، وكذلك مرادي الفيل" . [٥]

وفي اللسان : " المرادي: القوائم من الإبل والفيلة على التشبيه. قال الليث: تســـمى قوائم الإبل مرادي لثقلها وشدة وطئها نعت لها خاصة وكذلك مرادى الفيل" [٦]

ولم يختلف ما جاء في التاج والمحكم عما ذكر:" والمَرادِي قوائمُ الإبِـــلِ والفِيـــلِ ..... وفي المُحْكَم الفِيَلَة ، وهو على التَّشْبيهِ أَي بالمَرادِي التي هي الحِجارَةُ، قـــالَ الأزهرِيُّ سُمِّيَتْ بذلكَ لِثِقَلِها وشِدَّةِ وَطْئِها نعتٌ لها خاصَّة ".[١]

---

[١] بُسَّد كسُكّر أَصلُ المَرْجان يَنبُت في البحر وليس في المعادن ما يُشبِه النَّبَاتَ غَيره ذَكَرَه غَير واحدٍ من العلماءِ ينظر: تاج العروس ج٧/ص٤٣٢

[٢] تاج العروس ج٦/ص٢١٠ وتهذيب الأسماء ج٣/ص٣١٤ و تفسير أبي السعود ج٨/ص١٨٠ و لسان العرب ج٢/ص٣٦٦.

[٣] البيت في : لسان العرب ج٢/ص٣٦٦ وتاج العروس ج ١ / ص ١٩٧٦والقاموس المحيط ج ١ / ص ٣٥٩ والمزهر في علوم اللغة ج ٢ / ص ٣٧٣ منسوباً لامرىء القيس برواية (غوي).

[٤] تهذيب اللغة ج١٤/ص١١٩

[٥] العين ج٨/ص٦٨ والقاموس المحيط ج١/ص١٦٦١ وينظر: المعجم الوسيط ج١/ص٣٤٠

[٦] لسان العرب ج١٤/ص٣١٩

المَنِيحَةُ

جاء في التهذيب:" ولا تكون المَنِيحَةُ إلا عاريةً للَّبَنِ خاصَّةً ".[٢]

يقول ابن فارس:" الميم والنون والحاء أصل صحيح يدل على عطية .... والمنيحة منيحة اللبن كالناقة أو الشاة يعطيها الرجل آخر يحتلبها ثم يردها ".[٣]

ومنحت فلانًا شيئًا ناقة أو شاة فتلك المنيحة ، ولا تكون المنيحة إلا للبن خاصة [٤] فللمنيحة خصوص في الدلالة على ما منح للبن كما ذكر الأزهري، والخليل، وابن سيده.وابن منظور، والزبيدي:جاء في التاج:" مَنَحَهُ الشّاةَ والنّاقَةَ – كَمنَعَه وضَرَبَه– يَمنَحه ويَمْنِحُه: أَعارَه إِيّاهَا ..... وقال اللِّحْيَانيّ: مَنَحَه النّاقَةَ جعَلَ لـه وَبَرَهَا ولَبَنَهَا وولَدَها وهي المِنْحَة – بالكسر – والمَنِيحة. قال :ولا تكون المَنِيحَةُ إلاّ المُعَارةَ للَّبن خَاصَّةً والمِنْحَة مَنْفَعَتُه إيّاه بما يَمنحه. وفي الصّحاح : والمَنيحة مِنْحَة اللّبَنِ كالنّاقةِ أَو الشاةِ تُعطِيها غيرَك يَحتَلِبها ثم يَرُدّها عليك وفي الحديث: (هلْ مِن أَحدٍ يَمْنَحُ مِنْ إِبِلِهِ ناقَةً أَهْلَ بَيتٍ لا دَرَّ لهُمْ؟) ".[٥]

وكذا في كتب الغريب: "المنيحة :الناقة أو الشاة ذات الدر تعار للبنها ثم ترد إلى أهلها ".[٦]

---

[١] تاج العروس ج٣٨/ص١٤٦،والمحكم ج١٠/ص١٠٤

[٢] تهذيب اللغة ج٥/ص٧٧

[٣] مقاييس اللغة ج٥/ص٢٧٨

[٤] العين ج٣/ص٢٥٣ المحكم والمحيط الأعظم ج٣/ص٣٩١

[٥] تاج العروس ج٧/ص١٥٤ ولسان العرب ج٢/ص٦٠٧ والقاموس المحيط ج١/ص٣١٠

[٦] غريب الحديث للخطابي ج١/ص٨٩ وغريب الحديث لابن سلام ج١/ص٢٩٣ وغريب الحديث لابن الجوزي ج٢/ص٣٧٣ ص٣٧٤ وتفسير غريب ما في الصحيحين: البخاري ومسلم ج١/ص٣٥٠ ، ص٤٣٢ ، ص٥٤٢ ، ص٥٥١ ومشارق الأنوار ج١/ص٣٨٤

هذا.. وقد تطورت دلالة هذا اللفظ فلم يبق على خصوصه بما يعار للبن ؛ وإنما اتسع ليشمل كل عطاء .وقد نص على ذلك كثير من اللغـويين ؛فممـا جـاء فـي الجمهرة والمصباح:

" المنيحة في الأصل الشاة أو الناقة يعطيها صاحبها رجلًا يشرب لبنها ثم يردها إذا انقطع اللبن، ثم كثر استعماله حتى أطلق على كل عطاء منيحة [١] ." وفي كـل مـن أعطى شيئا منح ومنه قوله: وإن قال: قد منحتك هذه الجارية أو هذه الدار فهي له ، والمنحة والمنيحة : الناقة الممنوحة وكذلك الشاة ، ثم سمي بها كل عطية ".[٢]

وفي التاج :" وقد تقع المِنحَةُ على الهِبَة مطلقاً لا قَرْضاً ولا عارِيَّةً وفي الحـديث:(مَنْ مَنَحَه المشركون أَرْضاً فلا أَرْضَ له) لأَنّ من أَعارَه مُشرِكٌ أَرضاً لِيزرَهـا فـإِنّ خَرَاجَها على صاحِبها المُشْرِكِ لا يُسقِط الخَراجَ عنه منْحَتُه إِيّاهَا المُسْلِمَ ، ولا يكون على المُسْلِمِ خرَاجُهَا ".[٣]

النُّبُوعُ

جاء في التهذيب:" والانبِجَاسُ عامٌّ ، والنُّبُوعُ للعين خاصة"[٤]

جاء في المقاييس: " الباء والجيم والسين تفتح الشيء بالماء خاصة" .[٥] ثـم أورد كلام الخليل حيث يقول:" البجس: انشقاق في قربة، أو حجر، أو أرض ينبـع منـه

---

[١] جمهرة اللغة ج٣/ص١٢٥٥ ولسان العرب ج٢/ص٦٠٧ والمصباح المنير ج٢/ص٥٨٠ (بتصرف)

[٢] المغرب في ترتيب المعرب ج٢/ص٢٧٦ وتفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ج١/ ص٥٤٢

[٣] تاج العروس ج٧/ص١٥٤

[٤] تهذيب اللغة ج١٠/ص٣١٦

[٥] مقاييس اللغة ج١/ص١٩٩

الماء، فإن لم ينبع فليس بانبجاس قال الله –تعالى– :(فانْبَجَسَتْ منهُ اثْنَتا عَشْــرَةَ عَيْناً) [١] ، والسحاب يتبجس بالمطر، والانبجاس عام والنبوع للعين خاصة". [٢]

وما ذكره الأزهري والخليل – من خصوص دلالة النبوع بخروج الماء من العين – ذكره أيضاً بعض اللغويين : جاء في القاموس :" بجس المــاء والجــرح يبجِســه ويبجُسه: شقه ..... والانبجاس النبوع في العين خاصة "[٣]

وفي التاج :" بَجَسَ الماءَ والجُرْحَ يَبْجِسُه –بالكسْر– ويَبْجُسُه– بالضَّمّ– بَجْساً فيهما : شَقَّهُ فانبَجَسَ ، والبَجْسُ: انشِقاقٌ في قِرْبَةٍ، أَو حَجَرٍ، أَو أَرضٍ ينبُع منه المــاءُ ، فإن لمْ يَنبعْ فليس بانبِجاسٍ وهو في الجُرْحِ مَجازٌ ..... والبَجِــيسُ : العَــيْنُ الغَزِيــرَةُ . والانْبِجاسُ النُّبوع في العَينِ خاصَّةً أَو هو عامٌّ والنُّبُوعُ للعَين خاصَّةً ".[٤]

النجيع

جاء في التهذيب:" النَّجيع دَمُ الجَوف ".[٥]

يقول الأزهري النجيع: دم الجوف خاصة ، وقد اختلف العلماء في معنى النجيع ؛ فمنهم من يرى أنه دم الجوف خاصة ، ومنهم من يقول: إن كل دم نجيع.

قال الخليل: "النجيع: دم الجوف" [٦] وجاء نحو هذا في أساس البلاغة، و المعجم الوسيط : "وطعنة تمج النجيع وهو دم الجوف " [٧]

وقال الجوهري: " النجيع من الدم: ما كان إلى السواد. وقال الأصمعي: هو دم الجوف خاصة " [(١)] .

---

[١] الآية ١٦٠ من سورة الأعراف

[٢] العين ج٦/ص٥٨

[٣] القاموس المحيط ج١/ص٦٨٤

[٤] تاج العروس ج١٥/ص٤٣٦ وينظر : المحيط ج٢/ص ٦٦، والمصباح ص/٥٩١ ولسان العرب ج٦/ص٢٤

[٥] تهذيب اللغة ج١/ص٢٤٤

[٦] العين ١/ ٢٣٣ نجع

[٧] أساس البلاغة ص ٦٢٠ و المعجم الوسيط ج٢ /ص٩٠٤

وقد نقل ابن دريد خلاف العلماء هذا في الجمهرة قال :" النجيع: دم الجوف خاصة هكذا كان يقول الأصمعي. وقال قوم : كل دم نجيع وأنشد[٢]:

وتخضب لحية غدرت وخانت بأحمر من نجيع الجوف آني[٣]

وقال ابن سيده:" النجيع: الدم. وقيل:هو دم الجوف ، وقيل:هو الطري منه ، وقيل:هو ما كان إلى السواد، وقال يعقوب: هو الدم المصبوب" [٤] وبه فُسِّرَ قَوْلُ طَرَفَةَ :[٥]

عالَيْنَ رَقْماً فاخِراً لَوْنُه منْ عَبْقَرِيٍّ كنَجِيعِ الذِّبِيحْ

وما قاله ابن سيده جاء نحوه في اللسان، والقاموس، و تاج العروس ، و مختار الصحاح ومقاييس اللغة. [٦].

النحْيَ

جاء في التهذيب :" والنحْيُ عند العرب: الزقُّ الذي يُجْعَل فيه السَّمْن خاصّة وهكذا قال الأصمعيّ وغيره ومنه قِصَّةُ ذاتِ النحْيَين [٧].....قلت : والعرب لا تعرف النحْيَ غيرَ الزق والذي قاله الليث: أنه الجَرَّةُ يُمخض اللَّبَنُ فيها بَاطِلٌ " [١]

---

[١] الصحاح ٣/ ١٢٨٨ نجع

[٢] ديوان النابغة الذبياني ١١٣ و تاج العروس ج٢٢/ص٢٣٣

[٣] الجمهرة ١/ ٤٨٥ نجع .

[٤] المحكم ١/ ٣٣٤ نجع

[٥] ديوان طرفة بن العبد ج١/ص١٦و تاج العروس ج٢٢/ص٢٣٣

[٦] لسان العرب ج٨/ص٣٤٨، والقاموس ٣/ ٨٤ . وتاج العروس ج٢٢/ص٢٣٣ و مختار الصحاح ج١/ص٢٧٠و مقاييس اللغة ج٥/ص٣٩٥

[٧] تضرب العرب بها المثَلَ فتقولُ أَشْغَلُ مِنْ ذات النَحْيَيْنِ . وقال ابن السكيت: هي امْرَأَةٌ من تَيْمِ الله بن ثَعْلَبة كانت تبيع السَّمْنَ في الجاهلية فأتاها خَوَّات بن جبير يبتاع منها سَمْناً فساومَها فحلّت نِحْياً ثم آخر فلَم يَرْضَ وأَعْجَلَهَا عن شدّها نِحْيَيْها وساوَرَها فقضى حاجته منها ثم هرب وقال:

وذَاتِ عِيَالٍ واثِقِينَ بِعَقْلِها خَلَجْتُ لها جارَ اسْتِها خَلَجاتِ

وشَدَّتْ يَدَيْهَا إِذْ أَرَدْت خِلاَطَها بِنِحْيَيْنِ من سَمْنٍ ذَوَيْ عُجُرَاتِ

ينظر: تهذيب اللغة ج٥/ص١٦٤ وإصلاح المنطق ص٣٧٥

ذهب الأزهري إلى أن "النحي"هو الزق[٢] الذي يجعل فيه السَّمْن خاصّة، والعرب لا تعرف النحْيَ غيرَ الزق. وفى الجمهرة مثل ما ذكر الأزهري حيث جاء فيها:

" النحي: نحى السمن والجمع أنحاء، وهو الزِّق ، ..... واختلفوا في هذه الأسماء، فقالوا: السقاء للماء، والوطب للبن، والنحي للسمن، والحميت للدهن ،..... والزق يجمع هذا كله [٣] وفى المخصص جاء قوله : " النحي: الزق ..... النحى للسمن" [٤]

وقد حدد ابن السكيت دلالة النحي بأنه خاص بالسمن. [٥]

هذا وقد أبطل الأزهري ما ذكره الليث من أن النحي الجَرَّةُ يُمخض اللَّبَنُ فيها، وجاء مثله في العين؛ قال:" والنحي: جرة فخار يمخض فيها اللبن"[٦]

فالعرب لا تعرف النحي غير الزق يُجْعَل فيه السَّمْن خاصّة.

النّقَرَى

جاء في التهذيب:" والرجل يَنْقُر باسمِ رجلٍ من جماعةٍ يخصُّه ليدعوه. يقال : نَقَر باسمِه إذا سمَّاه من بينهم ..... أبو عبيد يقال: دعوتُهم النّقَرَى وهو أن يدعوَ بعضاً

---

[١] تهذيب اللغة ج٥/ص١٦٤، وينظر: ج٤/ص٢٥٦ و ج٤/ص٢٦٢ و ج٩/ص١٧٨

[٢] الزِّقُّ الجِلْدُ الذي يُسَوَّى سِقاءً أو وَطْباً أو حَمِيتاً. فالزِّق عام لكل وعاء يجعل فيه أي سائل سواء أكان ماءً أم لبناً أم عسلاً أم خمراً أم دهناً. ينظر : تهذيب اللغة ج٨/ص٢١٥ والمطلع على أبواب المقنع ج١/ص٢٧٧ وتحرير ألفاظ التنبيه ج١/ص٢١١

[٣] الجمهرة لابن دريد ٥٧٥/١. وينظر : لسان العرب ج١٤/ص٣٩٢

[٤] المخصص لابن سيدة ٢/١٠.

[٥] إصلاح المنطق صـ٣٧٥.

[٦] العين ج٣/ص٣٠٣،و لسان العرب ج١٥/ص٣١٢

دون بعض يَنْقُر باسم الواحد بعد الواحد . ..... فإذا دعا جماعتَهم قال: دعوتُهم الجَفَلى وقال طرَفَة[١] :

نحنُ في المشْتاة ندعُو الجَفَلى لا ترى الآدِب فينا يَنتَقِرْ ". [٢]

جعل الأزهري (النقرى) دعوة خاصة يخص بها الداعي بعض القوم من دون بعضهم ، يَنْقُر باسم الواحد بعد الواحد. وهذا في مقابل عموم دلالة (الجفلى) فيدعو جماعتَهم .

يقول ابن دريد:" يقال: دَعا فلانٌ الجَفَلَى إذا دعا قومه عامةً قال طرفة:

نحن في المَشْتاة ندعو الجَفَلَى لا ترى الآدِبَ فينا يَنْتقِرْ

ودعا النَّقَرى: إذا خصّ قوماً دون قوم ". [٣]

وقال الخليل:" ونقر باسم رجل أي دعاه من بين أصحابه خاصة وانتقر أيضا". [٤]

وانتقر الشيء وتنقره ونقر عنه: كل ذلك بحث عنه . وانتقر القوم: اختارهم ودعاهم النقرى إذا دعا بعضًا دون بعض وقد انتقرهم .... وقيل :هو من الانتقار الذي هو الاختيار .... ونقر باسمه سماه من بينهم". [٥]

فكأَنَّه اختارَه واختصَّه من بينهم . [١] وقيل: هو من نقّر الطير: إذا لقط من ههنا وههنا. [٢]

---

[١] البيت في ديوان طرفة بن العبد ج١/ص٢٩ والعين ج٣/ص ٢٣٥ و جمهرة اللغة ج٢/ص١١٨٠

ومقاييس اللغة ج١/ص٤٦٥ ، ج٣/ص ٢٤٥ ولسان العرب ج٥/ص٢٣٠ وتاج العروس ج١٤/ص ٢٨٢ والمصباح المنير ج١/ص٩ وغريب الحديث لابن سلام ج٤/ص ١٠٨ وطلبة الطلبة ج١/ص ٢٦٩

[٢] تهذيب اللغة ج٩/ص٩٢

[٣] جمهرة اللغة ج٢/ص١١٨٠

[٤] العين ج٥/ص١٤٥

[٥] المحكم والمحيط الأعظم ج٦/ص٣٧١ والمحيط ج٥/ص٣٨٦ وغريب الحديث للخطابي ج٣/ص٤٢

وعليه: فالتطفل حرام إذا كانت الدعوة نقرى لا إذا كانت جفلى.[٣]

هُتِش

جاء في التهذيب: " يقال: هُتِش الكلبُ فاهْتَشَ إذا حُرِّش فاحترَش، ولا يقال إلاّ للسِّباع خاصة "[٤]

قرر الأزهري فيما أورده خصوص دلالة (هتش) باستعمالها مع السباع خاصة ، وذكر هذا الخصوص أيضاً الخليل؛ قال:" وهتش فاهتتش أي حرش فاحترش ولا يقال إلا للسباع" [٥]

وهَتَشَ الكَلْبَ هَتْشاً: أَغْرَاهُ بِالصَّيْدِ ، وهُتِشَ هو هَتْشاً : أُغْرِيَ ، ولا يقال إلا للسباع.[٦]

وقال ابن سيده: " هَتَشَ الكلب والسبع يَهْتِشُه هَتْشًا فاهْتَتَش: حرشه فاحترش يمانية". [٧]

وفي الجمهرة :" الهتش: إغراء الكلب. يقال: هتشت الكلب أهتشه هتشًا إذا أغريته".[٨]

هرَّيْتُ

---

[١] تاج العروس ج١٤/ص٢٨٢ولسان العرب ج٥/ص ٢٣٠ والفائق ج٤/ص٢٢والنهاية في غريب الأثر ج٥/ص١٠٤

[٢] الصحاح ج٢/ص٨٣٥

[٣] المصباح المنير ج١/ص١٠٣والمعجم الوسيط ج٢/ص٩٤٥

[٤] تهذيب اللغة ج٦/ص٥٠

[٥] العين ج٣/ص٣٩٩

[٦] الأفعال ج٣/ص٣٥٥ و القاموس المحيط ج١/ص٧٨٧ والمعجم الوسيط ج٢/ص٩٧١

[٧] المحكم والمحيط الأعظم ج٤/ص١٨٣

[٨] جمهرة اللغة ج١/ص٣٩٩ وينظر: لسان العرب ج٦/ص٣٦٣ و تاج العروس ج١٧/ص٤٥٨

جاء في التهذيب:" العرب لا تقول هرَّيْتُ إلا في العمامة خاصة ".[١]

يشير الأزهري في نصه إلى خصوص الفعل (هرَّيْتُ) بالعمامة ، وهذا الخصوص جاء في أكثر كتب اللغة:

يقال: هريت العمامة: إذا لبستها صفراء ..... وهريت العمامة: صفرتها.... وإنما أراد بأنك لبست عمامة صفراء كما يلبس السادة، وكان السيد يعتم بعمامة مصبوغة بصفرة ولا يكون ذلك لغيره..... وبعدُ فإِن العَرَب لا تقول هَرَّيْتُ إِلا في العِمَامة خاصَّةً فليس له أَن يَقِيس الشُّقَّة على العِمَامَة لأَن اللُّغَة رِوَايَةٌ ..... وكانت سادات العرب تلبس العمائم الصفر ..... فقيل لمن لبس عمامة صفراء: قد هرى عمامته، يريد أن السيد هو الذي يتعمم بالعمامة الصفراء دون غيره، وقال ابن قتيبة: هريت العمامة لبستها صفراء . [٢]

ومنه قول المُخَبَّل- في الزِّبْرِقَان-: [٣]

رأَيتُكَ هَرَّيتَ العِمَامَةَ بَعْدَ مَا أَراكَ زماناً حاسِراً لم تَعَصَّبِ

الهَلْهَل

جاء في التهذيب:" قال الليث : الهَلْهَل السّمُّ القاتل. قلت : ليس كل سُمَ يكون قاتلاً يسمى هَلْهَلاً ولكن الهَلْهَل ضربٌ من السموم بعينه يَقْتُل من ذاق منه وإخاله هندياً".[١]

---

[١] تهذيب اللغة ج٦/ص١٠٨

[٢] مقاييس اللغة ج٦/ص٤٨ وتاج العروس ج٩/ص٣٤٥ ، ج٢١/ص٥٠٣ وغريب الحديث لابن قتيبة ج١/ص٣٩٠ ومشارق الأنوار ج٢/ص٢٦٨ و النهاية في غريب الأثر ج٥/ص٢٥٧ والأفعال ج٣/ص٣٦٧ والفائق ج٤/ص١٠٠و لسان العرب ج١/ص٦٠٧، ج٣/ص٤٣٥ ، ص٤٣٦، ج١٥/ص٣٦١

[٣] البيت في : غريب الحديث لابن قتيبة ج١/ص٣٩٠ والفائق ج٤/ص١٠٠ ولسان العرب ج١/ص٦٠٧، ج٨/ص ٢٥٤و لسان العرب ج١٥/ص٣٦١ و تاج العروس ج٣/ص٣٨٦ ، ج٢١/ص٥٠٣

خص الأزهري (الهَلْهَل) بنوع معين من السم يقتل من ذاقه، بينما جعله الليث عاماً في كل سم قاتل كما هو واضح في نص التهذيب ،وورد مثله في العين. [٢]، وقد نقل ابن سيده كلام الخليل؛ يقول في المحكم :" والهَلْهَلُ: السم القاتل" [٣]، ونقل ابن منظور القولين[٤].

أما الجوهري والفيروز أبادي فقد نصا على أن الهلهل سم دون تخصيص، يقول الجوهـــري : "والهلهل سم، وهو معرب"[٥]. وفي القاموس : " والهلهل ... بالفتح سم". [٦]

والقول ما قاله الأزهري فالهلهل نوع بعينه قاتل من السموم ،وعليه؛ فاللفظ خاص فلا يقال لكل سم هلهلاً .

الهَنَع

جاء في التهذيب :"الهنع : تطامن والتواء في عُنق البعير. وقد هَنِع هَنَعاً. وظليم أهنع ونعامة هنعاء، وهو التواء في عنقها حتى يقصر لذلك عما يفعل الطائر الطويل العنق من بنات الماء والبر..... وقال أبو زيد: الهَنْعاء من النوق: التي

---

[١] تهذيب اللغة ج٥/ص٢٤١

[٢] ينظر العين (هل) ٣٥٤/٣

[٣] المحكم والمحيط الأعظم ج٤/ص١٠٣، وينظر: المخصص ٣١٥/٢

[٤] ينظر : لسان العرب ج١١/ص٧٠٦ وتاج العروس ج٣١/ص١٥١و المعجم الوسيط ج٢/ص٩٩٣

[٥] الصحاح (هلل) ١٨٥٢/٥

[٦] القاموس المحيط ج١/ص١٣٨٥

انحدرت قَصَرتُها وأشرفَ حاركُها. وقال بعض العرب: ندعو البعير المائل بعنقه إلى الأرض أهنع، وهو عيب. قال: والهَنَع في العُفر[١] من الظباء خاصة دون الأدْم[٢]، وذلك أن في أعناق العُفْر قِصَراً. قاله ابن الأعرابي ." [٣]

ما جاء في التهذيب – من تعريف الهنع بأنه التواء في العنق وقصر، والنعت أهنع وهنعاء وأكمة هنعاء أي قصيرة ، وظليم أهنع ونعامة هنعاء لالتواء في عنقها حتى يقصر لذلك كما يفعل الطائر الطويل العنق من بنات البر والماء ، وما قيل من أن الهنع تطامن العنق من وسطها– جاء مثله في العين، والمحكم، والمقاييس. [٤] يقول ابن فارس :"الهاء والنون والعين كلمة تدل على تطامن في شيء؛ فالهنع : تطامن في العنق ".[٥] قال الراعي :

كأنَّ أينقنا جونيٌّ موردةٍ مُلْسُ الْمَنَاكِبِ فِي أعْنَاقِهَا هَنَعُ [٦]

إلا أنهم لم يشيروا إلى خصوص "الهنع" –في الظباء– بالعفر منها دون الأدم وذلك أن في أعناق العُفْر منها قِصَراً .

---

[١] العفر من الظباء التي تعلو بياضها حمرة قصار الأعناق، وهي أضعف الظباء عدوًا. وقيل العفر منها التي تسكن القفاف وصلابة الأرض وهي حمر، وأرض عفراء هي التي ليست بخالصة البياض هي إلى الحمرة قليلا ،وعفر الظبي عفرة أشبه لونه لون الأرض وهي غبرة في حمرة.ينظر: لسان العرب ج٤/ص٥٨٤و الصحاح في اللغة ج ١ / ص ٤٨٠و مشارق الأنوار ج٢/ص٩٧و الأفعال ج٢/ص٣٨١

[٢] والأُدْمَةُ – بالضَّمِّ– في الظِّباءِ لَوْنٌ مُشْرَبٌ بَياضًا، وفي الناس السُّمْرَةُ ، و في الإبِل لَوْنٌ مُشْرَبٌ سَوادًا أو بَياضًا أو هو البَياضُ الواضِحُ .ينظر: تاج العروس ج٣١/ص١٩٤و مختار الصحاح ج١/ص٤

[٣] تهذيب اللغة ج١/ص١٠٤

[٤] العين ج١/ص١٠٨و المحكم والمحيط الأعظم ج١/ص١٢٦و مقاييس اللغة ج٦/ص٦٩

[٥] مقاييس اللغة ج٦/ص٦٩

[٦] ينظر : الفائق ج٤/ص١١٦و النهاية في غريب الأثر ج٥/ص٢٧٧و غريب الحديث لابن الجوزي ج٢/ص٥٠٢، والبيت في: ديوان الراعي النميري ج١/ص١٢٥

هذا .. وقد أشار إلى هذا الخصوص الجوهري، والزبيدي ، وابن منظور، والفيروز أبادي؛ جاء في التاج :" الهَنْعَةُ- بالفَتْحِ-: سِمَةٌ في مُنْخَفِضَ العُنُق ، والهَنَعُ مُحَرَّكَةً انْحِنَاءٌ في القامَةِ .... و الهَنَعُ: تَطَامُنٌ في عُنُق البَعِيرِ وهُوَ أنْ تَنْحَدِرَ قَصَرَتُهِ ويَرْتَفِعَ رَأْسُه ويُشْرِف حارِكُه .... وظَلِيمٌ أهْنَعُ ونَعامَةٌ هَنْعاءُ: يَكُون في عُنُقِها الْتِواءٌ حتى يَقْصُرَ لذلكَ كما يَفْعَلُه الطائِرُ الطَّوِيلُ العُنُق قالَ وأكَمَةٌ هَنْعاءُ أي قَصِيرَةٌ ..... وقالَ الجَوْهَرِيُّ: الهَنَعُ مُحَرَّكَةً في العُفْرِ منَ الظِّبَاءِ خاصَّةً لا الأُدْمِ مِنْهَا لأنَّ في أعْنَاق العُفْرِ قِصَراً "[1]

الهوْجاء

جاء في التهذيب:" والهوْجاء من صفة الناقة خاصّة ، ولا يقال: جملٌ أهوَج. وهي الناقة السريعة ". [2]

الهاء والواو والجيم كلمة تدل على تسرع وتعسف، يقولون: الأهوج: الرجل المتسرع، والهوجاء: الناقة السريعة كأن بها هوجا [3]

وقد قرر الأزهري خصوص (الهوجاء) بوصف الناقة خاصة؛ فالهوجاء الناقة السريعة ؛ وعليه: فلا يقال للجمل أهوج.

وذكر الخليل مثل ذلك يقول:" والهوجاء الناقة السريعة لا تتعاهد مواضع المناسم من الأرض ولا يقال للبعير أهوج".[4] ونعت به الناقة أيضاً الفيروز أبادي قال :" والهوجاء: الناقة المسرعة حتى كأن بها هوجًا ".[1]

---

[1] الصحاح في اللغة ج ٢ / ص ٢٥٨ وتاج العروس ج٢٢/ص٤١٥،٤١٥ ولسان العرب ج٨/ص٣٧٧و القاموس المحيط ج١/ص١٠٠٣

[2] تهذيب اللغة ج٦/ص١٨٥

[3] مقاييس اللغة ج٦/ص١٧

[4] العين ج٤/ص٦٥

هذا.. وقد ذهب ابن سيده إلى أنه يقال: نـاقَةٌ هَوْجاءُ و بعير أهْوَجُ ؛ فلم يخص هذا النعت بالناقة .

وجاء في المحكم: "والهَوْجاء من الإبل: التي كأن بها هَوَجًا من سرعتها، وكذلك بعير أهْوَجُ قال أبو الأسود[٢]:

على ذاتِ لَوْثٍ أوْ بأَهْوَجَ شَوْشَوٍ صَنيعٍ نَبيلٍ يَمْلأُ الرَّحْلَ كاهِلُه". [٣]

وفي التاج :" والهَوْجَاءُ من الإبلِ : النّاقَةُ المُسْرِعَةُ حتى كأَنّ بها هَوَجاً وكذالك بَعيرٌ أَهْوَجُ ....(وذكر بيت أَبي الأَسود) وقيل: إِن الهَوْجَاءَ من صِفَةِ النَّاقةِ خاصَّةً ولا يقال جَمَلٌ أَهْوَجُ .... وناقَةٌ هَوْجاءُ كأَنّ بها هَوَجاً لسُرْعَتِها لا تَتَعهَّدُ مَواطِىءَ المَنَاسِمِ من الأَرض ". [٤]

الوِحامُ

جاء في التهذيب:"وليس يكون الوِحامُ إلا في شَهْوَةِ الحَبَل خاصَّةً... وأصل الوَحَمَ للحَبَالى"[٥]

قرر الأزهري خصوص لفظ الوحم بشَهْوَةِ الحَبَل خاصَّةً وجعل أصل الوَحَمَ للحَبَالى، جاء في العين:" يقال للمرأة الحبلى إذا اشتهت شيئًا : قد وحمت وهي تحم فهي وحمى بينة الوحام" [٦]

وقال ابن فارس:" الواو والحاء والميم كلمتان: الوحم والوحام ؛ والوحم شهوة المرأة للشيء على الحبل".[١]

---

[١] القاموس المحيط ج١/ص٢٧٠ والمعجم الوسيط ج٢/ص٩٩٨

[٢] البيت في : المحكم والمحيط الأعظم ج٤/ص٣٩٤،و تاج العروس ج٦/ص٢٨٦و لسان العرب ج٢/ص٣٩٤

[٣] المحكم والمحيط الأعظم ج٤/ص٣٩٤ ، ج٩/ص٣٣

[٤] تاج العروس ج٦/ص٢٨٦و ينظر : لسان العرب ج٢/ص٣٩٤

[٥] تهذيب اللغة ج٥/ص١٨١

[٦] العين ج٣/ص٣١٤ ، ص٣١٥

وفي المحكم :" وحِمَتِ المرأة تَوْحَمُ وَحماً إذا اشتهت شيئًا على حبلها والاسم الوِحامُ والوَحامُ وامرأة وَحْمَى وفي المثل: وَحْمَى ولا حَبَلَ ..... وقيل: الوَحَمُ الشهوة في كل شيء "[٢]

وفي التاج:" الوَحَمُ- محركةً- شدَّةُ شَهْوَةِ الحُبْلى لمَأْكَلٍ، وقد وَحِمَتْ كَوَرِثَتْ تَوْحَمُ كتَوْجَلُ والاسم الوِحامُ بالكسر والفتح ، وليس الوِحامُ إلا في شهوةِ الحُبْلى خاصَّة"[٣]

هذا وقد رد الأزهري قول الليث بأن الوِحَام في الدّوابّ استعصاؤها إذا حَمَلت ذاكراً أنه قول باطل . قَالَ الأَزْهَرِيُّ وَهذا غَلَطٌ وإِنَّما غرَّهُ قَوْلُ لَبِيدٍ يَصِفُ عَيْراً وأُتُنَهُ :

قَدْ رَابَهُ عِصيْانُهَا ووحامها

يَظُن أنَّه لماَّ عطف قولَهُ :(وَوِحامُها) على (عِصيانُها) أنَّهما شيء واحد، والمعنى في قوله ووِحَامُها: شهوةُ الأُتُنِ للعَيْر، أراد أنها تَرمَحُهُ مرة وتَسْتعصي عليه مع شهوتِها لضِرابِهِ إياها فقد رابهُ ذلك منها حين أظهرت شيئين مُتضادين [٤]

وما ذكره الليث ذكره أيضاً الخليل . يقول:" والوحم والوحام في الدواب: إذا حملت استعصت فيقال: وحمت. قال لبيد: قد رابه عصيانها ووحامها"[٥]

وقال ابن فارس:" وأما الوحام فيقال الأنثى إذا حملت استعصت فيقال وحمت"[٦]

ومثله في تاج العروس، والمصباح المنير، ولسان العرب . [٧]

---

[١] مقاييس اللغة ج٦/ص٩٣ والقاموس المحيط ج١/ص١٥٠٥ ومختار الصحاح ج١/ص٢٩٧ والنهاية في غريب الأثر ج٥/ص١٦١ وغريب الحديث لابن قتيبة ج١/ص٣٧٩

[٢] المحكم والمحيط الأعظم ج٤/ص٣٤ ولسان العرب ج١٢/ص٦٣٠، ص٦٣١

[٣] تاج العروس ج٣٤/ص٣٢، ص٣٣ ولسان العرب ج١٢/ص٦٣٠، ص٦٣١

[٤] تهذيب اللغة ج٥/ص١٨١

[٥] العين ج٣/ص٣١٤ ، ص٣١٥

[٦] مقاييس اللغة ج٦/ص٩٣

[٧] تاج العروس ج٣٤/ ص٣٣ ص٣٤ والمصباح المنير ج٢/ص٦٥١و لسان العرب ج١٢/ص٦٣١

ويمكن القول إن (الوحم) في الأصل للحبلى، ثم قيل للشهوة في كل شيء ففي المحكم :

" وقيل الوَحَمُ الشهوة في كل شيء".[١]

وقيل أيضا:" والوَحَمَ مُحَرَّكَةً أَيْضاً اسْمٌ لِمَا يُشْتَهَى ..... وأَصْلُ الوَحَم لِلْحُبْلَى والوَحُمُ أَيْضاً شَهْوَةُ النِّكَاحِ ..... وقِيلَ: الوَحَمُ : الشَّهْوَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وهو مُسْتَعارٌ مِنْ وَحَمِ الحُبْلَى".[٢]

الوَرِق

جاء في التهذيب :" وقال شمِر الرِّقَة : ... من الفضَّة خاصَّة ". [٣]

وجاء في موضع آخر: " وقال الليث ..... والوَرِق اسمٌ للدَّراهم وكذلك الرِّقَة يقال: أعطاه ألفَ درهمٍ رِقَةً لا يخالطها شيءٌ من المال غيرها ..... الوَرِق والرِّقَة الدّراهم خاصةً قال شمر: قال أبو عبيدة: الوَرِق الفضّة كانت مضروبة دَراهم أوْ لا " [٤]

يشير الأزهري في نصه الذي نقله عن الليث إلى خصوص دلالة (الورق والرقة) فهو يخص الدراهم خاصة أو الفضّة المضروبة دَراهم ،

بينما يشير فيما نقله شمر عن أبي عبيدة إلى دلالة(الوَرِق) على الفضّة كانت مضروبة دَراهم أوْ لا.

ويؤيد القول بخصوص دلالة (الورق والرقة) بالدراهم خاصة الهروي ، والقاضي عياض ، وابن منظور، والزبيدي ، وابن سيده [٥] ، وغيرهم .[١]

---

[١] المحكم والمحيط الأعظم ج٤/ص٣٤

[٢] تاج العروس ج٣٤/ص٣٢، ص٣٣ ولسان العرب ج١٢/ص٦٣٠، ص٦٣١

[٣] تهذيب اللغة ج٩/ص٢٢٣

[٤] تهذيب اللغة ج٩/ص٢٢١ ، وص٢٢٢

[٥] ينظر : الغريبين للهروي ١٩٨٩/٦ ، ومشارق الأنوار ٢٨٣/٢ ، واللسان ٣٧٥/١٠ ، ج١٣/ص١٨٥ ، والتاج ٤٥٩/٢٦ ، و المحكم والمحيط الأعظم ج٦/ص٥٥٧

وقال النووي : (قال أهل اللغة يقال : وَرِق ، ووَرْق –بكسر الراء وإسكانها– والمراد به هنا الفضة كلها مضروبها وغيره ، واختلف أهل اللغة في أصله فقيل: يطلق في الأصل على جميع الفضة، وقيل: هو حقيقة للمضروب دراهم، ولا يطلق على غير الدراهم إلا مجازاً ، وهذا قول كثير من أهل اللغة) . [٢]

الوَصْع

جاء في التهذيب:" قال أبو عبيد : يقال في الوَصْع: إنه الصغير من أولاد العصافير، ويقال: هو طائر شبيه بالعصفور الصغير في صغر جسمه وقال الليث: الوَصْع والوَصَع: صغارها خاصّة". [٣]

يقول ابن فارس:" الواو والصاد والعين كلمة واحدة هي الوصع طائر صغير" [٤]

وقد قرر خصوص دلالة (الوصع) بصغار العصافير–كما ذكره الأزهري فيما نقله عن أبي عبيد و الليث– الخليل، وابن الجوزي ؛ جاء في العين :" الوصع والوصع من صغار العصافير خاصة ، والجمع وصعان، وفي الحديث :(إن العرش على منكب إسرافيل وإنه ليتواضع لله حتى يصير مثل الوصع) ".[٥] ومثله في غريب الحديث.[٦]

هذا.. وقد أوردت أكثر كتب اللغة والغريب عدة دلالات للوصع من دون النص على الخصوص المذكور آنفاً ؛ فقيل الوصع : الصغير من أولاد العصافير ، وقيل:

---

[١] المطلع على أبواب المقنع ج١/ص٢٠٨وأنيس الفقهاء ج١/ص٢٩٣

[٢] صحيح مسلم بشرح النووي ٥٣/٧ .وينظر: أضواء البيان ج٢/ص١١٩وج٢/ص١٣٠،و جمهرة اللغة ج٢/ص٧٩٧

[٣] تهذيب اللغة ج٣/ص٥٤

[٤] مقاييس اللغة ج٦/ص١١٥

[٥] العين ج٢/ص١٩٩

[٦] غريب الحديث لابن الجوزي ج٢/ص٤٦٩

هو طائر صغير يشبه بالعصفور الصغير في صغر جسمه، وقيل: هو طائرٌ أصْغَرُ منَ العُصْفُور. [١]

جاء في التاج :"الوَصْعُ –بالفَتْحِ ويُحَرَّكُ وعلى الأخِيرِ اقْتَصَرَ الجَوْهَرِيُّ–: طائرٌ أصْغَرُ منَ العُصْفُورِ كما في الصِّحاحِ ،وقيلَ: يُشْبِهُ في صِغَرِ جسْمِه ، وقيلَ: هُوَ الصَّغِيرُ منَ العَصَافِيرِ وقيلَ منْ أوْلادِهَا، وقيلَ هُوَ مَقْلُوبُ الصَّعْوِ كجَذَبَ وجَبَذَ ....." [٢]

وقد قصر بعض العلماء دلالة الوصع على أنه طائر أصغر من العصفور؛ يقول ابن الأثير :

" الوصع يروى بفتح الصاد وسكونها وهو طائر أصغر من العصفور" .[٣]

وفي المعجم الوسيط: " الوصع: جنس طير من الفصيلة الوصعية ورتبة العصفوريات ، وهي طيور مناقيرها قصيرة وأجنحتها مستديرة وأذنابها قصيرة مستديرة عمودية على جسمها تستوطن أوربة، ومن أنواعه: الوصع الأوربي ، وهو يهاجر شتاء إلى الأردن ومصر". [٤]

الوصيلةُ

جاء في التهذيب:"وقال الله –جلّ وعزّ–:" (مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلاَ سَآئِبَةٍ وَلاَ وَصِيلَةٍ)[٥] قال المفسّرون: الوصيلةُ كانت في الشّاء خاصّة كانت الشاةُ إذا

---

[١] غريب الحديث لابن سلام ج٢/ص٩، ج٣/ص٣١٨الفائق ج٢/ص٣٢٥وينظر: المحكم والمحيط الأعظم ج٢/ص٣٠٢، ص٣٠٣ المصباح المنير ج٢/ص٦٦١ لسان العرب ج٨/ص٣٩٥

[٢] تاج العروس ج٢٢/ص٣٣٤ (وصع) ، تاج العروس ج٣٨/ص ٤٢٣ (صعو)، و جمهرة اللغة ج٢/ص ٨٨٨ (صعو)،

[٣] النهاية في غريب الأثر ج٥/ص١٩٠والقاموس المحيط ج١/ص٩٩٦ ومختار الصحاح ج١/ص٣٠١

[٤] المعجم الوسيط ج٢/ص١٠٣٦

[٥] من الآية١٠٣ من سورة المائدة

وَلَدتْ أنثى فهي لهم وإن ولَدَتْ ذكراً جعلوه لآلهتهم وإذا ولدتْ ذكراً وأنثى قالوا وصلَتْ أخاها فلم يَذبحوا الذَّكَر لآلهتهم" [١]

ما ذكره الأزهري- من خصوص دلالة (الوصيلة) بالشاء التي إذا وَلَدتْ أنثى فهي لهم، وإن ولَدَتْ ذكراً جعلوه لآلهتهم ، وإذا ولدتْ ذكراً وأنثى قالوا وصلَتْ أخاها فلم يَذبحوا الذَّكَر لآلهتهم-هو ما ذكره ابن دريد في الجمهرة :يقول: " والوَصيلة التي في القرآن كانوا إذا نُتجت الشاة خمسة أبطن، وقال قوم عشرة أبطن فكان الخامس ذكراً ذبحوه لآلهتهم ، وإن كان ذكراً وأنثى لم يذبحوه وقالوا: وصلتْ أخاها فكان لآلهتهم " [٢]

وفي العين :"والوصيلة في الغنم إذا وضعت أنثى تركت ، وإن وضعت ذكرًا أكله الرجال دون النساء ، وإن ماتت الأنثى الموضوعة اشتركوا في أكلها، وان ولد مع الميتة ذكر حي اتصلت وكانت للرجال دون النساء ويسمونها الوصيلة ".[٣]

وجاء مثله -أيضاً- في أكثر كتب اللغة والغريب ، جاء فيها :" والوصيلة: الشاة من الغنم كانوا إذا ولدت الشاة سبعة أبطن نظروا؛ فإن كان السابع ذكرًا ذبح فأكل منه الرجال والنساء ، وإن كانت أنثى تركت في الغنم ، وإن كان ذكرًا وأنثى قالوا: وصلت أخاها فلم يذبح لمكانها وكانت لحومها حرامًا على النساء، ولبن الأنثى حرام على النساء إلا أن يموت منها شيء فيأكله الرجال والنساء".[٤]

---

[١] تهذيب اللغة ج١٢/ص١٦٤

[٢] جمهرة اللغة ج٢/ص٨٩٨

[٣] العين ج٣/ص٢٢٠ ج٧/ص١٥٣ وينظر: مقاييس اللغة ج٦/ص١١٦

[٤] غريب القرآن ج١/ص١٢٠ وتذكرة الأريب في تفسير الغريب ج١/ص١٥١ و التبيان في تفسير غريب القرآن ج١/ص١٨٧ و المفردات في غريب القرآن ج١/ص٥٢٥ والمغرب في ترتيب المعرب ج٢/ص٣٥٧ ومختار الصحاح ج١/ص٣٠٢ وغريب الحديث لابن قتيبة ج١/ص٤٢٦ والنهاية في غريب الأثر ج٥/ص١٩١

هذا..وقد ذهب بعض العلماء إلى أن الوصيلة تكون الناقة وتكون من الغنم ؛ وفي ذلك قيل:

"والوَصِيلَة الناقةُ التي وصَلَتْ بين عَشَرةِ أبْطُنٍ، وهي من الشاءِ التي ولَدتْ سبعةَ أبْطُنٍ عَناقَيْنِ عَناقَيْن ، فإن ولَدتْ في السابعِ عَناقاً قيلَ: وصَلَتْ أخاها فلا يَشْرَبُ لبنَ الأُمِّ إلا الرِّجالُ دون النِّساءِ وتَجْرِي مَجْرَى السائبةِ، وقيل: الوَصيلةُ في الغَنَمِ خاصَّةً كانت الشاةُ إذا ولَدت أُنْثَى فهي لهم وإذا ولَدت ذكراً جعلُوه لآلِهَتِهم فإن ولدت ذكراً وأنثى قالوا وصلَت أخاها فلم يَذْبحُوا الذَّكَرَ لآلِهتِهم" [١]

وجاء في تفسير قول الله –جلّ وعزّ–:"ما جعل الله من بحيرة" قوله: والوصيلة الناقة البكر[٢] وقيل فيه أيضاً:" الوصيلة هي الشاة إذا ولدت ستة أبطن عناقين عناقين وولدت في السابعة عناقا وجديا قالوا وصلت أخاها فاحلوا لبنها للرجال وحرموه على النساء، فإذا ولدت في السابع ذكر أذبحوه فأكله الرجال دون النساء" .[٣]

الأوْقَاص - الأشناق

جاء في التهذيب :" الأوْقَاصَ في البقر خاصَّة، والأشناق في الإبل خاصّة وهما جميعاً ما بين الفريضتين"[٤]

ذكر الأزهري أن الشنق: ما بين الفريضتين في الإبل خاصة مثل الأوقاص في البقر، ومثل ذلك ذكر ابن دريد. [٥]

ومنه الحديث: "لا شناق ولا خلاط" أي لا يؤخذ في الشنق فريضة حتى تتم" [٦] .

---

[١] المحكم والمحيط الأعظم ج٨/ص٣٧٦ والقاموس المحيط ج١/ص١٣٨٠ ولسان العرب ج١١/ص٧٢٩ والمعجم الوسيط ج٢/ص١٠٣٨

[٢] مشارق الأنوار ج١/ص٧٨ ، ج١/ص٨٩

[٣] مشارق الأنوار ج٢/ص٢٨٨

[٤] تهذيب اللغة ج٩/ص١٧٦

[٥] الجمهرة ج٢/٨٧٦

[٦] النهاية ٢/ ٥٠٥ .

وقال الخليل:" الشناق في الحديث: ما بين الفريضتين فما زاد على العشرة لا يؤخذ منه شيء حتى تتم الفريضة الثانية " .[١]

ومثله ذكر الجوهري [٢]، و ابن سيده[٣]، وابن منظور[٤].

وقال ابن الأثير: " الشنق –بالتحريك–: ما بين الفريضتين من كل ما تجب فيه الزكاة ،وهو ما زاد على الإبل من الخمس إلى التسع، وما زاد منها على العشر إلى أربع عشر أي لا يؤخذ في الزيادة على الفريضة زكاة إلى أن تبلغ الفريضة الأخرى وإنما سمى شنقًا لأنه لم يؤخذ منه شيء فأشنق إلى ما يليه مما أخذ منه أي أضيف وجمع ، فمعنى قوله: لا شناق: أي لا يشنق الرجل إبله إلى مال غيره ليبطل الصدقة" [٥]

وفى اللسان: " الوقص: ما بين الفريضتين من الإبل والغنم واحد الأوقاص في الصدقة والجمع أوقاص وبعضهم يجعل الأوقاص في البقر خاصة، والأشناق في الإبل خاصة، وهما جميعا ما بين الفريضتين" [٦]

اليَلَب

جاء في التهذيب:" اليلب ....هي جُلود تُلبس بمنزلة الدُّرُوع، الواحدة يَلَبة ، وهي جلود يُخرز بعضُها إلى بَعض تُلْبَس على الرُّؤوس خاصةً وليست على الأجساد ". [٧]

---

[١] العين ٥/ ٤٣ .

[٢] الصحاح ٤/ ١٥٠٣

[٣] المحكم ٦/ ١٦٩

[٤] اللسان ٤/٢٣٤٣

[٥] النهاية ٢/ ٥٠٥

[٦] اللسان ٦/ ٤٨٩٣

[٧] تهذيب اللغة ج١٥/ص٢٧٧

"الياء واللام والباء كلمة واحدة قد اختلف في معناها وهي اليلب" [١] وخصت في النص بالجلود يُخرز بعضُها إلى بَعض تُلْبَس على الرُّؤوس خاصةً وليست على الأجساد

يقول الخليل :" اليلب والألب لغتان: البيض من جلود الإبل، والجميع اليلب أيضًا، وهي أن تؤخذ البيضة فيجعل عليها جلود حتى تغشي كلها كهيئة ما تعمل الدباب ثم يترك على البيضة حتى ييبس ثم يقلع عنها ويجعل على الرؤوس بمنزلة البيضة قال: [٢]

علينا البيض واليلب اليماني وأسياف يقمن وينحنينا

واليلب في قول بعضهم :الفولاذ من الحديد ، قال يصف البكرة التي يستقى عليها :

ومحور أخلص من ماء اليلب " . [٣]

وقيل : " اليَلَبُ التِّرسَةُ، وقيلَ: الدَّرْقُ، وقِيلَ: هي البَيْضُ تُصْنَعُ مِن جُلُودِ الإِبِلِ، وقِيلَ: هي نُسُوعٌ كانَتْ تُتَّخَذُ وَتُنْسَجُ وَتُجْعَلُ عَلَى الرُّءُوسِ مكانَ البَيْضِ ، وقيلَ: جُلُودٌ يُخْرَزُ بَعْضُهَا إِلى بَعْضٍ تُلْبَسُ عَلَى الرُّءُوس خَاصَّةً وَلَيْسَتْ عَلَى الأَجسَادِ وقيلَ: هي جُلُودٌ تُلْبَسُ مِثْلَ الدُّرُوعِ ، وقيلَ: هي جُلُودٌ يُعْمَلُ مِنْهَا دُرُوعٌ الوَاحِدَةُ مِنْ كُلِّ ذَلكَ يَلَبَةٌ واليَلَبُ الفُولاذُ مِنَ الحَدِيْدِ قالَ:

وَمِحْوَرٍ أُخْلِصَ مِن مَاءِ اليَلَبْ

والوَاحِدُ كالوَاحِدِ وَأَمَّا ابن دُرَيْدٍ فَحَمَلَهُ عَلَى الغَلَطِ لأَنَّ اليَلَبَ لَيْسَ عندَهُ الحَدِيْدَ". [٤]

---

[١] مقاييس اللغة ج٦/ص١٥٨

[٢] البيت في : تهذيب اللغة ج١٥/ص٢٧٧ والعين ج٨/ص٣٤٠ ص٣٤١ وتاج العروس ج٤/ص٤١٦ ولسان العرب ج١/ص٨٠٦ منسوباً لعمرو بن كلثوم

[٣] العين ج٨/ص٣٤٠ ص٣٤١

[٤] المحكم والمحيط الأعظم ج١٠/ص٤٢٣ ، ص٤٢٤ وجمهرة اللغة ج٣/ص١٣٢٨ والقاموس المحيط ج١/ص١٨٦ ولسان العرب ج١/ص٨٠٦ وتاج العروس ج٤/ص٤١٦ والمعجم الوسيط ج٢/ص١٠٦٦

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على من ختمت برسالته الرسالات ،سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد..

فقد انتهت الرحلة مع الإمام أبي منصور الأزهري ومع كتابه تهذيب اللغة ، ويمكن أن أشير إلى أهم النتائج التي أسفرت عنها تلك الرحلة فيما يأتي :

- لاحظ اللغويون القدامى ظاهرة الخصوص ، واعتنوا بها وصرحوا بذكرها في مؤلفاتهم .
- إن خصوص دلالة اللفظ وسيلة من وسائل الإيجاز في اللغة يجعلنا نقف على سر من أسرار العربية في اختيار الألفاظ للمعانى.
- إن دراسة ألفاظ الخصوص في المعاجم العربية كلها أمر هام يتطلبه إتمام الفائدة في هذا الجانب من الدراسة.
- قرر الأزهري في كتابه التهذيب خصوص دلالة عدد كبير من الألفاظ وصلت إلى نحو ستة وتسعين لفظاً .
- انفرد الأزهري بعدد غير قليل منها، وقد نقلها عنه العلماء وأسندوها إليه وهذا مبين في موضعه من الدراسة.
- أثبت البحث أن الأزهري وافق الخليل بن أحمد في أكثر الألفاظ الخاصة ، ووافق ابن دريد في عدد غير قليل من الألفاظ التي رأوا خصوص دلالتها . مع ما هو معروف من نقد الأزهري للخليل ثم لابن دريد من بعده .
- كان الأزهري في بعض المواضع يذكر مع اللفظ الخاص مقابله العام كما في: العجر والبجر، والجلازة والجلاز، والعصابة والعصاب ، والحران

واللجون ، والدفر والذفر ، والرتك والحتك ، والسخف والسخافة ، والضَّرَّاءُ و الخَمَرٌ، والعجيزة والعجز ، والغلول والإغلال ، و التقـــارظ والتَّقـــارُضُ ، واللؤلؤ والمرجان ،والنبوع والانبجاس ،والنقرى والجفلى .

- كان الأزهري في بعض المواضع يذكر مع اللفظ الخاص نظيره الخاص أيضاً ولكن في غيره كما في: (السَّعَف في النوق من الإبل) – و(الغرَب في الشاة من الغنم) أي في الإناث من الإبل والغنم .
- أورد الأزهري خصوص بعض الألفاظ التي اتضح من خلال دراستها تطـــور دلالتها نحو التعميم كما في البرائل، والمجهض ، والعـــدن ، والغـــدوي ، والفلك ، والمرادي ، والمنيحة ، والوحام . أو خصصت بعدما كانت دلالتها عامة كما في : الرتك،
- للخصوص أهمية كبيرة في استنباط الأحكام الفقهية كما أن له أثرًا بارزًا في اختلاف الفقهاء.

وبعد....فالله – تعالى – أسأل أن أكون قد وفقت فيما قصدت ،وأخلصت فيما قدمت ،فإن كان كذلك فتلك نعمة تستوجب الشكر والحمد ،وإن كانت الأخرى فحسبي أنـــي اجتهدت ، والكمال – لله – تعالى – وحده ، ولا عصمة إلا لنبي ، والنقصان والخطأ من طبائع البشر ، ولا يسعني إلا أن أردد قول الحق – جل وعلا –:"إن الحســـنات يذهبن السيئات " [1] صدق الله العظيم ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على رسوله الكريم ، وعلى آله وصحابته أجمعين .

---

[1] من الآية 11 من سورة هود

المراجع

١. الإبل للأصمعي ضمن مجموعة الكنز اللغوي باعتناء د. أوغست هفنر –مكتبة المتنبي القاهرة

٢. الإتباع لأبى الطيب تح٠ عز الدين التنوخي ط٠ مجمع اللغة بدمشق ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م٠

٣. الإتقان في علوم القرآن، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار النشر: دار الفكر – لبنان – ١٤١٦هـ– ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: سعيد المندوب

٤. أثر الدلالة اللغوية في اختلاف المسلمين في أصول الدين . د / إبراهيم محمد الجرمي ط دار قتيبة دمشق ط أولى ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م

٥. أثر الدلالة اللغوية والنحوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية . د / عبد القادر عبد الرحمن السعدي. ط الخلود بغداد ط أولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٦. أثر العربية في استنباط الأحكام الفقهية من السنة النبوية د / يوسف خلف العيساوي ط دار البشار الإسلامية ـ بيروت ـ ط أولى ١٤٢٣هـ ـ

٧. أدب الكاتب لابن قتيبة ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ ط مكتبة السعادة ـ مصر ١٩٦٣م.

٨. إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول، تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤١٢ - ١٩٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد سعيد البدري أبو مصعب

٩. الأزهري في كتابه تهذيب اللغة د٠ رشيد عبد الرحمن العبيدي، أطروحة دكتوراه بكلية الآداب جامعة القاهرة، إشراف أ٠د٠ حسين نصار، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

١٠.أساس البلاغة للزمخشري / المطبعة الذهبية - القاهرة الطبعة الأولي - ١٨٨٣ م

١١.إصلاح المنطق لابن السكيت ــ تحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ــ ط دار المعارف ــ القاهرة ــ ط رابعة ١٩٤٩م.

١٢.الأصمعيات للأصمعي - تحقيق أحمد محمد شاكر - عبد السلام هارون - دار المعارف - مصر - ١٩٦٤ م

١٣.الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ــ تحقيق محمد علي البجاوي ــ ط دار الجيل بيروت ط أولى ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م.

١٤.أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تأليف: محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكنـــي الشنقيطي. ، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر. - بيروت. - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م. ، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات.

١٥.الأطلس العربي، ط٠ وزارة التربية والتعليم ١٩٩٠ – ١٩٩١م٠

١٦.الأعلام للزركلي ط٠ الثالثة٠

١٧.الأفعال للسرقسطي ــ تحقيق د / حسين محمد شرف ــ ط مجمع اللغة العربيـــة بالقـــاهرة ط ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٢م.

١٨.الأفعال لابن القطاع ــ ط عالم الكتب ــ بيروت ــ ط أولى ــ ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م.

١٩.الأفعال لابن القوطية ــ تحقيق علي فودة ط مكتبة الخانجي ــ ط ثالثة ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠١م.

٢٠.أنيس الفقهاء للقونوي ــ تحقيق د / أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي ــ ط دار الوفاء ــ جـــدة ط أولى ١٤٠٦هـ

٢١.البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ــ تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، وآخرين ط دار الكتب العلمية بيروت ــ ط ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠١م.

٢٢.البلغة في أصول اللغة – السيد محمد القنوجي – تح نذير محمد سكيني –ط دار البشائر الإسلامية – الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٩٨م

٢٣.تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة– تحقيق/السيد أحمد صقر – ط / الثانية ١٩٧٣دار التراث – القاهرة

٢٤.تاج العروس للزبيدي ـ تحقيق عبد الستار أحمد فراج وآخرين ـ مطبعة حكومة الكويت .

٢٥.تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ـ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ـ ط دار العلم للملايين بيروت ط ثانية ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

٢٦.التبيان في تفسير غريب القرآن لابن الهائم المصري ـ تحقيق د / فتحي أنور الدابولي ـ ط دار الصحابة للتراث بطنطا ط أولى ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

٢٧.تحرير ألفاظ التنبيه – للإمام النووي – تحقيق / عبد الغني الدقر – ط / دار القلم – دمشق ـ ط أولى١٤٠٨هـ .

٢٨.تهذيب إصلاح المنطق للخطيب التبريزي تح٠ د٠ فوزي مسعود، ط٠ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م٠

٢٩.تصحيح التصحيف وتحرير التحريف للصفدي تح٠ السيد الشـــرقاوي ط٠ الخـــانجي الأولـــى ١٤٠٧هـــ – ١٩٨٧م٠

٣٠.تطور الفكر اللغوي في المعجمات العربية د٠ أحمد الســـواحلي ط٠ الأولـــى ١٤٠٦هـــــ – ١٩٩٥م٠

٣١.التعريفات للجرجاني–تحقيق/إبراهيم الإبياري،دار الريان للتراث،القاهرة١٩٨٧م.

٣٢.تفسير ابن كثير/ تفسير القرآن العظيم، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثيـــر الدمشـــقي أبـــو الفداء، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٤٠١

٣٣.تفسير أبي السعود/إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، تأليف: أبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

٣٤.تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ــ تحقيق د / زبيدة محمد سعيد ــ ط مكتبة الســـنة ــ بمصر ــ ط أولى ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٥م.

٣٥.تهذيب التهذيب لابن حجر ــ ط دار الفكر ــ بيروت ــ ط أولى ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م.

٣٦.تهذيب اللغة للأزهري ــ تحقيق محمد عوض مرعب ــ ط دار إحياء التراث العربي بيـــروت ــ ط أولى ٢٠٠١م.

٣٧.جمهرة اللغة لابن دريد ــ تحقيق رمزي منير بعلبكي ــ ط دار العلم للملايين ــ بيروت ــ ط أولى ١٩٨٧م.و- مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع القاهرة

٣٨.الجيم لأبي عمرو الشيباني ــ تحقيق إبراهيم الإبياري وآخرين ــ ط الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ــ مصر ــ ١٣٩٤هـ ــ ١٩٧٤م.

٣٩.الخصائص لابن جني ــ تحقيق محمد علي النجار ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ط رابعة ١٩٩٩م.

٤٠.دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، تأليف: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عرب عباراته الفارسية: حسن هاني

٤١.ديوان الأدب للفارابي تحقيق د. أحمد مختار عمر طبعة مجمع اللغة العربية

٤٢.ديوان الأخطل ، شرح راجي الأسمر ط: دار الكتاب العربي ، بيروت- ١٩٩٢

٤٣.ديوان جرير ، تح / نعمان أمين طه ط: دار المعارف بمصر الثالثة ، سلسلة ذخائر العرب .

٤٤.ديوان ذي الرمة-تح/د.عبد القدوس أبو صالح،مؤسسة الرسالة ،بيروت،١٤١٤ هـ/١٩٩٣م

٤٥.ديوان الراعي النميري / جمع وتحقيق / راينهرت فاييرت / ط: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ، بيروت لبنان

٤٦.ديوان الشماخ بن ضرار تح / صلاح الدين الهادي ط: دار المعارف بمصر – ط/ الأولى١٩٦٨

٤٧.ديوان طرفة بن العبد،ط/دار صادر، بيروت د.ت.

٤٨.ديوان الهذليين لأبي سعيد السكري تحقيق أ . عبد الستار أحمد فرج مطبعة المدني بالقاهرة .

٤٩.الروضة الندية، تأليف: صديق حسن خان، دار النشر: دار ابن عفان – القاهرة – ١٩٩٩م ، الطبعة: الأولى ، تحقيق: علي حسين الحلبي

٥٠.الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي للأزهري ــ تحقيق د / محمد جبر الألفي ــ ط وزارة الأوقاف ــ الكويت ــ ط أولى ١٣٩٩هـ .

٥١.زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ــ ط المكتب الإسلامي ــ بيروت ــ ط ثالثة ١٤٠٤هـ .

٥٢.شرح منتهى الإرادات المسمى دقائق أولي النهى لشرح المنتهى، تأليف: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، دار النشر: عالم الكتب – بيروت – ١٩٩٦، الطبعة: الثانية

٥٣.الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس ــ تحقيق السيد أحمد صقر ــ ط الهيئة العامة لقصور الثقافة ــ مصر ط ٢٠٠٣م.

٥٤.صحيح مسلم بشرح النووي ــ ط دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ــ ط ثانية ١٣٩٢هـ

٥٥.صحيح مسلم ــ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ــ ط دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ــ د . ت .

٥٦.طبقات الشافعية الكبرى للسبكي تح٠ محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو ط ٠ الحلبي – الأولى ١٣٨٤هـ – ١٩٦٥م،

٥٧.طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية تأليف الإمام نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي المتوفي ٥٣٧ هـ ضبط وتعليق وتخريج الشيخ خالد عبد الرحمن العك –دار النفائس– الأردن ــ – الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م

٥٨.العين للخليل بن أحمد ــ تحقيق د / مهدي المخزومي ، د / إبراهيم السامرائي ــ ط دار ومكتبة الهلال ــ ط ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م.

٥٩.غريب الحديث لابن الجوزي ــ تحقيق د . عبد المعطي أمين القلعجي ــ ط دار الكتب العلمية ــ بيروت ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م.

٦٠.غريب الحديث للحربي تحقيق د / سليمان إبراهيم العايد ــ ط جامعة أم القرى ــ السعودية ــ ط أولى ١٤٠٥هـ .

٦١.غريب الحديث للخطابي ــ تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوي ــ ط جامعة أم القرى ــ السعودية ــ ط ١٤٠٢هـ .

٦٢.غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام تحقيق د / حسين محمد شرف ــ ط مجمع اللغة العربية بالقاهرة ــ ط ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م.

٦٣.غريب الحديث لابن قتيبة ــ تحقيق د . عبد الله الجبوري ــ ط العاني ــ بغداد ــ ط أولى ١٣٩٧هـ .

٦٤.غريب القرآن لمحمد بن عزيز السجستاني ــ تحقيق محمد أديب جمران ــ ط دار قتيبة ــ سوريا ــ ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٥م.

٦٥.الغريب المصنف لأبي عبيد ــ تحقيق د . محمد المختار العبيدي ــ ط المجمع التونسي ــ ط أولى ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م.

٦٦.الغريبين في القرآن والحديث لأبي عبيد أحمد الهروي ــ تحقيق د . أحمد فريد المزيدي ــ ط مكتبة نزار الباز ــ السعودية ــ ط أولى ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٩م.

٦٧.الفائق في غريب الحديث للزمخشري ــ تحقيق علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ــ ط دار المعرفة ــ لبنان ــ ط ثانية ــ د . ت .وط- مطبعة عيس البابي الحلبي وشركاه -الطبعة الثانية سنة ١٩١٧ م القاهرة.

٦٨.فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ــ تحقيق محب الدين الخطيب ــ ط دار المعرفة ــ بيروت ــ د . ت .

٦٩.فقه اللغة وأسرار العربية أبي منصور الثعالبي شرحه وقدم له د. ياسين الأيوبي – المكتبة العصرية – صيدا – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٩ه – ١٩٩٩م للثعالبي

٧٠.القاموس المحيط للفيروز أبادي،الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، نسخة مصورة عن طبعة الأميرية، القاهرة ١٣٠٢هـ

٧١.كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، تأليف: علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م. ، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر.

٧٢.الكشاف للزمخشري ــ تحقيق عبد الرازق المهدي ــ ط دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ــ د . ت .

٧٣.كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجى خليفة ، ط ٠ دار العلوم الحديثة، بيروت،

٧٤.كشف المخدرات والرياض المزهرات لشرح أخصر المختصرات ، تأليف: عبد الرحمن بن عبد الله البعلي الحنبلي، دار البشائر الإسلامية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، الطبعة: الأولى، حققه وقابله بأصله وثلاثة أصول أخرى: محمد بن ناصر العجمي

٧٥.الكليات لأبي البقاء الكفوي تحقيق عدنان درويش ، ومحمد المصري ـ ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٧٦.لسان العرب لابن منظور ـ ط دار صادر بيروت ـ ط أولى، بدون تاريخ . ط /الدار المصرية للتأليف والترجمة تحقيق عبد الله علي الكبير وزميليه ـ ط دار المعارف ـ مصر ـ د . ت .

٧٧.اللغة العربية كائن حي - جورجي زيدان،- ط دار الجيل - الأولى ١٩٨٢م٠

٧٨.اللفظ المستغرب من شواهد المهذب للقلعي تحقيق خالد إسماعيل ماجستير بآداب بني سويف سنة ١٩٩٦ م

٧٩.مباحث في علوم القرآن د/ صبحي الصالح ط دار العلم للملايين الطبعة السابعة عشر سنة ١٩٨٨

٨٠.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تأليف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد

٨١.المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة تحقيق د . عبد الحميد هنداوي ــ ط دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ ط أولى ٢٠٠٠م.

٨٢.المحيط في اللغة لابن عباد ــ تحقيق الشيخ محمد حسين آل ياسين ــ ط . عالم الكتب ــ بيروت ــ ط أولى ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م.

٨٣.المخصص لابن سيدة الأندلسي -ط/إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - الأولى ١٤١٧ه-١٩٩٦م

٨٤.مختار الصحاح لأبي بكر الرازي ــ تحقيق محمود خاطر ــ ط مكتبة لبنان ناشرون ــ بيروت ــ ط ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٥م.

٨٥.المزهر للسيوطي ــ تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين ط دار التراث ــ مصر ــ ط ثالثة ــ د . ت .

٨٦.مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض ــ ط المكتبة العتيقة ــ تونس ــ د . ت .

٨٧.المصباح المنير للفيومي ــ ط المكتبة العلمية ــ بيروت ــ د . ت .

٨٨.مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، تأليف: مصطفى السيوطي الرحيباني، دار النشر: المكتب الإسلامي - دمشق - ١٩٦١م

٨٩.المطلع على أبواب المقنع للبعلي ــ تحقيق محمد بشير الأولبي ــ ط المكتب الإسلامي ــ بيروت ــ ط ١٤٠١هـ ــ ١٩٨١م.

٩٠.معجم الأفعال المتعدية بحرف ، تأليف: موسى بن محمد بن الملياني الأحمدي

٩١.معجم البلدان لياقوت الحموي/بيروت ١٩٩٠م.

٩٢.المعجم العربي، نشأته وتطوره، د٠ حسين نصار، ط٠ مكتبة مصر٠

٩٣.معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة ط المثنى وإحياء التراث العربي، بيروت،

٩٤.معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري،تحقيق/ مصطفى السقا، ط/٣،عالم الكتب ، بيروت ١٤٠٣ه .

٩٥.معجم مقاليد العلوم ، تأليف: أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، دار النشر: مكتبة الآداب – القاهرة / مصر – ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أ.د محمد إبراهيم عبادة

٩٦.المعجم الوسيط /مجمع اللغة العربية/ القاهرة ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م.

٩٧.المغرب في ترتيب المعرب للإمام أبي الفتح ناصر المطرزي تحقيق / محمود فاخوري عبد مختار ط مكتبة أسامة بن زيد – حلب

٩٨.المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، تح: محمد سيد كيلاني ،ط دار المعرفة ـ لبنان ، ط: الثالثة١٤٢٣هـ ت٢٠٠٤م

٩٩.مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق عبد السلام هارون ـ ط دار الجيل ـ بيروت ـ ط ثانية ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

١٠٠. منار السبيل في شرح الدليل، تأليف: إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان، دار النشر: مكتبة المعارف – الرياض – ١٤٠٥، الطبعة: الثانية، تحقيق: عصام القلعجي

١٠١. نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبى البركات الأنباري تح٠ محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٠ نهضة مصر،

١٠٢. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثيرــ تحقيق طاهر أحمد الزاوي ، د.محمــود الطناحي ــ ط المكتبة العلمية ــ بيروت ط ١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م

١٠٣. نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار للشوكاني، ط٠ دار التراث٠

١٠٤. هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإســماعيل باشــا البغــدادي ط ٠ دار العلوم الحديثة، ١٩٥٥م،

١٠٥. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان، ع٠د٠ إحسان عباس ط ٠ دار صادر،

ألفاظ الخصوص في تهذيب الأزهري

١. مؤخر ومقدم	٣٢- الدَّفْر	٦٣- الغلول	٩٣- الوصيلةُ
٢. الأسي	٣٣- أرأت العَنْزُ	٦٤- الفج	٩٤- الأوْقاص
٣. الأكُولةُ	٣٤- الرَبْع	٦٥- الفَلَكُ	٩٥- - والأشناق
٤. البُجر	٣٥- الرَّتَخُ	٦٦- الإفاحَةُ	٩٦- اليَلَب
٥. البُرَائِل	٣٦- الرتك	٦٧- التقارظ	
٦. البَوَارحُ	٣٧- الركاز	٦٨- القُعْدة- القعود	
٧. البطانُ	٣٨- أرْهَنْتُ	٦٩- الكدرة	
٨. المبلم	٣٩- السَّبْيُ	٧٠- الكَدَى	
٩. التُّرْعة	٤٠- السَّخْفُ	٧١- الكزوم	
١٠. الجُحْرَان	٤١- السرق	٧٢- الكشاط	
١١. الجُراضُ	٤٢- السَّعَف	٧٣- الكَلَفُ	
١٢. الجراء	٤٣– والغرَب	٧٤- اللَّجْبَةُ	
١٣. الجَزَرَةُ	٤٤- المساعاة	٧٥- اللق -	
١٤. الجَلازة	٤٥- السَّهْفُ	٧٦- واللمق	
١٥. مُجْهِض	٤٦- الشرْمُ	٧٧- المدينةُ	
١٦. جاهِ لا جُهْتَ	٤٧- الشَهْلَة الكَهْلَة	٧٨- المرجان	
١٧. الحج	٤٨- الصَّفُون	٧٩- المَرادِيَ	
١٨. أحجار الخَيْل	٤٩- الضَرْجَع	٨٠- المَنِيحَةُ	
١٩. الحَذْرَاءُ	٥٠- الضَّرَّاءُ	٨١- النَّبُوعُ	
٢٠. الاسْتِحْرَام	٥١- الطَعام	٨٢- النجيع	
٢١. الحِرَانُ	٥٢- العجيزة	٨٣- النحْيَ	
٢٢. والخِلاَءُ	٥٣- العَدْن	٨٤- النقرى	
٢٣. الحشيش	٥٤- العرايا	٨٥- هُتِش	

٢٤. الحُمْلاَنُ	٥٥- العصابة	٨٦- هرَيْتُ	
٢٥. الحَنُوط	٥٦- العَقار	٨٧- الهَلْهَل	
٢٦. الخَرْصِ	**٥٧- العِلب**	**٨٨- الهَنَع**	
٢٧. خَصْرُ الرَّمْل	**٥٨- العُنْثُوة**	**٨٩- الهوْجاء**	
٢٨. الخَلِيفَة	**٥٩- أعاه القوم**	**٩٠- الوِهامُ**	
٢٩. الدِّأيَة	**٦٠- الغدويّ**	**٩١- الوَرِق**	
٣٠. الدواجن الخضر	**٦٢- التغطرف**	**٩٢- الوَصْع**	